مراحل حياة المرأة اليمنية

مارتا كولبورن

10 ابريل 2021

SANA'A
CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية

مراحل حياة المرأة اليمنية

مارتا كولبورن

10 ابريل 2021

صورة الغلاف: نساء وفتيات يشاهدن عرضًا للرقص والموسيقى التقليدية في عتق، محافظة شبوة، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، الصورة لمركز صنعاء. التقطها سام تارلنج.

SANA'A
CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية

مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية هو مركز أبحاث مستقل يسعى إلى إحداث فارق عبر الإنتاج المعرفي، مع تركيز خاص على اليمن والإقليم المجاور. تغطي إصدارات وبرامج المركز، المتوفرة باللغتين العربية والإنجليزية، التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، بهدف التأثير على السياسات المحلية والإقليمية والدولية.

جميع الحقوق محفوظة © مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2021

جدول المحتويات

ملخص تنفيذي **4**

النتائج والتوصيات: 4

الاختصارات **7**

أولًا: المقدمة: السياق الأوسع لديناميات النوع الاجتماعي للمرأة **9**

الاختلاف بين المناطق الحضرية والريف 13

ثانيًا: مرحلة الولادة والرضاعة والطفولة (0-9 سنوات): ظهور ديناميات النوع الاجتماعي **16**

- أدوار النوع الاجتماعي بين الأشقاء 19
- يعاني بعض الأطفال من العنف في المنزل والمدرسة 20

التغييرات في الأزمة الحالية **22**

ثالثًا: مرحلة البلوغ والمراهقة (10-18): مساحة أقل، معوقات حركة أكثر، وارتداء الحجاب **25**

- عمالة الأطفال والعنف القائم على الجنس 29
- الزواج 30

التغييرات في الأزمة الحالية **34**

- زيادة مخاطر العنف القائم على الجنس 34
- التعليم ووسائل التواصل الاجتماعي 35

رابعًا: مرحلة الشباب (19-29 سنة): الأمومة والعمل **37**

- ممارسات الأمومة والولادة 39
- الشابات العاملات في القوى العاملة 41
- الاتجاهات في الدين والسياسة 42

التغييرات في الأزمة الحالية **44**

- دور المرأة في الصراعات وحلها 48

خامسًا: مرحلة منتصف العمر (30-49 سنة): تغيير ديناميات الأسرة ورأس المال الاجتماعي **51**

- الأسرة والمجتمع وحالة المرأة 54

التغيرات في الأزمة الحالية **56**

سادسًا: مرحلة ما بعد سن الخمسين (50+ سنة) **59**

- التدين والصدقة ووقت الفراغ 61

التغيرات في الأزمة الحالية **66**

سابعًا: الاستنتاجات والتوصيات **69**

لملحق أ: المراجع **76**

ملخص تنفيذي

تبحث هذه الدراسة في مختلف التجارب التي تعيشها النساء والفتيات اليمنيات اللاتي يواجهن تحولات وتحديات النوع الاجتماعي المختلفة في مراحل حياتهن المتقلبة، وتستكشف أيضًا قضايا محددة بالفئة العمرية وذلك خلال خمس مراحل عمرية:

- مرحلة الولادة والرضاعة والطفولة (0-9 سنوات)
- مرحلة البلوغ والمراهقة (10-17 سنة)
- مرحلة الشباب (18-29 سنة)
- مرحلة منتصف العمر (30-49 سنة)
- مرحلة كبر السن/ ما بعد سن الخمسين (50+ سنة)

تبحث هذه الدراسة في ديناميات النوع الاجتماعي الأساسية والتحديات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في كل مرحلة من المراحل العمرية للمرأة، بالإضافة إلى ذكر التغيرات التي نشأت في سياق الحرب والأزمة الإنسانية الهائلة في اليمن. تُقدم الدراسة أمثالًا يمنية في كل قسم من أقسامها لتوضيح المواقف والمعتقدات الشائعة حول المرأة في المراحل المختلفة من حياتها، وتعكس تلك الأمثال التعقيدات في المجتمع اليمني وتشمل أفكارًا ومعايير متناقضة.[1] يتضمن كل قسم أيضًا قصصًا عن نساء وفتيات حقيقيات التقت بهن الكاتبة على مدى عقود من العيش في اليمن والعمل وإجراء البحوث فيها. تسعى الدراسة إلى تقديم معلومات يمكن أن تسهم في برمجة مراعية للنوع الاجتماعي في اليمن، ويتضمن القسم الأخير منها توصيات لكل فئة عمرية تعالج القضايا الرئيسية التي تم التطرق إليها في الدراسة.

النتائج والتوصيات:

يستعرض الجدول التالي نتائج هذه الدراسة وتوصياتها حسب الفئة العمرية، وتزوّد هذه النتائج والتوصيات توجيهات للمانحين والجهات التي تنفذ البرامج من أجل تلبية احتياجات الفتيات والنساء بشكل أفضل.

1) جمعت الأمثال اليمنية المقدمة في هذه الدراسة من مصادر متنوعة على مدى عقود، ومن بينها أثناء البحث الذي أُجري لتحليل وضع النوع الاجتماعي والتنمية في اليمن (2002، فريدريش إيبرت ستيفتونغ وأوكسفام، عمان، الأردن). بالإضافة إلى ذلك قامت ماجدة الحداد من محافظة إب بجمع بعض الأمثال (https://www.youtube.com/watch?v=sDf-7_kCPi8)، وتُرجمت للانكليزية من قِبل مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.

	النتائج	التوصيات
مرحلة الولادة والرضاعة والطفولة (0-9 سنوات)		
1	نتيجة للنزاع تدهورت معدلات الالتحاق بالمدارس لجميع الأطفال، بمن فيهم الفتيات. يُعد التعليم أمرًا بالغ الأهمية لمعالجة مجموعة واسعة من قضايا النوع الاجتماعي. وفي الأزمة الحالية تواجه الحكومة والسلطات المحلية تحديات في الحفاظ على استمرار عمل نظام التعليم.	يُقترح أن تسعى الجهود المبذولة لتحسين التحاق الفتيات بالمدارس للحصول على دعم المجتمع والأسرة لتقديم حوافز للمعلمات الإناث، وإشراك الآباء والأمهات في جهود زيادة الوعي حول تعليم الفتيات، والتأكيد على أن تعليم الفتيات يمكن أن يساهم في تحسين فرص العمل وكسب الدخل.
2	يمثل العقاب البدني للأطفال تحد في كل من المنزل والمدرسة، وتؤثر هذه الظاهرة سلبًا على التطور العاطفي والتعليمي للأطفال.	في المناطق الأكثر استقرارًا في البلاد يجب التفكير في العمل لزيادة الوعي بالعقاب البدني ومكافحته، وقد يكون ذلك جزء من مبادرة تماسك اجتماعي أوسع تتناول ديناميات الصراع وزيادة العنف في المدارس.
مرحلة البلوغ والمراهقة (10-17 سنة)		
3	تصيغ المعتقدات الثقافية المتعلقة بالنوع الاجتماعي في اليمن (أي تصنيف النساء على أنهن ضعيفات، ومدعاة للفتنة، ومفاهيم ومعتقدات شرف الأسرة) ممارسات "حماية" مصممة لحماية الفتيات والنساء.	تنظيم ورش عمل للشابات ومحارمهن من أجل: تعزيز تأثير التدريب، وتعزيز التغييرات في ديناميات النوع الاجتماعي في الأسرة، ودعم عمل المرأة وحياتها المهنية، وكذلك المساهمة في جاهزية الشباب للوظائف.
4	لطالما مثل زواج الأطفال - ولعقود من الزمن - مشكلة عويصة في اليمن، ولكن يُعتقد أن المشكلة تفاقمت منذ عام 2015؛ كون الأسر المعدمة تبنّت زواج الأطفال كاستراتيجية تكيف سلبية للتخفيف من الضعف الاقتصادي وانعدام الأمن.	السعي إلى تنفيذ تدخلات لتحسين قدرات ومهارات كسب الدخل وذلك للفتيات المعرضات للخطر والناجيات من زواج الأطفال وغيره من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، وأن تشرك تلك التدخلات فئات أخرى من النساء الضعيفات (للتخفيف من وصم الأفراد)، وتضمين تلك التدخلات في أنشطة التمكين الاقتصادي الأوسع.
مرحلة الشباب (18-29 سنة)		
5	ريادة الأعمال والقدرة على الصمود هي سمات تميز الثقافة اليمنية وقد خففت من التأثير المدمر للأزمة الحالية، حيث تلعب المرأة دورًا نشطًا، لا سيما في المناطق الحضرية، على الرغم من أن الجهود الإنسانية والإنمائية التي تسعى إلى تحسين كسب الدخل غالبًا ما تعزز أدوار النوع الاجتماعي.	يُقترح إجراء أبحاث غير لافتة للانتباه بين رائدات الأعمال لتقديم رؤى استراتيجية. يجب أن تسعى أنشطة التمويل الأصغر وتوفير الدخل للنساء إلى بناء الثقة بالنفس ومهارات التفاوض وحل المشكلات بطريقة إبداعية. يوصى باستكشاف طرق لإشراك أفراد الأسرة من الرجال في مثل هذه الأنشطة الخاصة بالنساء المستضعفات.

	النتائج	التوصيات
6	تمثلت أحد التطورات الإيجابية الملاحظة في أنه ومع زيادة النشاط الاقتصادي بين النساء أصبح هناك الآن قبول اجتماعي متزايد لهذه الأنشطة، مما قد يدل على تغييرات أكثر ديمومة في معايير النوع الاجتماعي. من غير الواضح ما إذا كانت هذه التغييرات مؤقتة في طبيعتها.	التفكير في إطلاق حملة عامة واسعة النطاق تسلط الضوء على المساهمات الإيجابية للمرأة أثناء النزاع، وتسعى إلى التأثير في الخطاب العام حول النوع الاجتماعي، وتحتفي بالأدوار الإيجابية للرجال والنساء على حد سواء خلال الأزمة. يمكن أن تشرك الحملة شخصيات مؤثرة في الرأي العام مثل الأئمة والقيادات القبلية والشخصيات الإعلامية.
مرحلة منتصف العمر (30-49 سنة)		
7	يؤدي الافتقار إلى خيارات النقل الملائمة للمرأة بأسعار معقولة في المناطق الريفية والحضرية إلى تفاقم الفوارق بين الجنسين في الحصول على الخدمات وتفاقم تحيزات النوع الاجتماعي.	يمكن أن تشمل الخيارات التي يجب استكشافها في المناطق الحضرية: تطبيقات التاكسي على الهاتف المحمول في المدن (على غرار تطبيق كريم أو تطبيق أوبر)، أو قسائم النقل للنساء المستضعفات، أو سيارات الأجرة التي تقودها النساء. يمكن أن تشمل الخيارات خارج المدن الدراجات النارية التي تقودها النساء وسيارات الأجرة الهجينة.
8	تتنوع تجارب المرأة اليمنية وديناميات النوع الاجتماعي في اليمن. غالبًا ما تعطي جهود الاستجابة الإنسانية الأولوية للأنشطة ذات الأثر السريع، مما قد يلحق الضرر بكبار السن والمعاقين والفئات المهمشة اجتماعيًّا، بما في ذلك الفتيات والنساء.	يُقترح دمج تحليل النوع الاجتماعي في جميع مراحل المشروع، مع مساهمة هادفة من متخصصين محليين مؤهلين في مجال النوع الاجتماعي. دعم الأنشطة الأكاديمية المحلية وأنشطة المجتمع المدني لبناء قدرات إضافية في مجال تحليل النوع الاجتماعي لتحسين البرمجة التي تراعي الفوارق بين الجنسين (فوارق النوع الاجتماعي).
مرحلة كبر السن/ما بعد سن الخمسين (50+ سنة)		
9	على الرغم من عمق الأزمة في البلاد، يظهر اليمنيون مستويات عالية من الصمود والمرونة، على المستويين الفردي والمجتمعي. وتساهم شبكات الدعم في الصمود وتلعب المرأة دورًا مهمًّا في بناء التضامن الاجتماعي والحفاظ على استمراره من خلال الممارسات المختلفة.	التفكير في دعم الأبحاث حول مصادر الصمود في السياق اليمني، ودراسة الكيفية التي يعمل بها التضامن الاجتماعي في مجالات محددة، واستكشاف دور المرأة في الصمود. بالإضافة إلى ذلك يمكن للمبادرات البحثية الصغيرة أن تستكشف عوامل الصمود بين النساء للمساعدة في توجيه التدخلات التي ستدعم هذه العناصر ولا تضر بها.
10	غالبًا ما يواجه كبار السن - وأغلبهم من النساء - والمعاقين تحديات في استلام الحصص الغذائية وغيرها من المساعدات. تؤدي مثل هذه التحديات إلى انخفاض قدر المساعدة، حيث يضطر المستفيدون الضعفاء في كثير من الأحيان إلى إعطاء جزء من حصتهم الغذائية للآخرين من أجل أن يذهبوا لاستلامها وإحضارها لهم.	يجب التأكد من أن مواقع التوزيع تراعي احتياجات الضعفاء جسديًّا مثل النساء المسنات، ويجب إشراك كيانات مراقبة أي أطراف ثالثة لتقييم ما إذا كانت هذه الإجراءات تُطبق. إذا ثبت أن ترتيبات التوزيع هذه معقدة للغاية، فيمكن توفير حصص إعاشة إضافية أو نقود لمن يعانون من مشاكل في التنقل لتغطية تكاليف النقل.

الاختصارات

ACLED	مشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح
ALNAP	شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء
CARPO	مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق
CIVIC	مركز المدنيين في الصراع
COVID-19	فيروس كورونا 19
CSO	الجهاز المركزي للإحصاء
CSSF	صندوق الصراع والاستقرار والأمن
DHS	المسح الصحي الديموغرافي
DPO	منظمة الأشخاص المعوقين
ESCWA	لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)
GBV	العنف القائم على الجنس
GCC	مجلس التعاون الخليجي
GPC	المؤتمر الشعبي العام
HH	الأسرة
HNO	نظرة عامة عن الاحتياجات الإنسانية
IDA	فقر الدم الناجم عن نقص الحديد
IDP	الأشخاص النازحين داخليًا
ILO	منظمة العمل الدولية
LFPR	معدل المشاركة في القوى العاملة
MOPIC	وزارة التخطيط والتعاون الدولي
NDC	مؤتمر الحوار الوطني
NGO	المنظمات غير الحكومية
OHCHR	المفوضية السامية لحقوق الإنسان

PDRY	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
PWD	الأشخاص ذوي الإعاقة
SIDA	الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي
SWF	صندوق الرعاية الاجتماعية
TFR	معدل الخصوبة الكلي
UHS	الأعمال المنزلية غير المدفوعة
UNDP	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
UNFPA	صندوق الأمم المتحدة للسكان
UNICEF	صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)
UNOCHA	مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية
USAID	الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية
WASH	المياه والصرف الصحي والنظافة
WHO	منظمة الصحة العالمية
YAR	الجمهورية العربية اليمنية

نساء وفتيات يشاهدن عرضًا للرقص والموسيقى التقليدية في عتق، محافظة شبوة، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، الصورة لمركز صنعاء. التقطها سام تارلنج.

أولًا: المقدمة:
السياق الأوسع لديناميات النوع الاجتماعي للمرأة

تتشكل علاقات النوع الاجتماعي في اليمن من خلال التقاليد الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية المتنوعة،[2] مع وجود العديد من الجوانب الفريدة والمتنوعة في المناطق الجغرافية المختلفة من البلاد. تختلف الممارسات في جوانب الفصل بين الجنسين، والتنقل، والتوظيف، والتعليم اختلافًا كبيراً؛ وذلك اعتمادًا على المكان الذي تنشأ فيه المرأة، والمكان الذي تنتمي إليه عائلتها، ووضعها الاجتماعي والاقتصادي. علاوة على ذلك تسود اختلافات كبيرة بين المناطق الريفية والحضرية فيما يتعلق بتقسيم العمل بين الجنسين، ومستويات الخصوبة، والأبعاد الأخرى للنوع الاجتماعي. فعلى سبيل المثال الفصل بين الجنسين وارتداء الحجاب هما ممارستان يُنظر إليهما على أنهما منتشرتان في كل مكان في المناطق الحضرية، أما في المناطق الريفية فلا تُطبق هذه الممارسات تقليديًّا. أخيرًا يساهم الهيكل الاجتماعي الطبقي في اليمن أيضًا في ديناميات النوع الاجتماعي حيث تواجه النساء في مجموعات مثل المهمشين،[3] والمولّدين،[4] والنازحين داخليًّا، واللاجئين، والأشخاص ذوي الإعاقة أشكالًا متعددة من التمييز والاستبعاد. ستتطرق هذه المقدمة إلى عدد من القضايا البارزة ومصادر عدم المساواة بين الجنسين التي تؤثر على حياة الفتيات والنساء اليمنيات من جميع الأعمار.

الجدول رقم 1: التركيبة السكانية حسب الجنس، 2017.[5]

الفئة العمرية	نسبة الإناث	نسبة الذكور	النسبة من عدد السكان
0 - 9 سنوات	14.27	14.93	29.2
10 - 18 سنة	9.72	10.17	19.89
19 - 29 سنة	10.46	11.29	21.75
30 - 49 سنة	10.03	10.14	20.17
فوق سن 50	4.64	4.35	8.99
النسبة الإجمالية	**49.12**	**50.88**	**100**

العوامل الرئيسية وراء عدم المساواة بين الجنسين في اليمن هي الأعراف والمعتقدات الثقافية المتجذرة في التقاليد القبلية والدينية والاجتماعية. أحد مصادر هذا التمييز هو أن المسؤوليات القانونية والدينية للرجل تكسبه مكانة أعلى، وبالتالي تمنحه المزيد من الحقوق والامتيازات، مثل تغطية نفقات الأسرة

2) يشير النوع الاجتماعي "إلى الأدوار والسلوكيات والأنشطة والسمات في سياق اجتماعي معين والتي تعتبر مناسبة للرجال والنساء، وكذلك العلاقات بين النساء والعلاقات بين الرجال. هذه الصفات والفرص والعلاقات تُبنى اجتماعيًّا ويتم تعلمها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، وهي ترتبط بسياق/وقت محدد وقابلة للتغيير." "المفاهيم والتعاريف"، تعميم مراعاة منظور النوع الاجتماعي، الأمم المتحدة، https://www.un.org/womenwatch/osagi/conceptsandefinitions.htm

3) تعني حرفيًّا المهمشين، وهو مصطلح حديث يستخدم لوصف أدنى مستوى من التقسيم الطبقي الاجتماعي اليمني التقليدي. والمهمشون هم يمنيون يوصفون عادة بأنهم من مخلفات الغزو الإثيوبي التاريخي ويتم استبعادهم اجتماعيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا.

4) يُستخدم هذا المصطلح المهين لتصنيف اليمنيين من أصول مختلطة، مع اعتبار الخليط الأفريقي الأكثر سلبية.

5) تقديرات عام 2017 من الجهاز المركزي للإحصاء في اليمن: http://www.cso-yemen.com

وحماية المرأة والفئات الاجتماعية الأخرى التي تعتبر "ضعيفة".[6] خلال الصراع الحالي تُعد هذه التقاليد مفيدة للنساء والفتيات في بعض الأحيان، حيث يمكن لمبدأ الضعف أن يعمل على إيواء وحماية العاملات في المجال الإنساني وصانعات السلام. على سبيل المثال، توفر النساء اللواتي يسافرن الحماية للركاب الذكور المرافقين لها عند نقاط التفتيش في أجزاء كثيرة من البلاد؛ من العيب الأسود[7] في المناطق القبلية إيذاء أي شخص في سيارة فيها نساء، وللعيب الأسود تبعات مالية جسيمة.[8]

جانب آخر من جوانب عدم المساواة بين الجنسين في اليمن هو السياق القانوني. يعتمد النظام اليمني المعقد على الشريعة،[9] والقانون العرفي أو القبلي (العرف القبلي)،[10] والتقاليد القانونية من الجمهورية العربية اليمنية السابقة، والنظام القانوني المستوحى من الاشتراكية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية السابقة. تتضمن هذه القواعد القانونية السابقة عناصر من القوانين المصرية والعربية الأخرى، والتقاليد العثمانية أو التركية، فضلًا عن أنها تضم التزامات بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية.[11] قدمت أحداث الربيع العربي ومؤتمر الحوار الوطني[12] بصيص أمل فيما يتعلق بتمكين المرأة والمساواة بين الجنسين، حيث كانت نسبة الإناث من أعضاء المؤتمر البالغ عددهم 565 عضوًا 28%، وسعت التوصيات الناتجة عنه لتحويل وضع المرأة من الانتماء إلى أفراد أسرتها الذكور إلى اعتبارها مواطنة مستقلة في حد ذاتها من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية.[13] على الرغم من أن مسودة الدستور المعدة في أعقاب مؤتمر الحوار الوطني سعت إلى المساهمة بشكل كبير في المساواة بين الجنسين،[14] إلا أنه لم يُوافق عليها ومن غير المرجح أن تُقبل عند ظهور حل سياسي بين أطراف النزاع.

ومن القضايا القانونية والنظامية الأخرى هي عدم المساواة بين الجنسين في القوانين، والتطبيق غير الكامل للقوانين، وغياب الحماية القانونية الكافية للمرأة، وعدم توافق التشريعات الوطنية مع

6) الضعفاء (جمع ضعيف) وهي تصنيف قبلي يمني مخصص للنساء والأقليات الدينية والاجتماعية، وكذلك من كان نسبه غير معروف. أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم ضعفاء يُمنحون الحماية القبلية بسبب وضعهم.

7) العيب الأسود هو تقليد قبلي يفرض عقوبات وعواقب مالية وخيمة ضد أي عمل أو اعتداء على النساء أو الفئات الأخرى المحمية ولا سيما أثناء النزاع. ونتيجة لتدابير الحماية هذه، تكون المرأة قادرة على أداء المهام التي لا تُعد آمنة للرجال في أوقات النزاع مثل إحضار الطعام للمقاتلين الذكور وإغاثة الجرحى وما إلى ذلك.

8) مها عوض ونورية شجاع الدين، (2019)، "المرأة في حل النزاعات وبناء السلام في اليمن"، تحرير سوسن الرافعي. نهج للاستشارات، اليمن، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ص 21.

9) يتبع غالبية المسلمين السنة في اليمن المذهب الشافعي أما المذهب الشيعي المهيمن في اليمن فهو الزيدية.

10) أصل مصطلح "العرف" هو "معرفة أو إدراك الشيء" ويشير إلى المعرفة العامة المتجسدة في الممارسات القديمة، والاتفاقيات، وحكمة القضاة والوسطاء. العرف المنقول من خلال النصوص الشفوية والمكتوبة يسعى أساسًا إلى توجيه وتقليل وحل النزاعات بين الأفراد والجماعات من بين أمور أخرى.

11) اليمن هي طرف في مجموعة واسعة من المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تتناول قضايا النوع الاجتماعي الرئيسية، في المقام الأول من خلال الالتزامات التعاهدية الدولية التي وافقت عليها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، بما في ذلك اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، التي انضمت إليها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في 30 مايو/أيار 1984.

12) كان مؤتمر الحوار الوطني حجر الزاوية في عملية الانتقال السياسي التي توسطت فيها الأمم المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي من مارس/آذار 2013 إلى يناير/كانون الثاني 2014.

13) للحصول على نظرة عامة على الآليات والسياسات الوطنية للمرأة لتعميم مراعاة منظور النوع الاجتماعي، انظر: غرابوندزيجا، ماجي، شاكر، وميض (2019)، "تحليل النوع الاجتماعي في اليمن المتضررة من النزاع." Share GmbH و EuroPlus، والمفوضية الأوروبية.

14) من أبرز العناصر: ضمان المساواة أمام القانون (المادة 74)، عدم التمييز على أساس الجنس أو العقيدة (المادة 75)، حظر الاستغلال الجسدي والجنسي (المادة 77)، واقتراح 18 سنة كحد أدنى لسن الزواج لكل من الرجل والمرأة (المادة 124).

التزامات اليمن الدولية. وبالتالي فإن الإطار القانوني يعتبر ضعيفًا في حماية الحريات المدنية وحقوق الإنسان بوضوح، وكذلك في توفير الحماية للنساء والفتيات اليمنيات والفئات المستضعفة الأخرى في المجتمع. حددت دراسة حديثة حول العدالة بين الجنسين في اليمن أعدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وصندوق الأمم المتحدة للسكان والإسكوا مجموعة واسعة من التحديات القانونية التي تواجه النساء والفتيات.[15]

النساء السجينات يعتبرن مستضعفات بشكل خاص، حيث وجدت إحدى الدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة في اليمن أن النساء لم يكن في كثير من الأحيان على دراية بحقوقهن القانونية ويفتقرن إلى الموارد اللازمة لتوكيل محام.[16] وبالتالي وحتى في حالة وجود قوانين تحميهن (مثل الحق في الحصول على الاستشارة القانونية والإفراج الفوري بعد قضائهن للعقوبة) قد يحرمهن مسؤولو السجن والنظام القانوني من هذه الحقوق. غالبًا ما تواجه السجينات وصمة العار الاجتماعية وفي بعض الحالات يتم التخلي عنهن من قبل أسرهن. ويشكل هذا خطرًا خاصًا على النساء المدانات بارتكاب جرائم أخلاقية مثل الزنا، ويمكن أن يطيل فترات سجنهن، لأن السلطات في بعض الأحيان لا تفرج عن النساء إلا لتسليمهن لأسرهن.[17]

أدى اندلاع الصراع إلى تفاقم القضايا الحالية المتعلقة بالعدالة بين الجنسين، أي أن العديد من المبادرات التي تسعى إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة قد أُوقفت أو أُعيقت بشكل كبير، ومنها قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن. خلال الصراع الحالي وفي ظل حرب الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، والمدعومة من التحالف الذي تقوده السعودية،[18] مع جماعة الحوثيين المسلحة، أصبح الحكم منقسمًا وسيادة القانون ضعيفة. ونتيجة لذلك، لجأ المواطنون في كثير من الأحيان إلى آليات غير رسمية لمعالجة مظالمهم وخلافاتهم من خلال القنوات القبلية أو من خلال تدخل قادة المجتمع.

15) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، والإسكوا، "اليمن: عدالة النوع الاجتماعي والقانون"، ديسمبر/كانون الأول 2019، https://arabstates.unfpa.org/en/publications/gender-justice-law-yemen

16) مرصد الأمم المتحدة للمرأة، "التقييم القُطري للعنف ضد المرأة في اليمن،" 2010، https://www.un.org/womenwatch/ianwge/taskforces/vaw/Country_Assessment_on_Violence_against_Women_August_2_2010.pdf

17) المصدر نفسه.

18) شاركت مصر، والمغرب، والأردن، والسودان، والإمارات العربية المتحدة، والكويت، وقطر، والبحرين، وجيبوتي، وإريتريا، والصومال جميعًا في التحالف الذي تقوده السعودية من خلال تقديم القوات البرية أو الدعم الجوي أو السماح باستخدام مجالها الجوي ومياهها الإقليمية وإتاحة قواعدها العسكرية.

الاختلاف بين المناطق الحضرية والريف

الجدول رقم 2: المقارنة بين الريف والحضر في البيانات الرئيسية عن المرأة، 2013.[19]

الرقم	المؤشر	المناطق الحضرية	الريف	الإجمالي
خصائص الأسرة المجيبة				
1	نسبة الأسر التي تمتلك مصدر محسَّن لمياه الشرب	78.7	49.7	58.8
2	نسبة الأسر التي تمتلك مرحاض مُحسّن	63.4	4.8	23.1
3	نسبة الأسر التي تستخدم الحطب للطبخ	2.3	49.3	34.7
4	نسبة الأسر التي تمتلك مذياع/راديو	41.2	39.4	39.9
5	نسبة الأسر التي تمتلك هاتف نقال	93.5	74	80
6	نسبة الأسر الأكثر فقرًا	1.1	28.4	20
وضع المرأة				
7	نسبة النساء الحاصلات على تعليم ثانوي أو تعليم عالي (من 15 إلى 49 سنة)	40	11.6	21.2
8	نسبة محو أمية الإناث (من 15 إلى 49 سنة)	76.1	41.1	52.9
9	متوسط العمر عند الزواج الأول (من 25 إلى 49 سنة)	18.9	17.9	18.2
10	متوسط العمر عند الولادة الأولى (من 25 إلى 49 سنة)	20.7	21.1	20.8
11	معدل الخصوبة الإجمالي	3.2	5.1	4.4
12	نسبة النساء اللواتي يستخدمن أي وسيلة حديثة لمنع الحمل	40.2	24	29.2
13	معدل وفيات الأمهات[20]	97	164	148
14	نسبة النساء المصابات بفقر الدم	65.5	73.2	70.6
15	نسبة الولادة في مرفق صحي	49.1	22.6	29.8
16	نسبة النساء اللواتي يتحكمن في دخلهن النقدي	57.4	48.9	53.8
17	نسبة النساء اللواتي يتخذن قرارات بشأن رعايتهن الصحية	64.4	50	54.6
18	نسبة مشاركة النساء في القرارات المتعلقة بالمشتريات المنزلية الرئيسية	59.9	45.4	50
19	نسبة النساء اللواتي يتفقن مع سبب واحد على الأقل لضرب الزوجة[21]	37.4	54.5	48.7

19) الجمهورية اليمنية، وزارة الصحة العامة والسكان والجهاز المركزي للإحصاء، "المسح الوطني الصحي الديموغرافي لعام 2013"، يوليو/تموز 2015، https://dhsprogram.com/publications/publication-fr296-dhs-final-reports.cfm

20) نسبة المواليد الأحياء إلى وفيات الأمهات لكل 100 ألف ولادة حية.

21) خمسة أسباب قدمتها المجيبات كانت: 1) حرق الطعام 2) الجدال مع الزوج 3) الخروج دون إخبار الزوج 4) إهمال الأطفال 5) رفض الجماع مع الزوج.

من العوامل الرئيسية التي تشكل حياة المرأة في اليمن الاختلافات بين الإقامة في المناطق الحضرية والإقامة في المناطق الريفية (حيث تعيش 66% من النساء في اليمن في المناطق الريفية، وفقًا للمسح الصحي الديموغرافي في اليمن لعام 2013). يسلط الجدول رقم 2 الضوء على بعض الاختلافات البارزة في حياة النساء في المناطق الحضرية والريفية. تتمتع النساء في المناطق الحضرية بإمكانية أفضل بكثير للحصول على الخدمات المنزلية الأساسية وفرص التعليم والعمل. على الرغم من أن النساء في المناطق الريفية يتحملن عبئًا ثقيلًا من الأعمال المنزلية (جلب الماء والأعلاف والحطب والواجبات الزراعية)، فإن الانتقال إلى منطقة حضرية غالبًا ما يعني تغييرات في قدرتهن على الحركة، حيث تكون المرأة الحضرية مقيّدة أكثر في حريتها في التنقل ويجب عليها ارتداء النقاب.

يتأثر الاختلاف بين المناطق الحضرية والريفية للنساء في اليمن بشدة بالتضاريس الجبلية الوعرة والمجتمعات الصغيرة المتفرقة التي تفتقر إلى البنية التحتية كالطرق.[22] إن عزلة الريف ونقص الكوادر المؤهلة أدى إلى ارتفاع في معدلات الأمية والفقر والمرض. حتى قبل النزاع لم تكن الحكومة تعطي الأولوية للرعاية الصحية السابقة للولادة، وخدمات التوليد الطارئة، وخدمات ما بعد الولادة، وبالتالي فشلت في معالجة معدلات الخصوبة المرتفعة، فضلًا عن أمراض ووفيات الأطفال والأمهات. كما ساهمت عزلة الريف والاستثمارات الحكومية المحدودة في افتقار تلك المناطق إلى البنية التحتية التعليمية وغياب المعلمات الإناث في المناطق الريفية، مما أثر بشكل كبير على الانقسام بين المناطق الحضرية والريفية وكذلك الفجوة بين الجنسين في محو الأمية والتعليم.

على الرغم من تنوع تجارب المرأة اليمنية وديناميات النوع الاجتماعي، فقد خففت عوامل مثل التحضر والسياسة والتوجهات الدينية في العقود الأخيرة من الخصوصية والاختلاف بين تلك المناطق من حيث اللبس والسلوكيات والممارسات الاجتماعية. وتشمل بعض هذه العوامل: الوحدة التي تحققت عام 1990، وانتشار التقاليد الوهابية والسلفية في البلاد، وانتشار قنوات الاتصال ووسائل الإعلام الحديثة، وتفوق الثقافة الحضرية على أنماط الحياة الريفية. أثرت عملية التجانس هذه على انتشار ممارسات الفصل بين الجنسين في المدارس والمنازل وحتى طريقة لبس النساء خارج المنزل، فقد انتشر ارتداء البالطو والنقاب[23] في كل مكان في البيئات الحضرية وبيئات العمل، ليحل محل التقاليد الأصلية التي تتضمن أغطية فريدة لكل جزء من أجزاء البلاد (انظر المربع النصي في القسم الثالث للحصول على مزيد من التفاصيل).

على الرغم من التجانس المتزايد لا يزال الفصل بين الجنسين في المجالين الخاص والعام يختلف بشكل كبير بين مناطق البلاد، فمثلًا تنتشر المدارس المختلطة بين الجنسين في تعز وعدن وأجزاء من الجنوب. من الشائع في المنازل والأماكن العامة في جميع مناطق اليمن وجود عنصر فصل بين الجنسين. بالتالي

22) وفقًا "لكتاب الإحصاء السنوي لعام 2014" (آخر سنة للتقارير الموحدة)، لا يوجد سوى 17,080 كيلومتر من الطرق المعبدة في دولة تبلغ مساحتها 575,428 كيلومتر مربع. الجهاز المركزي للإحصاء، "كتاب الإحصاء السنوي لعام 2014"، الجمهورية اليمنية، http://www.cso-yemen.com/content.php?id=680&lng=english

23) البالطو هو معطف فضفاض كامل الطول وذو أزرار، ويكون البالطو ذو ألوان مختلفة، ويمتلك حزام أحيانًا، ويشيع استخدامه بين النساء العاملات والطالبات الأصغر سنًا. أما النقاب فهو مصطلح لما يغطي الوجه باستثناء العينين.

تواجه المبادرات التي لا تعكس مثل هذه الأنماط والعادات في تصميمها تحديات كبيرة. فعلى سبيل المثال، ضمن جهود إعادة الإعمار في أعقاب زلزال عام 1982 في ذمار، الذي أودى بحياة 1500-2500 شخص، تضمنت أنشطة الاستجابة الدولية بناء الآلاف من المنازل الخرسانية التي كلفت عشرات الملايين من الدولارات. تضمنت العيوب في تلك المنازل المتلاصقة عدم وجود مداخل منفصلة للرجال والنساء، وعدم وجود مساحات منفصلة بين الجنسين في الداخل. لهذا السبب ولأسباب أخرى، لم تستخدم آلاف الوحدات المشيدة على النحو الأمثل كمساكن، وتستخدم العديد منها في المقام الأول كمأوى للماشية ومكان لتخزين المنتجات الزراعية.[24]

في السياق الأوسع للأزمة الإنسانية المدمرة، أدى الصراع الحالي بشكل عام إلى تفاقم عدم المساواة بين الجنسين في اليمن وساهم في تدهور أوضاع العديد من الفتيات والنساء. تظهر الظروف التي تواجه النساء والفتيات بشكل واضح من خلال استمرار تصنيف اليمن كأدنى دولة على المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين الخاص بالمنتديات الاقتصادية العالمية على مستوى العالم منذ عام 2006.[25] ومع ذلك وعلى الرغم من هذه الظروف الأليمة، سعت النساء والفتيات اليمنيات إلى إيجاد طرق للتأثير بشكل إيجابي على مجتمعاتهن من خلال توفير مساحة في المجال العام لكي يساهمن في جهود الإغاثة الإنسانية ولعب دور قيادي في المجتمع المدني اليمني. بالإضافة إلى ذلك تتحمل النساء والفتيات مسؤوليات وأدوار جديدة في المنزل حيث يكافحن من أجل المساهمة في دخل الأسرة والتفاوض داخل الأسرة للحصول على الخدمات الأساسية والتعليم وسط انعدام الأمن والصراع والظروف الاقتصادية الصعبة.

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التقاليد والممارسات التي تؤثر على النساء والفتيات اليمنيات في المراحل المختلفة من حياتهن، وذكر التغيرات والعوامل التي نشأت نتيجة للصراع الحالي. وعلى مستوى هذه الدراسة، يجب التنبيه على التحدي المتمثل في عدم توفر إحصاءات موثوقة في اليمن، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالبيانات المتعلقة بالنوع الاجتماعي. لطالما كانت مسألة الحصول على إحصائيات دقيقة مشكلة مزمنة في اليمن، لكن الصراع أوقف جمع الإحصاءات على الصعيد الوطني وأضر بشكل كبير ببيئة إجراء التقييمات. ففي المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في البلاد، أصبح جمع البيانات بشأن القضايا الحساسة مثل النوع الاجتماعي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والشباب وبناء السلام أمرًا معقدًا بشكل متزايد. ونتيجة لذلك، أصبحت الأدوات التي تستخدمها منظومة الأمم المتحدة لتحديد الاحتياجات الإنسانية أحد مصادر المعلومات القليلة الموثوقة.[26] تستخدم هذه الدراسة مصادر متنوعة للمعلومات من الدراسات الأكاديمية والتطوير والأبحاث التي أجرتها المؤلفة في اليمن على مدى الـ 35 عامًا الماضية.

24) للحصول على تفاصيل حول تحديات المستوى الأعلى لجهود إعادة الإعمار، انظر: خالد حميد، "إعادة الإعمار ما بعد النزاع في اليمن: إطار عمل مؤسّسي"، إعادة تصور الاقتصاد اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ديب روت كونسلتنغ وكاربو، 29 مايو/أيار 2018، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/5940

25) "انتبه لفجوة المائة عام"، المنتدى الاقتصادي العالمي، 16 ديسمبر/كانون الأول 2019، https://www.weforum.org/reports/gender-gap-2020-report-100-years-pay-equality

26) مثل تقييم المواقع متعددة المجموعات الذي يوفر بيانات على الصعيد الوطني للمحة العامة على الاحتياجات الإنسانية أو المسح الشامل للأمن الغذائي، وهي دراسة أساسية أجراها برنامج الغذاء العالمي في اليمن عام 2014.

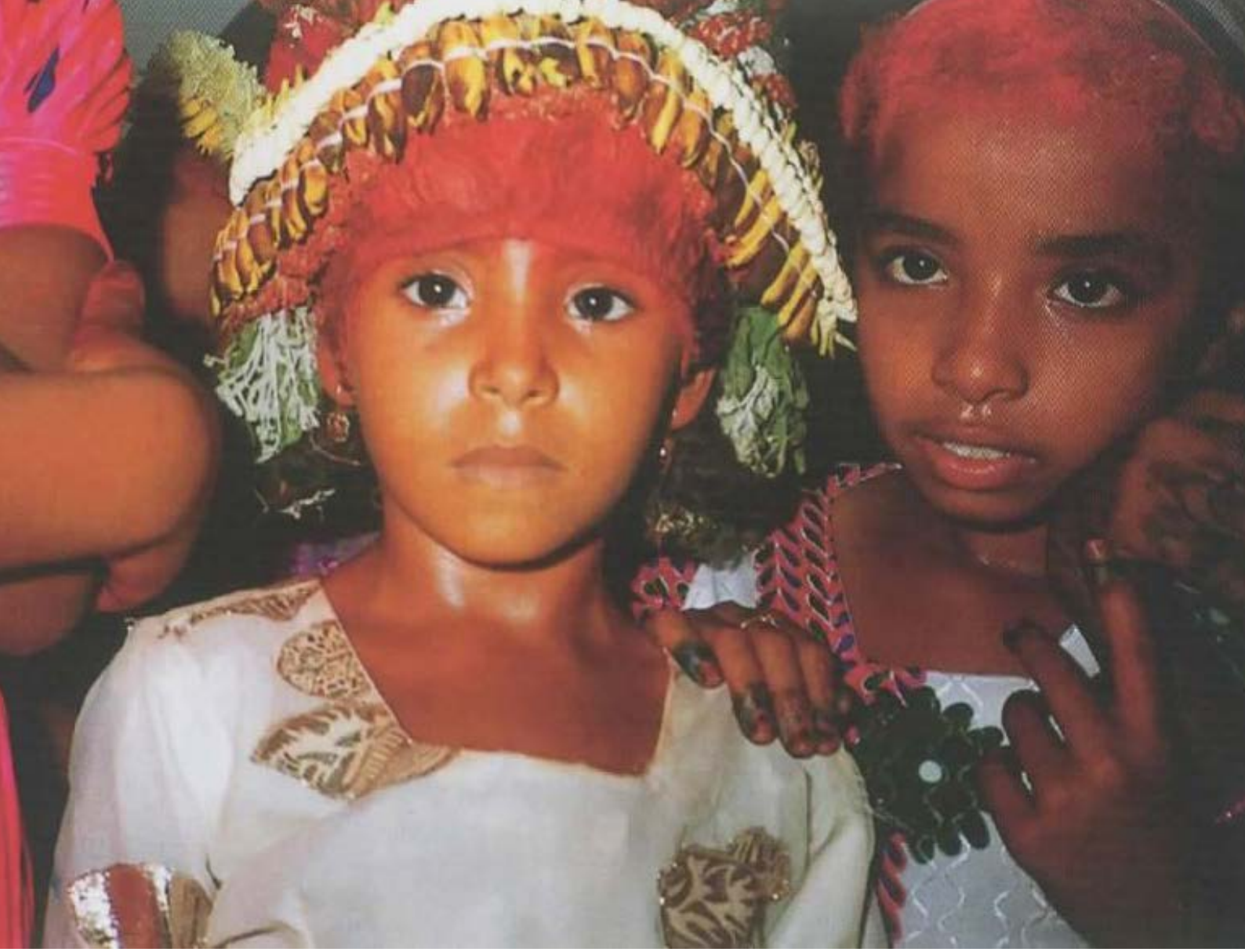

فتاة صغيرة يزين شعرها الياسمين والأنتيمون الأحمر وتوابل عطرة في زفاف بمديرية عبس شمال تهامة، محافظة حجة، 1989، مصدر الصورة: مارتا كولبورن

ثانيًا: مرحلة الولادة والرضاعة والطفولة (0-9 سنوات): ظهور ديناميات النوع الاجتماعي

ولادة طفل في اليمن حدث يُحتفل به كثيرًا وينطوي على العديد من الممارسات الثقافية في رعاية المولود والأم. جرت العادة أن تكون هناك اختلافات واضحة في كيفية استقبال الأسرة لولادة الأطفال الذكور والإناث في الأسرة، فكما ذكرت دراسة أُجريت عام 1995 عن الطفولة في شمال اليمن، "من عبارات التهنئة التي تقال للأمهات الجدد يكون الفرح أكبر بولادة الأبناء الذكور. وكون الفتيان الذكور ذوي قيمة أكبر فهم أكثر عرضة للعين وبالتالي يولون رعاية وحماية أكبر من الأذى مما تولى البنات".[27] في حين تختلف هذه التقاليد في بعض العائلات، ما زال الاحتفال بولادة الأطفال الذكور في كثير من العائلات أكبر بكثير منه بولادة الفتاة، ويرجع ذلك جزئياً إلى أنه يفترض أن البنت تغادر منزل أهلها عندما تتزوج، في حين يبقى الأبناء الذكور قريبين من الأسرة.[28] على الرغم من ذلك هناك أدلة على أن هذا التحيز المبكر في النوع الاجتماعي لم يكن دائمًا موجوداً في جنوب الجزيرة العربية، وخير مثال على ذلك النقوش القديمة التي تحتفل بميلاد الأطفال الإناث.[29]

أمثال يمنية:

موت البنت من المكرمات (موت الفتاة نعمة)

حريوه بالمركب يعلم الله لمن تكتب (مصير العروس مجهول حتى تُسلم لزوجها)

الولد جنة والبنت ونة (الابنة حداد والابن فرحة من السماء)

زوج البنت قبل الثمان وعلي الضمان (زوج ابنتك قبل سن الثامنة وأنا أضمن لك أن تعيش بأمان وأن تشعر أنت بالارتياح)

هذا التفضيل لجنس على آخر في السنوات الأولى من عمر الطفل ينعكس على التغذية وسلوكيات السعي للحصول على الرعاية الصحية والفرص التعليمية. نظرت دراسة نُشرت عام 2014 في حدوث فقر الدم الناجم عن نقص الحديد أوساط الأطفال في تعز والحديدة، ووجدت أن الفتيات كن ثلاث مرات أكثر عرضة للإصابة به من الفتيان.[30] في حين أن فقر الدم الناجم عن نقص الحديد هو أكثر انتشارًا بين الفتيات في سن الإنجاب على مستوى العالم، لكن مؤلفي الدراسة اقترحوا أن ارتفاع معدل فقر الدم الناجم عن نقص الحديد بين الفتيات اليمنيات قد يكون أيضًا بسبب تحيز النوع الاجتماعي، والذي يُعبر عنه في التوزيع غير المتكافئ للغذاء.

27) دورسكي، سوزان وستيفنسون، توماس (1995)، "الطفولة والتعليم في مرتفعات شمال اليمن"، الأطفال في الشرق الأوسط المسلم. أوستين، مطبعة جامعة تكساس، ص 312.

28) وجدت دراسة حديثة أن 21.5% من الأمهات اليمنيات يفضلن الأبناء الذكور، مقابل 19.1% من الأمهات في الأردن و13.3% من الأمهات في مصر. شرف، مصباح ورشاد، أحمد والحسين، منصور (2019)، "تفضيل الأبناء الذكور ونقص التغذية لدى الأطفال في البلدان العربية: هل هناك تحيز ضد الفتيات؟ أوراق عمل، جامعة ألبرتا، قسم الاقتصاد، ص 15، https://ideas.repec.org/p/ris/albaec/2019_008.html؛ كولبورن، مارتا (2002)، تحليل وضع النوع الاجتماعي والتنمية في اليمن. مؤسسة فريدريش إيبرت وأوكسفام، عمان الأردن، ص 27.

29) نقش من "مأرب يظهر إهداء مجموعة من النساء تمثالًا لامرأة تعبيرًا عن شكرهن للرب لولادة الفتاة سالمة من المرض. يسجل أحد النقوش الشكر للإله عشتار لمنحه الوالدين السعيدين ابنة أنثى". التمثال الآخر كان لامرأة اسمها لطف تقدم الشكر على عودة زوجها بأمان، وأيضًا نجاتها من الموت القريب حين أنجبت ولدًا ميتًا، ولم يكن هناك كلمة حزن واحدة على فقدان الابن، وتختتم بالشكر على سلامة بناتها. ديفيد واربيرتون (1995) "النساء في اليمن القديم." تحديث اليمن، رقم 36، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ص 33.

30) بالإضافة إلى ذلك تضمنت العوامل الأخرى المرتبطة بشكل كبير بفقر الدم بسبب نقص الحديد ما يلي: المستوى التعليمي المنخفض للأمهات، مما أدى إلى زيادة احتمالات الإصابة بفقر الدم بسبب نقص الحديد 4.1 مرة أكثر منها لدى أطفال الأمهات المتعلمات، كانت احتمالات إصابة الأطفال من الأسر ذات الدخل الشهري المنخفض للأسرة (أقل من 20 ألف ريال يمني) بفقر الدم بسبب نقص الحديد أعلى بكثير مقارنة بأطفال الأسر ذات الدخل الأسري المرتفع. الزبيدي، ابتسام مهدي وآخرون (2014)، "انتشار وعوامل خطر فقر الدم الناجم عن نقص الحديد بين الأطفال في اليمن." المجلة الأمريكية للبحوث الصحية، المجلد 2، ص 319-326.

تتنوع الأسماء التي تسمى بها الفتيات الصغيرات في اليمن وتوجد تقاليد فريدة للتسمية في المناطق المختلفة في البلاد.[31] لا تغير المرأة اليمنية اسمها عند الزواج، بل تحتفظ باسم عائلتها طوال حياتها.[32] من المتوقع أن تظل المرأة مخلصة لأبيها وقبيلتها أو عائلتها مدى الحياة وأن تبقى ضمن مسؤوليتهم. ما يعنيه هذا التقليد أنه إذا أساء زوج المرأة معاملتها فيجب على والدها/ ولي أمرها و/ أو أخوها (أخوتها) التدخل نيابة عنها لمعالجة الأخطاء أو السماح لها بالعودة إلى منزل أسرتها. أما في المناطق القبلية وعندما تتزوج المرأة بشخص من خارج قبيلتها، فيمكنها أن تطلب الدعم من قبيلة والدها.[33] وهكذا تبقى المرأة تحت حماية عائلة والدها وقبيلتها طوال حياتها. تحظى الفتيات بالتقدير، ولكن من المتوقع أنهن سيغادرن منزل أسرهن عندما يتزوجن، وليس هناك أي توقعات بأن يساهمن ماليًّا في الأسرة، ولكن من المتوقع منهن الاستمرار بالتواصل مع آبائهن وأمهاتهن ورعايتهما عند تقدمهما في العمر.

بلقيس:

تعيش بلقيس في قرية صغيرة خارج مدينة مأرب، وتبلغ من العمر 9 سنوات. بلقيس هي الفتاة الأكبر في عائلتها، وبالتالي تتحمل مسؤولية كبيرة في المنزل. مثل العديد من الفتيات في المناطق الريفية، تساعد بلقيس والدتها في رعاية الأطفال الصغار، وتتحمل مسؤولية جلب المياه للاستخدام المنزلي ومساعدة والدتها في جلب الحطب والأعلاف لأبقارهم وأغنامهم. أما الدجاج فيحصل على غذائه بنفسه. يعيش العديد من النازحين في خيام ومساكن مؤقتة في منطقتهم بسبب الحرب، وهو الأمر الذي ساهم في زيادة التنافس على المياه والخشب والأعلاف وأدى إلى التوترات. أصيب والد بلقيس في الحرب، ولذا فهو غير قادر على العمل في قطعة أرضهم الصغيرة. تحلم بلقيس بالعودة إلى المدرسة مع شقيقها الأكبر الذي كان الوحيد الذي استطاعت الأسرة تحمل مصاريف دراسته بسبب الوضع. تعيش الأسرة على الصدقات وما يمكنهم جمعه بأنفسهم. غالبًا ما ينام الأطفال الستة والجوع يعصر بطونهم، وتفعل بلقيس ما بوسعها لمساعدة والديها على تأمين سبل معيشتهم.

قد يبدأ ارتداء الفتاة للحجاب والفصل بين الجنسين خلال هذه المرحلة العمرية من حياة الفتاة الصغيرة، على الرغم من أن الممارسات تختلف اعتمادًا على عدد من العوامل بما في ذلك الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، فضلًا عن التعليم والمنطقة التي تنتمي إليها الأسرة.

31) مقالتان من أجزاء مختلفة من اليمن تبرزان تقاليد التسمية الرائعة: والتر، ماري آن (2006)، "معنى الأسماء في حضرموت"، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. والزومر، أوق، (2009)، "تحليل اجتماعي ثقافي ولغوي لأسماء الشخصيات العربية اليمنية"، مجلة جيما أون لاين لدراسات اللغة، ص 27-15.

32) على سبيل المثال يتبع الاسم الأول للطفل (ذكر وأنثى) باسم الأب، ثم الجد، وغالبًا ما ينتهي بالاسم القبلي للأب، أو اسم المكان (مكان الميلاد أو بلد المنشأ)، أو المهنة، أو اسم شخص مهم في سلسلة النسب.

33) وير، شلاغ (2007)، نظام قبلي: السياسة والقانون في جبال اليمن، مطبعة جامعة تكساس، ص 47.

أدوار النوع الاجتماعي بين الأشقاء

تقليديًّا تقوم الفتيات والفتيان في كل من المناطق الريفية والحضرية بأنواع مختلفة من الأعمال المنزلية، حيث ترعى الفتيات الأطفال الآخرين، وفي كثير من الأحيان يقمن بجلب الماء والأعلاف والحطب للطهي، وكذلك التنظيف والمساعدة في المطبخ. يُعفى الفتيان غالبًا من الأعمال المنزلية من أجل دراستهم. تتضح دينامية النوع الاجتماعي هذه من حقيقة أن 41.3% من الفتيات من سن 6 إلى 11 سنة يقمن بخدمات منزلية غير مدفوعة الأجر، مقابل نسبة 28.6% من الفتيان.[34]

على الرغم من وجود تشريعات تمنع الأطفال دون سن الرابعة عشر من العمل،[35] إلا أن عمالة الأطفال ما زالت تمثل مشكلة خطيرة في اليمن. وفقًا للمسح الوطني لعمالة الأطفال لعام 2010 الذي أجرته منظمة العمل الدولية، بلغت نسبة الأطفال في الفئة العمرية بين 5 و11 عامًا والذين يمارسون العمل 11%، ويعمل معظمهم في القطاع الزراعي أو في الأعمال المنزلية غير المدفوعة.[36] أما في المناطق الريفية فيعمل الأطفال في كثير من الأحيان في أراضي أسرهم، ولكن أطفال الأسر التي لا تملك أرضًا قد يعملون في مزارع القات أو مزارع البن، أو رعي الماشية باليومية مقابل أجر منخفض.[37] وفي المنزل في المناطق الحضرية تساعد الفتيات في الطهي والتنظيف ورعاية الأطفال الصغار، وغالبًا ما يكون الفتيان الصغار مسؤولين عن التسوق للعائلة والقيام بمهام الأسرة وإخراج القمامة. في المدن غالبًا ما يعمل الفتيان في المحلات التجارية والمطاعم، في تقديم الشاي والتنظيف على سبيل المثال، مع قيام الفتيات من الطبقات الدنيا في المجتمع بالتسول في الشوارع، أو جمع المواد القابلة لإعادة التدوير والتي رماها الناس في القمامة أو رعي الماعز والأغنام في شوارع المدينة المزدحمة. غالبًا ما يمارس الفصل بين الجنسين بشكل أكبر في البيئات الحضرية من المجتمعات الريفية، لا سيما في التجمعات السكانية الأكبر التي تمارس فيها درجة عالية من عدم إظهار الهوية. أشار تقرير وزارة العمل الأمريكية لعام 2018 إلى أن "الأطفال في اليمن يشاركون في أسوأ أشكال عمالة الأطفال، ومنها الاستغلال الجنسي التجاري والنزاع المسلح".[38]

تظهر عدم المساواة بين الجنسين في التعليم أيضًا، حيث إن الأكثر ترجيحًا هو أن تقوم العائلات بتعليم الفتيان. في العقود الأخيرة، كان هناك بعض التحسن في التحاق الفتيات بالتعليم الابتدائي من خلال جهود الحكومة اليمنية بدعم من المنظمات الدولية واستثمارات كبيرة من المانحين.[39] في

34) "الأطفال العاملين في الجمهورية اليمنية: نتائج المسح الوطني لعمالة الأطفال لعام 2010"، منظمة العمل الدولية، نوفمبر/تشرين الثاني 2012، https://www.dol.gov/sites/dolgov/files/ILAB/research_file_attachment/Yemen_NCLS_Report_EnWeb_20130312.pdf

35) تحدد المادة 5 من القرار الوزاري رقم 11 لسنة 2013 (52) الحد الأدنى لسن العمل بـ 14 سنة.

36) منظمة العمل الدولية (2012)، "الأطفال العاملين في الجمهورية اليمنية: نتائج المسح الوطني لعمالة الأطفال لعام 2010".

37) القات وهو نبتة مخدرة على نحو خفيف دائم الخضرة يمضغه غالبية الرجال يوميًّا، وتمضغه 33.6% من النساء فوق سن 15 عامًا. يحتوي القات على مادة الكاثينون القلوية، وهي مادة منبهة يقال إنها تسبب الإثارة وفقدان الشهية والنشوة. تنمو الشجيرة إلى ارتفاع 10 أمتار وتعرف باسم القات أو ميرا في القرن الأفريقي (إريتريا وإثيوبيا وجيبوتي وكينيا والصومال).

38) "نتائج 2018 حول أسوأ أشكال عمالة الأطفال: اليمن،" مكتب شؤون العمل الدولية، وزارة العمل الأمريكية، 2018، https://www.dol.gov/sites/dolgov/files/ILAB/child_labor_reports/tda2018/Yemen.pdf

39) كان الإنفاق الحكومي على التعليم منخفضًا منذ عقود، ففي عام 2000 بلغ 9.65% من الناتج المحلي الإجمالي، على الرغم من انخفاضه إلى 5.15% في عام 2008 (أحدث بيانات البنك الدولي). "الإنفاق الحكومي على التعليم، الإجمالي (النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) -الجمهورية اليمنية" البنك الدولي، https://data.worldbank.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GD.ZS?locations=YE

عام 1994 ارتفع معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية للفتيات من حوالي 0 % عام 1962، إلى 37.4 %،[40] حيث ارتفع معدل الالتحاق الصافي إلى 73 % في عام 2010 و79 % في عام 2016، مقارنةً بمعدل التحاق الفتيان في عام 2016 البالغ 89 %.[41] تؤثر مجموعة متنوعة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على هذه الفجوة بين الجنسين في التعليم بما في ذلك "عبء عمل المرأة، والزواج المبكر، وعدم وجود مدارس منفصلة للفتيات، وعدم وجود معلمات إناث، وفكرة أن النساء لسن بحاجة إلى التعليم".[42]

يعاني بعض الأطفال من العنف في المنزل والمدرسة

خلال هذه المرحلة العمرية تعرضت بعض الفتيات اليمنيات للختان، وأثرت هذه الممارسة على 21% من النساء في البلاد وفقًا للمسح الصحي الديموغرافي لعام 2013.[43] عام 2013 سجلت محافظة المهرة أعلى نسبة من النساء اللاتي تعرضن لهذه الممارسة (84.7%) تلتها محافظة حضرموت (80%)، في حين كانت أدنى المعدلات في محافظتي البيضاء (0%) والمحويت (0.3%). 85% من الفتيات يتعرضن للختان في الأسبوع الأول بعد الولادة، و14% خلال العام الأول. تُجرى 85% من عمليات ختان الإناث من قِبل ممارسين تقليديين، في حين يقوم بالباقي مختصين صحيين. وفي حين أن معدلات ختان الإناث قد تناقصت في العقود الأخيرة في سقطرى لكن ما يزال هناك بُعد ثقافي عميق للختان. في الماضي إن كانت فتاة أو امرأة من الجزيرة في طريقها للحج إلى مكة فعليها التوقف أولًا في حضرموت والخضوع للختان،[44] أما في زبيد على هضبة تهامة الساحلية فيُعد ختان الإناث شائع أيضًا (حيث تعرضت 62.3% من النساء في الحديدة للختان)، على الرغم من وجود تصور بأن هذه الممارسة آخذة في التناقص.[45]

وفقًا للمسح الصحي الديموغرافي لعام 2013 فإن 79% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و14 عامًا قد تعرضوا للعقاب البدني خلال الشهر السابق للمسح،[46] وتعرض 42% منهم لعقاب بدني شديد.[47] تُعد أساليب التأديب الشديدة للأطفال أكثر شيوعًا في المناطق الريفية في اليمن، حيث يستخدم 45% من الآباء مثل هذه الأساليب مقابل 34% في المناطق الحضرية. وفقًا لعدد من الدراسات

40) الجمهورية اليمنية (1998)، "الأطفال والنساء في اليمن: ملخص تحليل الوضع." حكومة اليمن واليونيسيف والبنك الدولي ورضا بارنين. ص 64.

41) بيانات أهداف التنمية المستدامة -اليمن، اليونسكو، تم الاطلاع في 10 ديسمبر/كانون الأول 2020؛ http://uis.unesco.org/en/country/ye

42) دي ريجت، مارينا (2007)، رائدات أم بيادق؟ العاملات في مجال الصحة وسياسة التنمية في اليمن، مطبعة جامعة سيراكيوز، ص 56.

43) تنتشر ممارسة ختان الإناث في اليمن بشكل أكثر شيوعًا في المناطق ذات الصلة العرقية أو التجارية أو الدينية أو البحرية أو الهجرة بأفريقيا.

44) نومكين، فيتالي (1993)، جزيرة العنقاء: دراسة إثنوغرافية (عرقية سكانية) لسكان سقطرى. ترجمة من الروسية فالبري إبستين، مطبعة إيثاكا، ص 334.

45) مينلي، آن (1996)، مسابقات الجدارة: الاختلاط بالمجتمع والتسلسل الهرمي في مدينة يمنية، مطبعة جامعة تورنتو، ص 85.

46) يُعرَّف بأنه ضرب الطفل بأداة أو بدونها، المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، ص 23.

47) يُعرّف بأنه ضرب الطفل على وجهه أو رأسه وضرب الطفل بشدة باستخدام أداة. المصدر نفسه.

يُعد الأطفال الذكور أكثر عرضة بقليل للتعرض للعقاب الجسدي من الإناث،[48] وكلما انخفض مستوى تعليم الأم، زادت احتمالية استخدامها للعقاب البدني.[49] وجدت دراسة أخرى من عام 2008 أن أكثر من نصف مقدمي الرعاية في المناطق الريفية وحوالي ربع مقدمي الرعاية في المناطق الحضرية أفادوا باستخدام العقاب البدني القاسي مع الأطفال.[50] وجدت دراسة أخرى من عام 2017 أن العقاب البدني القاسي في المنزل كان مرتبطًا بشكل كبير بضعف الأداء المدرسي والصعوبات السلوكية والعاطفية للطفل، مع عوامل الخطر التي تتضمن "المنطقة الريفية، والجنس أي كون الطفل ذكر، وانخفاض مستوى تعليم الأم، وكبر حجم الأسرة".[51]

يعد العقاب البدني في المدارس في اليمن قضية خطيرة لها عواقب جسدية ونفسية وعاطفية طويلة المدى على الأطفال، فضلًا عن تأثيرها السلبي على المخرجات التعليمية.[52] وفي حين أن العقاب البدني في المدارس محظور بموجب قرار وزارة التربية والتعليم رقم 10 لعام 2001،[53] إلا أن هذه الممارسات مستمرة، حيث تفتقر اللائحة إلى عقوبات على عدم الامتثال وآليات لشكاوى الضحايا. وجدت عدد من الدراسات أن معدلات ممارسة العقاب البدني في اليمن مرتفعة للغاية.[54] وجدت دراسة استندت إلى استطلاع ذاتي مجهول الهوية في عام 2011 في عدن شمل 1,066 تلميذًا (في المراحل الدراسية 9-7) أن "55.7% من التلاميذ أفادوا عن تعرضهم للإيذاء الجسدي مرة واحدة على الأقل في حياتهم المدرسية (73.2% من الذكور مقابل 26.6% من الإناث)".

وجدت دراسة أجراها المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في اليمن أن الضرب بالعصا هو الشكل الأكثر انتشارًا للعقوبة في المدارس، حيث عانى منها 65% من الأطفال. كان الفتيان هم ضحايا هذا النوع من العقوبات بشكل أكبر، حيث أفاد 76% منهم أنهم تعرضوا للضرب بالعصا، مقارنة بـ 54% من الفتيات.[55] هناك قبول واسع للعقاب البدني للأطفال في المنزل والمدرسة في اليمن، بما في ذلك من قِبل الأطفال أنفسهم.[56] فقد وجدت دراسة أجرتها منظمة إنقاذ الطفولة في عام 2012 أن "ربع الأطفال

48) وجد المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013 أن الفرق بين الأطفال الذكور والإناث يبلغ 81% مقابل 77%، وفي دراسة أخرى كان الفرق 68% مقابل 57.6%. (الربع الثاني، 2011) الوكالة السويدية للتنمية الدولية "ملف اليمن: مراجعة تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل"، ص 40.

49) (الربع الثاني، 2011) "ملف اليمن: مراجعة تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل"، ص 40.

50) عُرف في هذه الدراسة على أنه ضرب الأطفال بأدوات أو ربطهم أو قرصهم أو عضهم، اليهري، عبد الله وجودمان، روبرت (2008)، "العقوبة البدنية القاسية للأطفال اليمنيين: حدوثها، ونوعها، وارتباطاتها". إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم، المجلد 32، العدد 8، ص 773-766. https://www.sciencedirect.com/science/journal/01452134

51) العزي، أروى وآخرون (2017).

52) باصديق وحطاب (2013)، "الاعتداء الجسدي في مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن، اليمن: دراسة عبر القطاعات." مجلة صحة شرق المتوسط، المجلد 19، رقم 4.

53) الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي (الربع الأول، 2011) "العنف ضد الأطفال في المدارس: تحليل إقليمي للبنان والمغرب واليمن".

54) "في اليمن، يتخذ العقاب البدني في المدرسة عدة أشكال مثل الضرب، وربط القدمين، والقرص، والعض، وشد الشعر أو الأذن، والضرب على الرأس، وإجبار الأطفال على الوقوف في شمس الظهيرة". الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي (الربع الثاني، 2011)، "ملف اليمن: مراجعة تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل". ص 17.

55) "العنف ضد الأطفال في مناطق مختارة من اليمن"، المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، أكتوبر/تشرين الأول 2004، https://resourcecentre.savethechildren.net/node/7224/pdf/7224.pdf الجدول 12، ص 41

56) في دراسة أجرتها منظمة إنقاذ الطفولة، كانت الأسباب الثلاثة الرئيسية للعقاب البدني في المدارس هي: عدم أداء الواجبات المنزلية (47%)، وسوء السلوك في

يوافقون على أن المعلمين والإداريين يجب عليهم استخدام العقاب البدني للأطفال كإجراء تأديبي".[57] على الرغم من أن اليمن من الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل إلا أنه مع الأسف هناك العديد من القضايا التي تواجه الأطفال في البلاد، وتتطلب تلك القضايا استثمارات من المانحين وإجراءات حكومية ومشاركة المجتمع المدني من أجل معالجتها.[58]

التغييرات في الأزمة الحالية

تمثل الصحة النفسية قضية خطيرة نتيجة للحرب المستمرة والأزمات الناتجة عنها والتي لم يسلم الأطفال منها. وجدت دراسة حديثة أجرتها الدكتورة فوزية العمار أن 79% من 902 طفل شملهم المسح أفادوا بأنهم يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، مع إبلاغ الفتيات عنها بشكل متكرر أكثر من الفتيان.[59] يُعد هذا المعدل معدلًا مرتفعًا مقارنة بنتائج دراسات مماثلة في بلدان أخرى تعاني من الصراع. استخدمت الضربات الجوية بانتظام من قبل التحالف الذي تقوده السعودية في أجزاء كثيرة من اليمن بما في ذلك صنعاء، العاصمة المكتظة بالسكان، وكذلك صعدة والحديدة وتعز وأجزاء أخرى من الشمال، مما أدى إلى إصابات وقتلى أوساط المدنيين. في بعض مناطق صعدة، لجأت العائلات إلى الكهوف خلال الصراع الحالي، وهي ممارسة استُخدمت كثيرًا خلال الحروب الست التي خاضتها الحكومة المركزية ضد جماعة الحوثيين في اليمن من عام 2004 إلى عام 2010 هناك. البيئة المغلقة في الأقبية أو الحمامات أو الكهوف في وقت يمكن أن تقتل الغارات الجوية الجيران والأقارب و/ أو أفراد القبيلة تساهم في حدوث الصدمة. كما يحدث تأثير كبير على الصحة العقلية في مناطق الجبهات أو المواقع التي كانت تحت الحصار، مثل تعز التي أدى حصار جماعة الحوثيين المسلحة لها إلى خسائر فادحة في أرواح المدنيين ومنهم مئات الأطفال. تسلط دراسة حديثة أجراها مركز المدنيين في الصراع (CIVIC) الضوء على تأثير الصراع على الصحة العقلية والعاطفية للأطفال.[60] وقالت إحدى الأمهات التي تم مقابلتها في هذا البحث: "رأيت الخوف يتغلغل عميقًا في أرواح أطفالي. من الصعب أن تطلب من الأطفال أن يتماسكوا ويصبحوا أقوياء. كيف أشرح لأولادي أنه ليس من حقهم اللعب في الخارج بحرية؟ الخروج للعب يمكن أن يجلب لهم الموت. كيف أخبرهم لماذا أُغلقت مدارسهم وأصبحت مخازن عسكرية؟".[61]

الفصل (21%)، وعدم الانصياع لأوامر المعلمين أو طاقم المدرسة (10%). منظمة إنقاذ الطفولة (2012)، "تحليل وضع حقوق الطفل: اليمن 2012." ص 31.

57) المصدر نفسه.

58) صودق عليها في 1 مايو/أيار 1991 من خلال توقيع الجمهورية العربية اليمنية في 13 فبراير/شباط 1990.

59) العمّار، فوزية (2018)، "اضطراب ما بعد الصدمة بين الأطفال اليمنيين كنتيجة للحرب المستمرة." موجز رقم 10، مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، ص 7.

60) مركز المدنيين في الصراع (2019)، "لم نكن نعرف ما إذا كنا سنموت من الرصاص أو الجوع: الضرر اللاحق بالمدنيين وتدابير الحماية المحلية في اليمن". ص 31.

61) المصدر نفسه، ص 32.

تعرّض الأزمة الحالية الأجنّة والأطفال حديثي الولادة لمخاطر إضافية بسبب سوء تغذية الأمهات والمرض والصدمات والمخاطر البيئية، والتي يمكن أن تؤدي إلى الإجهاض أو مضاعفات في الولادة.[62] وفقًا لتقرير صادر عن منظمة إنقاذ الطفولة عام 2019 "خلال الفترة من 2017 إلى 2018 ارتفع عدد النساء الحوامل والمرضعات اللاتي تم إدخالهن إلى المستشفيات بسبب سوء التغذية في 17 محافظة من أصل 22 محافظة، ولكن الأرقام في بعض المناطق ارتفعت بشكل حاد. ففي الجوف كانت معدلات سوء التغذية لدى الأمهات في عام 2018 أعلى 14 مرة منها عام 2017. وفي حضرموت وذمار كانت تلك المعدلات أعلى بنحو ثمانية وستة أضعاف على التوالي. وفي تعز ارتفع عدد الأمهات اللاتي أُدخلن المستشفيات بسبب سوء التغذية بنحو 40 ألف حالة عام 2018 مقارنة بالعام السابق.[63] يلعب سوء تغذية الأمهات أيضًا دورًا مهمًّا في وفيات الرضع والأطفال واعتلالهم.

كما وضح أعلاه شكلت عمالة الأطفال مشكلة خطيرة للفتيان والفتيات في اليمن حتى قبل الصراع، لكن نتيجة للدمار الذي لحق بدخل الأسرة والانهيار الوشيك للاقتصاد، كانت هناك زيادة في عمالة الأطفال حيث يُجبر الأطفال على العمل أو يسعون إلى الإسهام ماليًّا في دخل الأسرة. على الرغم من أن اليمن صادقت على معظم الاتفاقيات الدولية الرئيسية المتعلقة بعمالة الأطفال، وأصدرت الحكومة قبل النزاع قوانين وأنظمة تتعلق بعمالة الأطفال، إلا أن هناك ثغرات خطيرة في الإطار القانوني لحماية الأطفال حماية كاملة من أسوأ أشكال عمالة الأطفال، بما في ذلك الاتجار بالأطفال. مع استمرار الحرب تحدث أسوأ أشكال عمالة الأطفال مثل تجنيد الأطفال الذكور والاستغلال الجنسي للأطفال الذكور والإناث. من الصعب تحديد مدى حدوث هذه الأشكال القاسية من عمالة الأطفال، لكن الأمم المتحدة وثقت عددًا من الحالات في سياق النزاع.[64]

أثرت الأزمة الإنسانية في اليمن على الأطفال بشكل خاص، وفيما يلي لمحة عن بعض القضايا التي تواجه الأطفال بشكل عام، مع التركيز على تأثير الصراع الحالي على الفتيات:

- ارتفعت معدلات وفيات الأطفال بسبب الحرب، حيث يقدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي زيادة الوفيات من3/1000 عام 2014 إلى 69.6/1000 عام 2019، على الرغم من عدم توفر بيانات مصنفة حسب الجنس.[65]
- منذ عام 2016، يقدر مشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح (ACLED) أن أكثر من 112 ألف شخص لقوا حتفهم كنتيجة مباشرة للعنف، بما في ذلك أكثر من 12,600 مدني قتلوا في هجمات مستهدفة.[66] ذكرت الأمم المتحدة أن "ما لا يقل عن 7,825 مدنيًّا قُتلوا (من بينهم ما لا يقل عن 2,138 طفلًا و933 امرأة) وجرح 12,416 مدنيًّا (من بينهم 2,898 طفلًا و1,395 امرأة) في اليمن

62) منظمة إنقاذ الطفولة (2019)، "الصراع في اليمن: تتضح الأضرار الجسيمة على النساء الحوامل والأمهات الجدد مع ارتفاع حالات سوء التغذية".

63) المصدر نفسه.

64) مكتب شؤون العمل الدولية، وزارة العمل الأمريكية (2018)، "نتائج 2018 بشأن أسوأ أشكال عمالة الأطفال: اليمن".

65) موير، جوناثان وآخرون (2019) "تقييم أثر الحرب على التنمية في اليمن." برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز فريدريك باردي للمستقبل الدولي، مدرسة جوزيف كوربل للدراسات الدولية، جامعة دنفر، ص 9.

66) مشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح (2020)، "موارد مشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح: الحرب في اليمن".

كنتيجة مباشرة للنزاع المسلح خلال الفترة من مارس/آذار 2015 (عندما بدأ هذا التتبع) ويونيو/حزيران 2020".[67]

- تأثر قطاع التعليم بشدة خلال النزاع حيث تعرضت ما يقدر بنحو 2,000 مدرسة للدمار أو الاحتلال من الجماعات المسلحة أو استُخدمت كمأوى للنازحين.[68] تُظهر البيانات الحديثة استمرار الفجوة بين الجنسين حيث إن حوالي 36% من الفتيات اليمنيات خارج المدرسة (خارج التعليم)، مقارنة بنسبة 24% من الفتيان،[69] مما أدى إلى انخفاض معدلات الالتحاق بالمدارس بنسبة 20% منذ بداية الصراع.[70]
- تعاني الفتيات الصغيرات من ارتفاع معدلات زواج الأطفال،[71] مع تقارير عن إجبار فتيات لا تتجاوز أعمارهن 8 سنوات على الزواج غالبًا من رجال أكبر سنًا بكثير منهن[72] (يناقش القسم الثالث من هذا التقرير هذا النوع من أنواع العنف القائم على الجنس/النوع الاجتماعي بالتفصيل). تؤثر هذه الظاهرة على مجموعة من قضايا الفتيات الصغيرات بما في ذلك معدلات التحاقهن بالتعليم، وصحتهن العام، وسلامتهن العقلية التي تتأثر بشدة بصدمة الجنس القسري للأطفال والاغتصاب الزوجي. كما أن للإنجاب المبكر خلال فترة المراهقة تأثير ضار على الصحة الإنجابية للأمهات الشابات، كما يؤدي إلى ارتفاع معدلات وفيات الرضع والأطفال.[73]
- ذكرت اليونيسف أنه بعد أكثر من خمس سنوات من الصراع، يحتاج أكثر من 12 مليون طفل إلى نوع من أنواع المساعدة الإنسانية، مع تعرض صحتهم وتغذيتهم وسلامتهم للخطر بسبب انهيار النظم نتيجة القتال والعنف المستمر.[74]
- أشار تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ديسمبر/كانون الأول 2019 إلى وفاة طفل واحد بسبب الحرب أو آثارها الجانبية كل 11 دقيقة و54 ثانية.[75] ويشمل ذلك الوفيات الناجمة عن سوء التغذية والأمراض مثل الملاريا والكوليرا والدفتيريا وفيروس كورونا الآن، والتي ثبت أنها أمراض قاتلة لعشرات الآلاف من الأطفال الذين يعيشون في المناطق الحضرية.[76]

67) فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن التابع مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (2020) ص 14.

68) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2019)، "اليمن: نظرة عامة عن الاحتياجات الإنسانية". ص 47.

69) المصدر نفسه.

70) موير، جوناثان وآخرون (2019) "تقييم أثر الحرب على التنمية في اليمن." برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز فريدريك باردي للمستقبل الدولي، مدرسة جوزيف كوربل للدراسات الدولية، جامعة دنفر، ص 26

71) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2019)، "اليمن: نظرة عامة عن الاحتياجات الإنسانية". ص 17

72) فيرجسون، سارة (2017)، "بعد سنوات من الحرب الأهلية يتزايد زواج الأطفال في اليمن". اليونيسف.

73) وفقًا للمسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، كان معدل وفيات الرضع للأمهات دون سن 20 عامًا 69 لكل 1,000 ولادة حية، أي ضعف معدل وفيات الأطفال المولودين لأمهات تتراوح أعمارهن بين 30 و39 عامًا (37 لكل 1,000)، ص 77.

74) اليونيسف (2020)، "أزمة اليمن: اليمن هي أكبر أزمة إنسانية في العالم ومستقبل الأطفال يُسرق منهم".

75) موير، جوناثان وآخرون (2019) "تقييم أثر الحرب على التنمية في اليمن". برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز فريدريك باردي للمستقبل الدولي، مدرسة جوزيف كوربل للدراسات الدولية، جامعة دنفر، ص 7

76) تي ار تي وورلد (2020)، "في اليمن يموت 50 ألف رضيع كل عام حسب تقارير جماعة المتمردين".

نساء يصبغن القماش في مطلس، ريمة (محافظة صنعاء سابقًا)، 1988، مصدر الصورة: مارتا كولبورن

ثالثًا: مرحلة البلوغ والمراهقة (10-18): مساحة أقل، معوقات حركة أكثر، وارتداء الحجاب

تعيش الشابات في هذا العمر مع أُسرهن اللاتي ولدن فيها، مما يوفر عنصر حماية لهن، ولكنه في الوقت ذاته يمكن أن يفرض قيودًا على وصولهن إلى فرص الدراسة أو العمل، وفي بعض الحالات تفضل الشابات الزواج مبكرًا هربًا من القيود التي يفرضها الآباء والإخوة، على أمل أن يتمكن من التفاوض بشكل أكثر فعالية مع أزواجهن، وهي استراتيجية تنجح أحيانًا.

أمثال يمنية:

وليد عاصي ولا عشر بنات مطيعات (الابن العاصي خير من عشر بنات مطيعات).

زوج ولا خمة لو يكسر الجمجمة محد يقله للمه (زوج صالح أو شرير يضربك ويكسر جمجمتك، ولا يسأله أحد عن السبب).

باب العرش للوالِدة مفتوح (باب عرش الله [الفردوس] مفتوح للمرأة في حالة الولادة).

تشمل هذه المرحلة من حياة الفتاة البلوغ، مما يعني المزيد من التدقيق وتضييق الحركة وزيادة الفصل بين الجنسين. أحد المعتقدات الثقافية التي تساهم في ممارسة الفصل والتمييز بين الجنسين هو التهديد المتصور بإثارة الفتاة للفتنة نتيجة جاذبيتها الجنسية، مما يوفر سببا منطقيًّا لرصد ومراقبة جسد وسلوك الأنثى. يسهم الاعتقاد بأن المرأة تحدث فتنة في ممارسات إخضاعها لسلطة الرجل، حيث يتخذ الآباء/الأوصياء والأخوة والأزواج القرارات نيابة عن الفتيات والنساء.[77] بالإضافة إلى ذلك تساهم عدد من التقاليد الثقافية في هذه القيود، بما في ذلك التصنيف الاجتماعي للمرأة على أنها "ضعيفة" وبالتالي تتطلب الحماية التي ذكرت في المقدمة، بالإضافة إلى الاعتقاد بأن سلوك المرأة مرتبط بشرف أسرتها وسمعتها.

في أجزاء كثيرة من البلاد تصر الأسر على أن يرافق النساء محرم أثناء ذهابهن للتسوق أو الزيارات أو السفر، على الرغم من أن هذه الممارسة كانت قد تضاءلت قبل النزاع. وفي سياق العمل المعاصر قد يرافق المحرم النساء الأصغر سنًا عند قيامهن بعمل ميداني أو حضورهن مؤتمرات أو تدريبات في مدن أخرى، أو سفرهن للعمل في المنطقة أو في الخارج. داخل الأسرة قد تسهم التغيرات في ديناميات النوع الاجتماعي في زيادة التوترات في المنزل، حيث وجد المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013 أن عنف الأشقاء كان أكثر أشكال العنف ضد المرأة شيوعًا في المنزل، حيث ذكر 35.3% من المشاركين في المسح أن هذا الأمر يمثل مشكلة.

هذه المرحلة من حياة المرأة هي المرحلة التي تبدأ معظم الفتيات في تغطية وجوههن في وجود الرجال من غير المحارم أي الذي يمكنهم الزواج منهن، أي أشخاص خارج أفراد الأسرة المباشرين (الآباء والإخوة) والأقارب من الرضاعة (أي الذين يرضعون من نفس الأم وبالتالي لا يمكنهم الزواج).[78] يعتمد العمر المحدد الذي تبدأ فيه المرأة الشابة في تغطية وجهها على مجموعة متنوعة من العوامل، بما في

77) هاينز، ماري كريستين (2016)، "مراجعة الأدبيات: دور المرأة في السلام والأمن في اليمن". مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع المشرق (كاربو)، والمركز اليمني لقياس الرأي العام ومنظمة سيفرورلد.

78) في بعض المناطق تتعمد النساء إرضاع أبناء أسر أخرى مما يسمح لأطفالهن بالتصرف كأفراد مقربين من الأسرة ويعطي فوائد اجتماعية واقتصادية أخرى. وير، شلاغ (2007)، نظام قبلي: السياسة والقانون في جبال اليمن. مطبعة جامعة تكساس، ص 42.

ذلك الجغرافيا، مع زيادة ثابتة عمومًا بهذه الممارسة في المناطق الحضرية من الثمانينيات فصاعدًا.[79] أثر هذا الاتجاه أيضًا على النساء في عدن بعد الوحدة اليمنية في عام 1990 والحرب الأهلية عام 1994 عندما بدأن بتغطية شعرهن بالوشاح أو الحجاب، وبعد ذلك بدأت العديد منهن في تغطية وجوههن وارتداء النقاب.[80] ومع ذلك، شهدت ممارسات الحجاب تغيرات كبيرة عام 2011 مع الدور الريادي الذي لعبته المرأة في ثورة الشباب (كما يسميها العديد من اليمنيين) ومؤتمر الحوار الوطني، مما ساهم في زيادة الكشف عن الوجه في الأماكن العامة. على الرغم من صعوبة التحديد الكمي للأمر، إلا أنه بعد هذه الحقبة وقبل بداية الصراع في صنعاء وعدن، كانت هناك زيادة ملحوظة في استبدال النساء الشابات للنقاب بالحجاب. من غير الواضح ما إذا كان هذا الاتجاه قد أثر على المناطق الريفية التي لطالما عملت النساء فيها بجد وكان احتمال تغطية وجوههن أقل. بالإضافة إلى الاختلاف بين المناطق تزداد معدلات تغطية الوجه في المناطق الريفية مع تحسّن الوصول إلى الطرق، وذلك لزيادة احتمال وجود الغرباء. كما يفاد أنه ومع وصول الهواتف الذكية إلى المناطق الريفية ولأسباب مختلفة ازدادت معدلات الملابس المحافظة وتقاليد الحجاب حتى في المجتمعات المعزولة.

أروى:

نشأت أروى في صنعاء في عائلة تنحدر من تعز، وكانت فتاة فضولية تبلغ من العمر 15 عامًا، تعيش في منزل مكوّن من ثلاث غرف في حي نقم مع والديها وأربعة أشقاء وعمتها الأرملة مع طفليها الصغيرين النازحين من منزلهم في تعز جراء الحرب. المنزل ليس هادئًا أبدًا، وغالبًا ما تسعى أروى إلى القيام بالأعمال المنزلية أو مهام خارج المنزل للهروب من الضوضاء والفوضى. تكافح عائلة أروى ماليًا لإبقائها في المدرسة من أجل منحها فرصة في الحصول على وظيفة وبناء حياة أفضل. ومع ذلك وبسبب فقرهم والأزمة الحالية، فكر والدها في قبول عرض زواج بها مؤخرًا من رجل أعمال ناجح كبير السن من قريتهم. عندما سمعت أروى والديها يتجادلان حول هذا الموضوع، فكرت معهم في الانتظار حتى تنتهي من المرحلة الإعدادية قبل الزواج. أيدت والدتها هذه الخطة، حيث إنها تدعو من أجل حياة أفضل لبناتها، وأفضل من زواجها القسري في سن 13 عامًا، والحمل ثماني مرات، وثلاثة إجهاضات، ووفاة طفل رضيع في عمر ستة أشهر وما زالت حزينة عليه. وافق والدها بتردد على الانتظار حتى تنتهي من المرحلة الإعدادية.

قد تشمل هذه المرحلة من حياة الفتاة توقفها عن الدراسة لأسباب مختلفة منها: الزواج المبكر، أو الافتقار إلى المدرسات الإناث، أو عدم وجود دورات مياه للفتيات، أو عدم وجود فصول خاصة بالإناث، أو تزايد الأعمال الشاقة في المنزل، ولا سيما في المناطق الريفية، أو الفقر، أو منع الالتحاق بالمدارس

79) النساء في عدن وتعز والحديدة كن أقل تحفظًا في تغطية أجسادهن ووجوههن، لكن الملابس المحافظة كانت شائعة بين النساء في المناطق الحضرية الأخرى في الشمال وحتى في الجنوب بوادي حضرموت وأبين وشبوة والضالع.

80) خلال حقبة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب، كانت هناك حملات ضد الحجاب، بما في ذلك واحدة عام 1972 حيث نظمت مظاهرات عامة ضد الشادر والنقاب ولم يُطلب من الفتيات في المدارس ارتداء ملابس محتشمة. مولينو، ماكسين؛ يافعي، عايدة؛ محسن، عائشة؛ وبعباد، نور (1979). "المرأة والثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية". مراجعة النسوية، رقم 1 (1979)، ص -17 كانت قضية الحجاب موضع جدل في أجزاء من الجنوب طوال الحقبة الاشتراكية. في أواخر عام 1987، بدأت السلطات في تضييق الخناق على الشابات اللواتي يرتدين الزي الإسلامي بمنعهن من الدخول إلى مباني الجامعة والمدارس الثانوية. لكن عندما قرر الحزب الاشتراكي اليمني نزع الحجاب بالقوة، رفض وزير الأمن، حسبما ورد، تنفيذ الأمر خوفًا من السخط الشعبي". سيجار، نورمان (1990). "الإسلام والدولة في جنوب اليمن: التعايش المضطرب". دراسات الشرق الأوسط، تايلور وفرانسيس المحدودة، المجلد 26، عدد 2، ص 191.

ملابس نسائية محتشمة في اليمن

- **العباءة:** تشبه الرداء، وعادة ما تصنع من الحرير الأسود أو النسيج الاصطناعي، تلف العباءة حول الجسم وتشبه الثوب الملتف حول الجسم الذي يرتديه الرجال في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية. غالبًا ما تكون العبايات النسائية سوداء ومطرزة أو مزينة بشراشيب أو مرصعة، كما تتضمن غطاء منفصل للرأس أو للوجه.
- **البالطو:** عبارة عن معطف فضفاض كامل الطول بألوان مختلفة وله أزرار من الأمام وحزام أحيانًا، ويُعد شائعًا بين النساء العاملات والطالبات.
- **البرقع:** عبارة عن غطاء للوجه يتكون من قطعة واحدة، ويربط خلف الرأس بحزام أو مشبك أو شريط، ويتكون من طبقتين من القماش، طبقة منها شفافة عند العينين، وطبقة علوية يمكن إرجاعها فوق الرأس أو لبسها على الوجه لتغطية العينين. في صنعاء يلبس البرقع فوق المقرمة. البرقع يشبه النقاب لكنه مصطلح عامي.
- **الفوطة:** عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش تشبه المصون والستارة. ترتديه نساء القبائل في المناطق الشمالية، وغالبًا ما يكون من قماش ملون.
- **الحجاب:** عبارة عن وشاح ملفوف بإحكام حول الشعر ومثبت تحت الذقن ويترك الوجه مكشوفًا.
- **الخمار:** عبارة عن قطعتين من وشاح صغير ضيق يغطي الجبهة وقطعة أكبر تغطي الرأس وتشبه الخيمة، وتلتف حول الجسم وتصل إلى الركبة، ويشاهد الخمار في صنعاء ومراكز حضرية أخرى.
- **اللثمة:** عبارة عن غطاء وجه تقليدي للنساء يتكون من وشاح خفيف الوزن ملفوف حول الجزء العلوي والسفلي من الوجه والرأس مع ترك العينين مكشوفتين.
- **المجول:** عبارة عن قطعة ملابس تقليدية من المناطق الريفية في الجنوب وتشتهر في محافظة البيضاء، وهي لباس أسود حريري، ويتضمن قماش منفصل لتغطية الرأس والوجه برفق.
- **المغمق:** نوع تقليدي من غطاء الوجه يترك العينين مكشوفتين. لونه أسود وتتخلله دوائر بيضاء وحمراء ويلبس مع الستارة.
- **المنديل:** عبارة عن غطاء رأس بسيط يغطي الشعر، يستخدم في عدن والأجزاء الجنوبية من البلاد.
- **المقرمة:** غطاء رأس كبير يلف لتغطية الشعر وأحيانًا الوجه.
- **المصون:** قماش مقلم باللون الأسود والأحمر والذهبي، ترتديه النساء من مناطق القبائل الجبلية الشمالية، بما في ذلك الراعيات والمزارعات. يشبه المصون الستارة
- **النقاب:** مصطلح عام للحجاب الذي يغطي الوجه باستثناء العينين. إنها قطعة قماش تتدفق بحرية، وعادة ما تكون سوداء، يتم ربطها حول الرأس وفوق الحجاب. وتفضل على اللثمة أو المرمق التقليدي حيث يمكن رفع الجزء السفلي لتناول الطعام والشراب دون إظهار الوجه.
- **الرداء:** فستان قطني ملون منقوش بالكامل يرتديه البهرة الداودية الإسماعيلية مع غطاء رأس أبيض يكشف الوجه.
- **الشرشف:** عبارة عن طقم مكون من ثلاث قطع يتكون من تنورة ورداء بطول الخصر وحجاب (يسمى خنة) من قماش شفاف خفيف الوزن يغطي الوجه للسماح لمن يرتديه بالرؤية من خلاله. حظي الشرشف بشعبية منذ الثورة، لا سيما في المناطق الحضرية، وقد أطلق عليه العلم الجمهوري لليمن، على الرغم من تضاؤل شعبيته مؤخرًا لصالح الملابس الخارجية الأكثر "عصرية".
- **الشيدر:** من الشادور الفارسي: لباس أسود من قطعة واحدة تفضله النساء الأكبر سنًا في الأجزاء الجنوبية من البلاد.
- **الستارة:** قطعة قماش مستطيلة من القطن أو الحرير، ألوانها زاهية، وفي العادة ترتديها نساء المرتفعات فوق رؤوسهن، وتختلف أشكالها في اللون والتصميم وتفضل من قبل النساء الأكبر سنًا.

المصدر: من مصادر مختلفة بما في ذلك كولبورن، مارتا *(2002)*، تحليل وضع النوع الاجتماعي والتنمية في اليمن. مؤسسة فريدريش إيبرت وأوكسفام، عمان الأردن. صفحة 20، بدعم من بشرى إسحاق لمزيد من المصطلحات المعاصرة.

بسبب نقص السيولة أو لأن الأطفال بحاجة لكسب الدخل، أو إعطاء الأولوية لتعليم الفتيان على تعليم الفتيات.[81] وفقًا لتقرير التنمية البشرية لعام 2019 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فإن الفجوة بين الجنسين في معدل سنوات الدراسة المتوقعة آخذة بالتناقص، ففي عام 2019 كان المعدل بالنسبة للذكور 10.2 سنوات وللإناث 7.4 سنوات مقارنة بـ 10.3 و4.7 سنوات عام 1995.[82]

عمالة الأطفال والعنف القائم على الجنس

وفقًا لمنظمة العمل الدولية، تُعد عمالة الأطفال مشكلة خطيرة لهذه الفئة من الأطفال والشباب، حيث يعمل 28.5% ممن تتراوح أعمارهم بين 12 و14 عامًا و39.1% ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و17 عامًا.[83] ومن المثير للاهتمام أن "معدل توظيف الفتيات (البالغ 12.3%) يفوق معدل توظيف الفتيان (البالغ 9.8%) وذلك في فئة الأطفال الأصغر سنًا الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و11. أما بالنسبة للأطفال الأكبر سنًا الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و17 عامًا، فإن معدل توظيف الفتيان (البالغ 44.8%) أعلى من معدل توظيف الفتيات (البالغ 32.3%)".[84]

تُعد بعض المهام التي تقع على عاتق النساء مرهقة جدًا، حيث تعمل 44.8% من الفتيات العاملات (في الفئة العمرية من سن 6 إلى 17 عامًا) في الزراعة،[85] ويساهمن في مهام مثل طحن الحبوب، وجلب المياه، وجمع العلف والحطب، فضلًا عن المساعدة في الزراعة البعلية وتربية الماشية وتذرية الحبوب، إلخ. بالإضافة إلى ذلك، تساهم الفتيات والشابات في كل من المناطق الريفية والحضرية في مهام الإناث مثل الطهي والتنظيف وغسل الملابس ورعاية الأطفال وكبار السن، وكذلك بعد الزواج حيث عليها ولادة الجيل القادم من أفراد الأسرة. تساهم الفتيات الصغيرات في مثل هذه المهام من أجل إعدادهن لمثل هذه الأعباء في منزل أزواجهن في المستقبل وكوسيلة لإثبات قيمتها لأسر العرسان المحتملين. في المناطق الريفية على وجه الخصوص، يُنظر إلى النساء القويات والمجتهدات على أنهن عرائس مرغوبات.[86] يُعد عمل المرأة الشاق أكثر أهمية في ظل نقص العمالة الريفية نتيجة عمل الرجال في المدن اليمنية أو كمغتربين في المملكة العربية السعودية أو دول الخليج.[87]

81) وفقًا لمسح عمالة الأطفال الذي أجرته منظمة العمل الدولية لعام 2012، فإن نسبة الفتيات في الفئة العمرية بين 6 و17 عامًا أقل بكثير من نسبة الفتيان في نفس الفئة العمرية من حيث التركيز حصريًا على الدراسة، فقد كانت نسبة الفتيات 22.2% و35.1% بالمائة على التوالي. منظمة العمل الدولية (2012)، "الأطفال العاملين في الجمهورية اليمنية: نتائج المسح الوطني لعمالة الأطفال لعام 2010". ص 12.

82) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "تقرير التنمية البشرية 2019: اليمن". http://hdr.undp.org/en/indicators/123406

83) منظمة العمل الدولية (2012)، "الأطفال العاملين في الجمهورية اليمنية: نتائج المسح الوطني لعمالة الأطفال لعام 2010". ص 9.

84) المصدر نفسه.

85) المصدر نفسه، ص 12.

86) يوضح المثل القائل "امرأة قوية أفضل من وجه جميل" في المناطق الريفية أهمية عمل المرأة. وقد وجدت الأبحاث التي أجريت في السبعينيات في رازح، محافظة صعدة، أن النساء كن فخورات بقوتهن البدنية، وحتى أنهن يتباهين بالأحمال التي يمكن أن يحملنها والمسافات التي يتسلقنها. وير، شلاغ (2007)، نظام قبلي: السياسة والقانون في جبال اليمن. مطبعة جامعة تكساس، ص 44.

87) بينما تختلف أنماط الهجرة حسب متطلبات سوق العمل والمنطقة اليمنية، غالبًا ما أمضى الذكور اليمنيون فترات طويلة خارج قراهم يكسبون الدخل ويرسلون التحويلات إلى عائلاتهم.

من قضايا الأطفال التي تثير قلقًا بالغًا هي قضية الاعتداء الجنسي، لكن ليس هناك سوى معلومات محدودة عن حدوث الاعتداءات الجنسية، ويرجع ذلك لوصمة العار المرتبطة بهذه الجرائم، فضلًا عن الافتقار إلى أنظمة الشرطة والعدالة الملائمة للأطفال. وجدت دراسة واحدة من عام 2004 أُجريت على 267 طفلًا وطفلة تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عامًا من قِبل المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، أن الإبلاغ عن التحرش الجنسي بلغ 4.7% بشكل عام، مع معدل أعلى في المناطق الحضرية (6.5%) منه في المناطق الريفية (2.9%). ومن المثير للاهتمام، أن نسبة الإبلاغ بحسب التقرير كانت أعلى بين الفتيان (6.1%) مقارنة بالفتيات (4.1%).[88]

العنف القائم على الجنس هو واقع تعيشه العديد من النساء والفتيات في اليمن، وتشمل المخاطر التي تتعرض لها الشابات ما يلي: الزواج المبكر أو القسري، والعنف المنزلي على يد أفراد الأسرة الذكور، والعنف من الشريك الزوج، والاعتداء الجنسي أو اغتصاب النساء النازحات أو اللاجئات أو المهمشات المعرضات للخطر بشكل خاص. شكل آخر من أشكال العنف القائم على الجنس هو جرائم الشرف. في حين لا توجد سوى بيانات محدودة عن وقوع جرائم الشرف في اليمن،[89] إلا أن هذه الظاهرة تمثل خطرًا لأن السياق القانوني في اليمن يفشل في حماية النساء ومعاقبة أفراد الأسرة الذكور على مثل هذه الجرائم.[90] تشمل العوامل التي تسهم في حدوث جرائم الشرف في اليمن (ودول أخرى) الصراع والتهجير وعدم كفاية الحماية القانونية للمرأة والافتقار إلى التبعات القانونية لعمليات القتل وتقويض الهويات الاجتماعية والثقافية للذكور. في النزاع الحالي، قُوِضت قدرة الرجال على الوفاء بالتزاماتهم بتقديم الدعم المالي والعناية بأسرهم بالطرق التقليدية بشكل جسيم، وهناك تصور بأن هذا قد ساهم أحيانًا في زيادة معدلات العنف المنزلي.

الزواج

غالبًا ما تكون هذه المرحلة العمرية هي المرحلة التي تبدأ خلالها عائلات الشابات بالتفكير في زواجهن، نظرًا لأن ما يقرب من نصف النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 25 و49 عامًا كن قد تزوجن في سن 18 عامًا، وست من كل عشر نساء تزوجن في سن العشرين.[91] الزواج في اليمن شأن عائلي له عواقب اقتصادية واجتماعية عميقة، ويُنظر إلى الأسرة على أنها لبنة بناء المجتمع اليمني. تقليديًّا، كان الزواج

88) الذبحاني، ناصر (2004)، "العنف ضد الأطفال في مناطق مختارة من اليمن". المجلس الأعلى للأمومة والطفولة. منظمة إنقاذ الطفولة (السويد) واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية.

89) الدراسة الوحيدة التي تم تحديدها والتي تناقش وقوع جرائم الشرف في اليمن تعود إلى عام 1997، حيث قُدر مقتل 400 امرأة في ظل هذه الظروف. كندا: مجلس الهجرة واللاجئين في كندا (2004)، اليمن: وضع المرأة في اليمن. ما إذا كانت النساء المهدّدات بالعنف المنزلي يحصلن على حماية الدولة أو غيرها من أشكال الحماية (2001 - يوليو/تموز 2004)".

90) المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (2020)، "مقتل فتاة في ظروف مروعة في اليمن: يجب محاسبة الجناة". https://euromedmonitor.org/en/article/3427/Girl-killed-in-Yemen-in-shocking-circumstances:-Perpetrators-must-be-held-accountable.

91) المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، ص -39 سن الزواج الأول يتزايد زيادة مطردة، حيث ارتفع متوسط العمر عند الزواج الأول بين النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 25 و49 عامًا بنحو عامين، من 16 سنة في 1997 إلى 18.2 سنة في 2013.

أمرًا تقوم العائلات بترتيبه، وبالنسبة للكثيرين لم يكن قرار الزواج قرارًا يلعب فيه العروس والعريس دورًا مهمًّا. يتطلب قانون الأحوال الشخصية اليمني لعام 1992 موافقة العروس على الزواج، وفي زواج المرأة الأول، يُعد سكوتها موافقة، في حين أن موافقتها اللفظية مطلوبة في أي زيجات لاحقة.[92] ومع ذلك فإن هذه الممارسات ليست ثابتة بأي شكل من الأشكال وقد حدثت تغييرات في بعض المناطق وأوساط بعض العائلات.

تختلف التكلفة الكبيرة للزواج التي يتحملها العريس وعائلته في أجزاء مختلفة من البلاد ولكنها تشمل عمومًا: نفقات الاحتفال بالزواج، والأموال المقدمة إلى والد العروس أو ولي أمرها وأحيانًا إلى إخوتها، ومهر[93] العروس عند الزواج، والمبالغ التي يقدمها العريس للعروس وقت عقد الزواج وعند إتمام الزواج، وكذلك المؤخر في حالة الطلاق أو وفاة الزوج. بالإضافة إلى ذلك تتضمن تكلفة الزواج منزل للعروسين، وهي نفقات يخففها كثيرون من خلال العيش مع عائلة العريس. وجدت دراسة من عام 2003 أن ما يقرب من 40% من الشابات المتزوجات يعشن مع أسر أزواجهن مقارنة بـ 60% من الشباب المتزوجين الذين انتقلوا للعيش مع أسرهم بعد الزواج. يرجع هذا الاختلاف بين الجنسين في الإقامة مع الأسرة إلى عدد من العوامل، بما في ذلك أن من المرجح أن تتزوج النساء من رجال أكبر سنًا، مما يزيد من احتمالية تمكن هؤلاء الرجال من تحمل نفقات العيش في منزل مستقل.[94]

إحدى العوامل التي تساهم في زواج الشابات من رجال أكبر سنًا هو تكلفة المهر، التي ما زالت آخذة في الارتفاع منذ السبعينيات عندما بدأت موجات من الرجال اليمنيين العمل في صناعة النفط بالخليج. تختلف هذه التكاليف بشكل كبير بين المناطق ومختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية. كانت هناك

خديجة:

كانت خديجة فتاة "هاشمية" يمنية مراهقة في عهد الإمام أحمد (1948-1962)، احتفلت بختم القرآن الكريم (تلاوة القرآن من أوله إلى آخره) عندما كانت في الثالثة أو الرابعة عشر من عمرها. نادرًا ما خصص هذا الاستثمار التعليمي متعدد السنوات قبل التعليم الذي تديره الدولة للفتيات، ولكن لم يكن الأمر نادرًا أوساط الهاشميين في اليمن (أحفاد النبي محمد) الذين يقدرون التعليم الديني. في ذاك الزمان كان الاحتفال بإنجاز خديجة هو عبر الاجتماع مع الفتيات الأخريات اللواتي كن أيضًا قد ختمن القرآن وقريباتهن في غداء خاص، بعد الغداء تقوم المنشدة بالغناء وتلقي خديجة كلمة لأقاربها المجتمعين وهي ترتدي فستانًا أبيض وتضع المكياج (المرة الوحيدة التي يسُمح لها بهذا الامتياز قبل الزواج) وتضع اللؤلؤ. في اليوم التالي أقيم لها مولد، على الرغم من أنه لم يُسمح لها بحضور المولد بأكمله لأنها لم تكن قد تزوجت بعد.

من فوم بروك، غابرييل (2005)، الإسلام والذاكرة والأخلاق في اليمن: الأسر الحاكمة في مرحلة انتقالية. بالجريف ماكميلان.

92) كولبورن، مارتا (2002)، تحليل وضع النوع الاجتماعي والتنمية في اليمن. مؤسسة فريدريش إيبرت وأوكسفام، عمان، الأردن. ص 81.

93) المهر هو التزام العريس تجاه العروس في شكل مال أو ممتلكات وقت عقد الزواج والتي تصبح ملكًا للعروس إما على الفور أو في حالة الطلاق. تختلف تقاليد المهر بشكل كبير في أجزاء مختلفة من البلاد وبين مختلف المجموعات الاقتصادية والاجتماعية والعرقية. للحصول على تفاصيل حول التقاليد المختلفة. انظر: في عدن، دالغرين، سوزان (2005)، في وادي ظهر، مندي، مارثا (1995)، في عمران، دورسكي، سوزان (1986)، في ريف اليمن، مينتي، سينثيا (1978)، وفي السياق القانوني اليمني، جلاندر، أنيليس (1998).

94) المصدر نفسه.

محاولات لخفض تكلفة المهر،[95] لكن هذه الجهود لم يكن لها سوى تأثير محدود، ونتيجة لذلك كان هناك ارتفاع مطرد في متوسط سن الزواج أوساط الشباب، خاصة في المناطق الحضرية، مقابل ارتفاع بنسبة أقل بالنسبة للشابات.[96] ارتفعت تكاليف نفقات الزواج المختلفة مع تزايد مستويات الفقر،[97] مما ساهم في تغيير ممارسات الزواج في اليمن. ساهمت التحديات الاقتصادية في زيادة حالات الزواج الجماعي وزيجات الشغار.[98] تقليديًّا كان زواج الأقارب (الزواج بين أفراد بينهم قرابة وثيقة أكثر شيوعًا بين أبناء العمومة من الدرجة الأولى)[99] خيارًا مرغوبًا،[100] ومع استمرار ارتفاع مستويات الفقر، فمن المرجح أن يكون هذا الزواج أكثر جاذبية. ومع ذلك لا يُنظر إلى زواج الأقارب على أنه مثالي بالنسبة لبعض العائلات، وذلك كون الطلاق أو أي توتر في الزواج قد يكون له أثر سلبي على العلاقات الأسرية الأوسع. ويشار إلى هذه الإمكانية في المثل اليمني: بنت العم على المعقم وبنت الناس على الرأس (أي أن الفتاة التي تتزوج ابن عمها تجلس على عتبة الباب، والفتاة التي تتزوج من خارج الأسرة لها مكانة جيدة).

كان أحد المبادئ التقليدية في الزواج في أجزاء كثيرة من البلاد هو مبدأ الكفاء (التكافؤ في شركاء الزواج) وهو مبدأ يعكس التقسيم الطبقي في اليمن، حيث لا تشجع الطبقات الاجتماعية العليا على الزواج من طبقات أدنى منها. ما يزال هذا المبدأ بارزًا بين نساء الهاشميين (من يدعون أنهم أحفاد النبي محمد)، ويُلتزم بهذا المبدأ التزامًا صارمًا في حضرموت،[101] وبين العائلات ذات الإمكانيات المادية الكبيرة. ليس من غير المألوف أن يتزوج الرجال الهاشميون من خارج طبقتهم الاجتماعية، لكنه ما يزال غير مألوف نسبيًّا أن تقوم نساؤهم بذلك. هذا يعني أن العديد من نساء العائلات الهاشمية،[102] وكذلك العائلات الغنية يبقين عازبات، فعلى سبيل المثال في بلدة زبيد بمنطقة تهامة، من المعتاد في العائلات الأكثر ثراء أن تظل أخت رب الأسرة واثنتان من بناته غير متزوجات، وغالبًا ما تكون البنتان الأكبر. ترتبط هذه الممارسات أحيانًا بالحفاظ على الأرض داخل الأسرة، بالإضافة إلى الحاجة إلى استمرار أنواع معينة من عمالة الإناث في الأسر الكبيرة، كما أن هناك نساء يفضلن أو لا يعارضن مثل هذه الترتيبات العائلية.[103]

95) لمعرفة الجهود المبذولة في الثمانينيات لخفض المهر، انظر (عدرا 2013)، "تأثير هجرة الذكور على دور المرأة في الزراعة في الجمهورية العربية اليمنية". ص 28.

96) "كان متوسط سن الزواج للذكور المولودين عام 1960 في المناطق الحضرية يبلغ 22 عامًا، وارتفع هذا المتوسط إلى 24 للذكور الحضريين المولودين بين عام 1966 وعام 1975 وأخيرًا إلى 26 للذكور الذين ولدوا عامي 1977 و1978. وفي المقابل لم يرتفع متوسط عمر الزواج الأول للذكور الريفيين سوى ارتفاع طفيف خلال هذه الفترة الزمنية. بالنسبة لفئات الذكور الريفيين المولودين بين أعوام 1960 و1978 فقد ارتفع متوسط سن الزواج عامين فقط، من 21 إلى 23 سنة. أسعد، رجوي وآخرون (2009)، "استبعاد الشباب في اليمن: معالجة العجز المزدوج للتنمية البشرية والموارد الطبيعية". مبادرة شباب الشرق الأوسط، مركز ولفنسون للتنمية وكلية دبي للإدارة الحكومية. رقم 9، ص 37.

97) ارتفعت مستويات الفقر بشكل كبير عما كانت عليه قبل الأزمة، حيث بلغت نسبة من يعيشون تحت خط الفقر في عام 2012 54.5%، بينما تقدر النسبة عام 2020 بـ 71% إلى 78% من السكان، وكانت النساء أكثر تضررًا من الرجال. https://www.worldbank.org/en/country/yemen/overview

98) زواج المبادلة أو الشغار، عندما يتزوج أخ وأخت من عائلة واحدة من عائلة أخرى (غالبًا ما تكون الأسرتان ذات قرابة ولكن ليس بالضرورة).

99) وجدت دراسة أجريت عام 2004 في صنعاء أن النسبة الإجمالية لحالات زواج الأقارب كانت 45% من إجمالي الزيجات، وشكل الزواج من أبناء العموم نسبة 72% من إجمالي حالات الزواج بين الأقارب، و32% من جميع الزيجات. جنيد، عبد الله أحمد وآخرون (2004).

100) تميل تكاليف المهر في هذا النوع من الزواج إلى أن تكون أقل، وتحافظ هذه الزيجات على الممتلكات والأصول الموروثة داخل الأسرة. جيرهولم، توماس (1985)، "جوانب الميراث ودفعات الزواج في شمال اليمن." الملكية والبنية الاجتماعية والقانون في الشرق الأوسط الحديث. مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ص 151-129.

101) كولبورن، مارتا (2014)، "دراسة تجريبية: الزواج السياحي في اليمن". المنظمة الدولية للهجرة. ص 54.

102) فوم بروك، غابرييل (1999)، "صعدة اليمن الزيدية: التقاليد الدينية". أورينتي مودرنو، سلسلة نوفا، العام 18، (79)، رقم 2.

103) مينلي، آن (1996)، مسابقات الجدارة: الاختلاط بالمجتمع والهرمية في مدينة يمنية، مطبعة جامعة تورنتو، ص 74-73.

الزواج السياحي هو ظاهرة ظهرت في اليمن خلال العقود الأخيرة، وتُفهم على أنها "ارتباط قانوني بين امرأة يمنية ورجل من دول الخليج العربي ينوي العريس الزواج لمدة محدودة، وهو أمر لا يوضحه لوالدي العروس أو العروس أو المسؤولين اليمنيين. غالبًا ما تحدث هذه الزيجات خلال أشهر الصيف عندما يكون هناك عدد كبير من السياح من دول مجلس التعاون الخليجي في زيارات لليمن".[104] وقد غذى الفقر ممارسة هذا النوع من الزواج حيث ترى الأسر الفقيرة أن هذا الزواج جذاب لفتياتهن الشابات غير المتعلمات، واللاتي غالبًا ما يعجزن عن فهم النوايا الحقيقية للعريس الأجنبي المرتقب.[105] لسوء الحظ فإن تلك الزيجات لا تدوم طويلًا ويبقى العديد من تلك الشابات في غياهب النسيان دون طلاق، وحاملات لأطفال من زواجهن أحيانًا ودون أي موارد للقيام بمعاملات الطلاق أو تربية أطفالهن. الحكومة اليمنية كانت قد أحرزت بعض التقدم في معالجة قضية الزواج السياحي،[106] لكن مع بداية الصراع الحالي عام 2015، لم يعد من الواضح كيف تأثرت هذه الظاهرة، لا سيما في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دوليًّا حيث تتواجد قوات دول مجلس التعاون الخليجي.

اليمن مجتمع طبقي تقليديًّا، ويواجه فيه الشباب والنساء والفئات المهمشة أشكالًا مختلفة من الإقصاء،[107] حيث تعاني النازحات والمهمشات من فئات المولدين والمهمشين أشكالًا متعددة من الإقصاء والتمييز. ويتفاقم التمييز الذي تواجهه الشابات بسبب كونهن نساء بعامل العمر،[108] وينتج عن ذلك إسكات أصواتهن في المجتمع وداخل أسرهن في الغالب. غالبًا ما تعزز التسلسلات الهرمية الاجتماعية أوجه عدم المساواة بين الجنسين وتتشابك معها، فكما كتب أحد المؤلفين عن زبيد قائلًا: "تضمن أنماط احترام وخضوع المرأة للرجل (السيطرة على الجسد والعاطفة والحجاب والحياء الذي يعتقد أنه دليل على التقوى الإسلامية) تبعيتها الكاملة، وتضفي في الوقت ذاته شرعية على تفوق نخبة من النساء على خادماتهن".[109] يبدأ انخفاض مستوى إقصاء الشباب عندما يبدؤون في المساهمة في تمويل الأسرة، ويتزوجون ويتحملون مسؤوليات مرحلة البلوغ. تُعد ظاهرة مساهمة المرأة في تمويل الأسرة تطورًا شائعًا يحدث بشكل متزايد في المناطق الحضرية في العقود الأخيرة ويعني أنه من المرجح أن يتم تضمين أفكار المرأة واحتياجاتها وآراءها في صنع القرار الأسري.[110]

104) يُصنف الزواج السياحي للوهلة الأولى على أنه اتجار بالبشر، بسبب خداع العريس ووسيط الزواج بشأن الطبيعة "المؤقتة" للزواج لغرض وحيد هو الاستغلال الجنسي. كولبورن، مارتا (2014)، "دراسة تجريبية: الزواج السياحي في اليمن". المنظمة الدولية للهجرة. ص 7.

105) وجدت دراسة أجريت عام 2005 من قِبل أستاذ في جامعة إب أن 35% من هؤلاء العرائس تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عامًا و38% تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عامًا، و92.5% من المناطق الحضرية و75% من المجتمعات الريفية. المصدر نفسه. ص 26.

106) للحصول على تفاصيل حول الإجراءات الحكومية، انظر: كولبورن، مارتا (2014)، "دراسة تجريبية: الزواج السياحي في اليمن". المنظمة الدولية للهجرة. ص 7.

107) كولبورن، مارتا، (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن." بانيان جلوبال. ص 29.

108) الجهل هو معتقد ثقافي يساهم في استبعاد أفكار وآراء الشباب والشابات الذين يُنظر إليهم على أنهم جهل أو غير عقلانيين، وبالتالي يتم تجاهلهم بشكل مقبول.

109) مينيلي، آن (2000)، "التسلسل الهرمي للعيش في اليمن." الأنثروبولوجيا، المجلد 42، رقم 1، ص 61.

110) دي ريجت، مارينا (2007)، رائدات أم بيادق؟ العاملات في مجال الصحة وسياسة التنمية في اليمن، مطبعة جامعة سيراكيوز، ص 179.

التغييرات في الأزمة الحالية

كان للنزاع تأثيرًا ضارًا على العديد من جوانب حياة الفتيات والشابات في سن البلوغ والمراهقة. وشمل ذلك النزوح الجماعي لملايين اليمنيين منذ عام 2015، حيث بلغت نسبة الإناث من النازحين داخليًا حوالي النصف، 27% منهن ممن تقل أعمارهن عن 18 عامًا.[111] تشير تقييمات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (UNOCHA) بشكل عام إلى أن 21% من النساء المعيلات لأسر نازحة هن تحت سن الثامنة عشر.[112] وقد شكل هذا الوضع عبئًا ثقيلًا على هؤلاء الشابات، اللاتي -الكثير منهن- لا يملكن بطاقة شخصية ويفتقرن إلى الخبرة العملية والتعليم، مما يزيد من تعرضهن للعنف القائم على الجنس والاستغلال.

زيادة مخاطر العنف القائم على الجنس

ومع تفاقم الأزمة والتدهور الاقتصادي، يضطر أفراد الأسرة، بمن فيهم الفتيات والشابات، إلى المساهمة ماليًا من أجل البقاء على قيد الحياة. ولكن بالنسبة للعديد من الفتيات والشابات في هذه الفئة العمرية تُعد الخيارات المتوفرة محدودة للغاية وتكون بشكل رئيسي في القطاع غير الرسمي، حيث أصبح التسول والاعتماد على صدقات الآخرين قاعدة تتبعها كثير من النساء والأطفال في اليمن. ومع ذلك ومع تزايد التحدي المتمثل في جائحة كورونا، وانخفاض الدخل الناتج عن التحويلات من الخارج، وعدم وجود رواتب ثابتة لموظفي الخدمة المدنية، والتحديات المتعلقة بالتمويل الإنساني، فقد أصبح دخل الأسرة أقل ويتم تقاسم المساعدات بين الأسرة والجيران ورجال القبائل وحتى مع الغرباء. تعرض أنشطة كالتسول والأنشطة غير الرسمية مثل بيع العلكة أو المواد الغذائية أو المنتجات الصغيرة في الشارع الأطفال والنساء لخطر العنف القائم على الجنس، فقد وجدت دراسة أجريت عام 2019 أن "النساء النازحات والفقيرات والمتسولات والمهمشات هن الأكثر عرضة للاستغلال الجنسي، كما حدد الأطفال العاملين من الذكور والإناث والأطفال من الأسر الفقيرة على أنهم معرضون بشكل خاص للتحرش الجنسي".[113]

أحد آثار النزاع على الفتيات والشابات في سن البلوغ والمراهقة هو التقارير المتسقة التي تفيد بأن زواج الفتيات قد ازداد بشكل ملحوظ. يرى الآباء اليائسون في مخيمات النازحين وبين المجتمعات المتضررة من النزاع أن زواج الأطفال وسيلة لحماية فتياتهم من التحرش والاعتداء الجنسي. وفقًا لنظرة عامة عن الاحتياجات الإنسانية لعام 2019 الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (UNOCHA)، "أشار 72.2% من المشاركين إلى وعيهم بزواج الأطفال وأن معدلات زواج الأطفال آخذة

111) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2019)، "اليمن: نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية". ص 17.

112) المصدر نفسه، ص 18.

113) العمّار، فوزية، باتشيت، هانا، شمسان، شمس (2019)، "أزمة النوع الاجتماعي: فهم تجارب حرب اليمن"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ص 58.

في الارتفاع. خلال الفترة بين عامي 2017 و2018 زادت معدلات زواج الأطفال ثلاثة أضعاف بين الفتيات دون سن 18 عامًا".[114] إن استراتيجية المواجهة السلبية هذه يدفعها اليأس الاقتصادي، وغياب الحد الأدنى القانوني لسن الزواج، والثقافة الأبوية التي تسمح للآباء أو الأوصياء الذكور بإجبار الأطفال على الزواج لينتهي بهم المطاف في وضع سيء ذا عواقب تغير حياتهم.

قام فريق من الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين في اليمن التابع لمكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بتوثيق مجموعة واسعة من حوادث العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد الفتيات والفتيان (على الرغم من عدم ذكر أعمار الناجين من تلك الحوادث بشكل عام في التقرير).[115] تشمل أنواع الانتهاكات ضد الفتيات المذكورة في تقرير سبتمبر/أيلول 2020 الإذلال الروتيني والتلقين العقائدي والتعذيب، بما في ذلك الاغتصاب والتهديد بالاغتصاب من قبل قوات الحزام الأمني واللواء 35 مدرع وقوات الحوثيين. يتضمن قسم التقرير الخاص بالعنف القائم على النوع الاجتماعي تفاصيل مستفيضة من التقارير الموثوقة عن العنف ضد الفتيات والنساء التي ارتكبها عناصر جماعة الحوثيين تحت ستار محاربة "الفسق" والدعارة، بما في ذلك احتجاز "ما يقدر بـ 279 امرأة وفتاة، لا تزيد أعمار بعضهن عن 14 عامًا وفقًا للشهود، وذلك في خمسة مبانٍ سكنية سابقة في صنعاء وما حولها، وهي مبانٍ حُولت إلى مرافق احتجاز سرية".[116]

التعليم ووسائل التواصل الاجتماعي

تواجه الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 10 و18 عامًا، مثل نظيراتهن الأصغر سنًا، مجموعة من العوامل التي أثرت سلبًا في حصولهن على التعليم.[117] خلق الصراع عوامل جديدة وفاقم قضايا النوع الاجتماعي التي كانت قائمة أساسًا، بما في ذلك زواج الأطفال، وتفضيل تعليم الفتيان، وخيارات النقل الأكثر محدودية للفتيات، وارتفاع مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي في المدارس، وتقلّص المساحة المخصصة لتعليم الفتيات في المناطق التي يسيطر عليها المتطرفون والمحافظون.[118] وتشمل العوامل الإضافية ما يلي: تكلفة أعلى وتطبيق أكثر صرامة للزي المدرسي للفتيات مقارنة بالفتيان، الأعمال المنزلية الإضافية للفتيات اللاتي يجب عليهن تولي المهام المنزلية للأمهات العاملات، ومستويات أعلى من الأمن والسلامة بين أسر الفتيات الملتحقات بالمدرسة، لا سيما في المجتمعات المتضررة من النزاع وفي المناطق الريفية حيث تكون المسافات إلى المدرسة أطول بكثير.[119] على الرغم

114) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2019)، "اليمن: نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية". ص 17.

115) فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (2020)، ص 62-53.

116) المصدر نفسه، ص 56.

117) انظر: كولبورن، مارتا (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن." بانيان جلوبال. ص 18.

118) المصدر نفسه.

119) العمّار، فوزية، باتشيت، هانا، شمسان، شمس (2019)، "أزمة النوع الاجتماعي: فهم تجارب حرب اليمن"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، https://sanaacenter.org/publications/main-publications/8480 ص 48-45.

من هذه القضايا، هناك تصور واضح بأن الفتيات بشكل عام أكثر حماسًا وانضباطًا في دراستهن من الفتيان.[120] من التطورات الإيجابية التي ظهرت في بعض مناطق البلاد الاعتراف المتزايد بأن تعليم الفتيات يمكن أن يترجم إلى وظائف ذات رواتب أفضل.

مع الأزمة، أصبحت المبادرات التي تلبي احتياجات الفتيات والشابات نادرة بشكل متزايد، ومع ذلك فإن الكثير منهن يخلقن فرصهن الخاصة كرائدات أعمال وفنانات ومبدعات ومثقفات وناشطات في المجتمع المدني؛ ساعيات إلى إحداث تأثير إيجابي في منازلهن ومجتمعاتهن. وتشمل هذه الجهود في هذه الفئة العمرية التطوع في جهود الاستجابة الإنسانية والاستفادة من قنوات التواصل الاجتماعي للتواصل والعمل مع الآخرين.

هناك فجوة كبيرة بين الجنسين في الوصول إلى الإنترنت، لكن معدل انتشار الإنترنت بشكل عام ارتفع منذ 2012، من 14.9% إلى 26.5%.[121] وفي الوقت نفسه تتقلص الفجوة بين الجنسين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ببطء، ففي سبتمبر/أيلول 2020 كان 15.1% من مستخدمي فيسبوك في اليمن من الإناث، مقارنة بـ 13.7% في سبتمبر/أيلول 2018. وخلال نفس الفترة ارتفعت نسبة مستخدمي انستغرام من الإناث من 26.2% إلى 27.7%.[122] الواتساب هو أيضًا وسيلة تواصل اجتماعية شائعة أوساط النساء، حتى كبيرات السن منهن. يساهم عدم وجود مقاهي إنترنت مخصصة للإناث فقط والمخاوف العائلية بشأن الاختلاط بين الجنسين عبر الإنترنت في انخفاض معدل انتشار الإنترنت بين النساء.[123] ومع ذلك، تجد الشابات طرقًا للتغلب على مثل هذه التحديات من خلال مجموعات الفيسبوك المغلقة، والتفاوض مع عائلاتهن حول كيفية استخدام قنوات الاتصال هذه بأمان، ومن خلال الحصول على شرائح إضافية يستبدلنها قبل أن تدقق أسرهن في أجهزتهن المحمولة. ممارسات كهذه تعتبر مؤشرات على التزام الفتيات والشابات بالتعبير عن احتياجاتهن وأفكارهن والعمل مع الآخرين لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات التي يواجهها اليمنيون في الأزمة الحالية. لسوء الحظ، أصبح الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والاتصال ضحايا للصراع، مما يساهم في عزل العديد من اليمنيين، بما في ذلك الشابات.[124]

120) المصدر نفسه، ص 46.

121) زاد انتشار الإنترنت من 14.9% في عام 2012 إلى 26.5% عام 2020. www.internetworldstats.com/me/ye.htm

122) في يونيو/حزيران 2020، كان هناك 540 ألف مستخدم انستغرام في اليمن (أكبر فجوة بين الجنسين تحدث بين المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و34 عام)، و2,507,700 مستخدم للماسنجر، و2,995,900 مستخدم للفيسبوك. نابليون كات. https://napoleoncat.com/stats/facebook-users-in-yemen/2020/09

123) انظر: كولبورن، مارتا (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن." بانيان جلوبال. ص 24.

124) كيسي كومبس، "في اليمن، الإنترنت هو الواجهة الرئيسية في الصراع"، 10 مارس/آذار 2020، https://www.codastory.com/authoritarian-tech/yemen-internet-conflict/

نساء يجففن الملابس بعد غسلها في ربيع مطلس، ريمة (محافظة صنعاء سابقًا)، 1988، مصدر الصورة: مارتا كولبورن

رابعًا: مرحلة الشباب (19-29 سنة): الأمومة والعمل

متوسط عمر سكان الشعب اليمني شاب جدًا، حيث يبلغ عمر ما يقرب من 71% من السكان أقل من 30 عامًا، تشكل منها الفئة العمرية من (19 إلى 29 سنة) 21.75%. يشكل هذا الواقع الديموغرافي تحديات كبيرة لأنظمة التعليم والرعاية الصحية، وكذلك لسوق العمل،[125] مما يتطلب خلق فرص عمل هائلة من أجل تجنب انتشار البطالة. بالإضافة إلى ذلك ما يعنيه التوزيع العمري الديموغرافي في اليمن هو أن هناك نسبة إعالة عالية في الدولة تبلغ 0.9،[126] مما يشير إلى أنه لكل طفل أو شخص مسن هناك في المتوسط أقل من شخص واحد في سن العمل الأساسي.[127]

أمثال يمنية:

البنات منكسات العمايم (البناء ينكسن العمائم، أي يجلبن العار).

البيت المرة (المرأة هي المنزل).

من حبه الله جبره بالعيال (من أحبه الله كافأه بالأطفال الذكور).

ربها قبل ما تركب (أدبها [أي أنثى الفرس] قبل ركوبها).

شلوا عقول النساء هن بغير درا (آمل أن تُؤخذ عقول النساء منهن كونهن لا يفهمن أي شيء).

تعتمد الأحداث في حياة الشابة في هذه الفئة العمرية على مجموعة متنوعة من الظروف، فبالنسبة للبعض تكون هذه الفترة هي فترة الحصول على التعليم وتأسيس الحياة المهنية، أما بالنسبة للبعض الآخر فهي مرحلة الزواج وبناء أسرة. ديناميات الأسرة هي عامل مؤثر في تشكيل مسار حياة الشابات في هذا العمر. كثيرًا ما يُقال في اليمن أنك إذا قابلت امرأة قوية فإن لها أب داعم وقوي. قد يشجع هؤلاء الآباء تعليم الفتيات وإنجازاتهن المهنية تشجيعًا كبيرًا، وذلك غالبًا بدعم من الأمهات. في بعض العائلات يمكن أن يكون الدعم، أو عدمه، من الأخوة أو الأعمام عاملًا حاسمًا في حياة الشابة، فضلًا عن طموح ومثابرة الشابة نفسها. تعرفت الشابات في العقود الأخيرة على عدد متزايد من نماذج النساء اليمنيات الناجحات جدًا، وغالبًا ما تكون تلك الشخصيات مرشدة للشابات، مما يؤدي إلى تشكيل جيل أصغر من القيادات والمهنيات النساء.

تشير البيانات المأخوذة من الإحصاءات الرسمية إلى أنه إذا أتيحت الفرصة للطالبات فإنهن يتفوقن على الطلاب الذكور في امتحانات التوجيهي (امتحان الشهادة الثانوية)، على الرغم من أن نسبة صغيرة منهن يلتحق بالتعليم العالي مقارنة بنظرائهن من الذكور. ففي عام 2017، لم تلتحق سوى أقل من 8% من النساء اللائي نجحن في التوجيهي بالجامعات.[128] منذ بداية الحرب لم يعد هناك سوى بيانات قليلة عن معدلات الالتحاق بالجامعات، لكن الخبراء يفترضون أن مستويات المشاركة لكلا الجنسين

125) تقدر منظمة العمل الدولية أنه من أجل "الحفاظ على نسبة توظيف للسكان عن نسبة 75%، يجب خلق 150 ألف وظيفة جديدة سنوياً". العولقي، وضاح، زيد، صالح، ومحسن، يوسف (2019)، "القوى اليمنية العاملة المغتربة تحت التهديد: الدور الحيوي للتحويلات في الحد من الانهيار الاقتصادي". إعادة تصور الاقتصاد اليمني. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ومؤسسة ديب روت، ومركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، 31 مايو/أيار 2019، https://sanaacenter.org/publications/main-publications/7471

126) مُعرّف بأنه عدد المُعالين (الأطفال من 0 إلى 14 عامًا و65 عامًا فأكثر) بالنسبة إلى حجم السكان في سن العمل الأساسي (64-15 عامًا).

127) "مسح القوى العاملة الوطنية 2013-2014"، منظمة العمل الدولية والجهاز المركزي للإحصاء، 2015، https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_419016.pdf، ص 15.

128) شرف، محمد. "بالنسبة للمرأة اليمنية، يصبح الطريق إلى الجامعات أكثر صعوبة". الفنار للإعلام، 14 أغسطس/آب 2019، https://www.al-fanarmedia.org/2019/08/for-yemeni-women-the-path-to-universities-gets-tougher/

انخفضت بشكل حاد إلى حوالي 15% للرجال وما يزيد عن 7% بالنسبة للنساء.[129] في جامعة إقليم سبأ الجديدة بمحافظة مأرب، تشكل الطالبات ما يقرب من 19% من الطلاب، ومن بينهن 28% من سكان مأرب الأصليين من مختلف المديريات، والباقي من الطالبات النازحات المقيمات في المنطقة، مما يعكس العدد الكبير من اليمنيين النازحين في المحافظة.[130]

ممارسات الأمومة والولادة

معدل الخصوبة في اليمن مرتفع، حيث بلغ[131] في عام 2013 4.4 طفل لكل امرأة، مع انخفاضه بين النساء الحضريات إلى 3.2 وبين النساء الريفيات إلى 5.1، على الرغم من انخفاضه في الفئة العمرية 49-15 بشكل ملحوظ من 7.7 طفل لكل امرأة (5.6 في الحضر و8.2 في الريف) في أول مسح صحي ديموغرافي في 1992-1991. أما في عام 2014 فقد بلغ معدل الخصوبة الإجمالي العام 2.5 طفل لكل امرأة.[132] في عام 2013 تراوح المعدل الإجمالي من 2.9 طفل لكل امرأة في محافظة عدن إلى مستوى مرتفع بلغ 6.2 طفل لكل امرأة في محافظة ذمار. يرتبط التعليم والثروة بخصوبة المرأة بشكل وثيق، حيث يتناقص معدل الخصوبة الإجمالي بشكل موحد مع زيادة التعليم، من 5.3 طفل لكل امرأة للنساء غير الحاصلات على تعليم رسمي

أمة السلام:

أمة السلام تبلغ من العمر 29 عامًا وتعيش في مدينة زبيد التاريخية، عاصمة اليمن من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر وموطنًا لإحدى أقدم الجامعات في العالم. على الرغم من هذا التراث الثقافي إلا أن أمة السلام لا تعرف القراءة والكتابة، ولكنها تكسب عيشها بشكل جيد من خلال رسم مجموعات من التصاميم الخطية الإسلامية والهندسية المعقدة الملونة داخل المنازل المصنوعة من القش*. تعلمت أمة السلام هذا المهنة النادرة من والدتها التي علمتها والدتها، وهكذا دواليك لأجيال. تزوجت أمة السلام من ابن عم لها يبلغ سن السابعة عشر، ولديها ثلاثة أطفال تكافح من أجل حمايتهم من غضب زوجها. تعيش أمة السلام في مجمع سكني مع خالتها وعمها ووالدي زوجها، وتعاني بصمت من الضرب المنتظم وسوء المعاملة من زوجها. من أجل أطفالها؛ تعمل أمة السلام بجد في الطهي في المنزل والتنظيف، وكذلك في الخارج في رسم التصاميم داخل المنازل من أجل كسب المال. ويقوم زوجها بأخذ كل ما تكسبه من عملها على الرغم من أن ذلك يعتبر عيبًا، وينفقه على القات ومن يدري ماذا أيضًا، وبالكاد يغطي احتياجات الأسرة. تعلم أمة السلام بناتها مهنتها وتدعو لهن أن يتزوجن من خارج الأسرة ليكون لديهن خيارات أكثر مما لديها. خوفها الأكبر هو أن زوجها سيزوج قريبًا ابنتها الكبرى التي تبلغ الآن 11 عامًا.

* في الجوف، المرأة مسؤولة عن الرسم بالألوان الزاهية في الديكورات الداخلية للمنازل وكذلك الأشرطة الزخرفية خارج المنازل. تتواجد هذه الممارسة أيضًا في مناطق السعودية -عسير وجيزان ونجران- التي كانت أجزاء من اليمن سابقًا.

129) المصدر نفسه.

130) العقابي، علي والسكني، علي. "في كسر للقوالب النمطية.. أعداد قياسية من نساء مأرب يلتحقن بالجامعة". المصدر أونلاين، 6 مارس/آذار 2020، https://al-masdaronline.net/national/430

131) يُعرّف بأنه "متوسط عدد الأطفال الذي قد تلده المرأة بافتراض أن معدلات المواليد الحالية الخاصة بالعمر تظل ثابتة طوال سنوات الإنجاب". عام 2015، كان معدل الخصوبة الإجمالي 2.5 وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كان 2.8. https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN?locations=ZQ

132) سوزوكي، ايمي (2014)، "بين أعوام 1960 و2012 انخفض متوسط معدل الخصوبة العالمي إلى النصف إلى 2.5 مولود لكل امرأة". مدونات البنك الدولي.

إلى 2.2 طفل لكل امرأة للنساء ذوات التعليم العالي. ينخفض معدل الخصوبة الإجمالي أيضًا مع الزيادة في الثروة، حيث يتراوح من 6.1 طفل لكل امرأة ضمن الشريحة الخمسية الأدنى للثروة إلى 2.9 طفل لكل امرأة ضمن الشريحة ذاتها.[133] في عام 2013 كان معدل وفيات الأمهات في اليمن (385 من أصل 100 ألف ولادة حية) مرتفعًا مقارنة بالمتوسط العالمي (210 وفيات من الأمهات لكل 100 ألف ولادة حية)،[134] وينطبق الشيء ذاته على اعتلال الأمهات. علاوة على ذلك لم تتم سوى 45% من الولادات تحت إشراف عاملين صحيين مهرة، وتتراوح هذه المعدلات من 13% من الولادات في ريمة إلى 84% من الولادات في عدن.[135]

أن تصبحي أمًا هو حدث مهم في حياة المرأة يُحتفل به ويُعد ذا أهمية كبيرة في اليمن. وجدت الأبحاث التي أُجريت في عدن والحديدة وحضرموت ولحج وتعز عام 2013 حول تصورات النساء لسلطتهن أن النساء في أماكن الولادة التقليدية بالمنزل يشعرن بتمكين أكبر مما شعرن به في البيئات الطبية الحديثة.[136] هذه النتيجة لها آثار عميقة على معدلات الاعتلال/المرض والوفيات بين الأمهات والرضع، وهو ما يشكل تحدٍ رئيسي في اليمن، ومن الضروري فهم ذلك لفهم سبب تردد العديد من النساء اليمنيات في تغيير هذه الممارسات، وذلك كونهن يعاملن على أنهن مميزات ويقدرهن أزواجهن وعائلاتهن ومجتمعهن والمجتمع ككل. قالت إحدى المجيبات في البحث البالغة من العمر 23 عامًا عن فترة ما بعد الولادة، "هذه هي المرة الوحيدة التي أشعر فيها أنني شخص مهم يلقى اهتمامًا ورعاية جيدة".[137] قد تساهم هذه التصورات أيضًا في ارتفاع معدلات الخصوبة، وبالتالي في وفيات الرضع واعتلالهم، وتشكل تحديًّا واضحًا في مجال التوليد في اليمن.

تختلف العادات من مكان إلى آخر، لكن التقليد هو أن فترة الأربعين يومًا بعد الولادة تعني إعفاء الأم الجديدة من الواجبات التالية: الأشغال الشاقة ولا سيما في محيط الأسرة، وأخذ الطفل إلى الأماكن العامة،[138] والصوم والصلاة،[139] والجماع مع زوجها. تتغذى الأمهات الجدد خلال هذه الفترة على أطعمة خاصة وتقدم لها الملابس والهدايا الجديدة من المال والمجوهرات من قِبل أزواجهن أو أفراد الأسرة الآخرين. عادة ما تكون الأطعمة بعد الولادة غنية بالبروتين والدهون الحيوانية والسكر. في زبيد مثلًا يُقدم للمرأة في اليوم التالي للولادة فطورًا خاصًا من الخبز والسمن والكوارع (حساء مصنوع

133) المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، ص 42.

134) بلغ المعدل العالمي لوفيات الأمهات عام 2013 210 حالة وفاة لكل 100 ألف ولادة حية. منظمة الصحة العالمية واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان والبنك الدولي وشعبة السكان بالأمم المتحدة (2014)، "اتجاهات وفيات الأمهات: من 1990 إلى 2013".

135) المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، ص 91.

136) المواضيع الثلاثة التي ظهرت من المقابلات مع 220 من المناطق الحضرية والريفية هي: 1) شعرت النساء أنهن يحصلن على الاهتمام وأنهن قادرات على القيام برغبتهن. 2) اكتسبن حس الانتماء والدعم من النساء الأخريات والمجتمع الأوسع 3) فرصة للشعور بالسلطة على أزواجهن. كيمبي، أنيكا وآخرون (2013)، "تصورات المرأة اليمنية لسلطتها أثناء الولادة: ما علاقة ذلك بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية؟" القبالة، المجلد 29، العدد 10، ص 1189-1182.

137) المصدر نفسه، ص 1184.

138) خوفا من تعريض الطفل للعين أو المرض.

139) في عمران لا تصلي الأمهات الجدد (الوالدات) خلال فترة الأربعين يومًا. دورسكي، سوزان (1986)، نساء عمران. مطبعة جامعة يوتاه، ص 158.

من أقدام الماعز أو الأغنام) والحنيذ (لحم مشوي) ولبن رائب.[140] تستقبل الأمهات الجدد في معظم مناطق اليمن الضيوف خلال 40 يومًا بعد الولادة، ويكون ذلك وقت العصر غالبًا، وإذا سمحت الموارد يُحتفل بهذه التجمعات.[141] في نهاية فترة الأربعين قد يُقام احتفال بالولادة، حيث ترتدي الأم الجديدة ملابسًا وزهورًا ومجوهرات خاصة مصممة لدرء العين، وتجلس على كوشة، وتتناوب النساء بالجلوس بجانبها.[142]

الشابات العاملات في القوى العاملة

كما ذكرنا سابقًا في هذا القسم تتزوج العديد من النساء خلال هذه المرحلة من حياتهن، ولكن في المناطق الحضرية هناك عدد صغير ولكن متزايد من النساء الشابات المتعلمات العاملات اللاتي يقمن بأدوار قيادية في المنظمات الدولية والقطاع الخاص والفنون والإعلام والمنظمات الحكومية وغير الحكومية المحلية. غالبًا ما تحمل هذه الكوادر المتنامية درجات علمية متقدمة ومهارات لغوية قوية في اللغة الإنجليزية. إن مثل هؤلاء الشابات المتحمسات يحصلن على مواقع مسؤولة وهامة في المنظمات ويطورن أعمالهن الخاصة لتحدي أعراف النوع الاجتماعي في مكان العمل والمنزل. تحصل العديد من هؤلاء النساء الناجحات على رواتب عالية نسبيًّا وقد تفاوضن بنجاح مع أسرهن للسماح لهن بمتابعة أهدافهن المهنية والتعليمية، والتي تتطلب غالبًا السفر والدراسة في الخارج دون محرم.

عادة ما يكون للشابات العاملات معرفة بوسائل التواصل الاجتماعي، وغالبًا ما يحصلن على دخل تحت تصرفهن، ويجتمع بعضهن وقت العصر بانتظام مع زميلاتهن وصديقاتهن لقضاء الوقت معًا ومضغ القات وتدخين الشيشة (النرجيلة الصغيرة التي تستخدم المعسّل الذي يكون غالبًا بنكهة الفاكهة والتبغ).[143] على الرغم من الأعراف التقليدية القوية التي تنص على أن النساء غير المتزوجات يجب ألا يمضغن القات، ففي العقود الأخيرة تشير الشابات بشكل متزايد من خلال هذه الجلسات إلى "استقلالهن المالي (عن أسرهن)، وانفتاحهن على الحياة، والتأكيد على قيم مثل الحرية (للمرأة) والحداثة".[144]

في مسح القوى العاملة الذي أجرته منظمة العمل الدولية عام 2013-2014 كانت الفجوة بين الجنسين في التوظيف كبيرة. عرّف المسح العمل بشكل أساسي على أنه أي عمل مقابل أجر، مما يعني أن "المنتجين للاستهلاك الشخصي" - مثل العمال الزراعيين الذين ينتجون السلع في الغالب أو بالكامل

140) السليمي، عبد الكريم أحمد؛ شونج، هانه (2006)، "عادات الولادة في زبيد (اليمن)". الدراسات العربية، سلسلة نوفا، المجلد 1. ص 174.

141) في عمران، يكون للأم الجديدة حفلان على الأقل، أحدهما على نفقة والدها أو أخيها بعد شهر من الولادة والثاني زوجها في اليوم الأخير من فترة النفاس. دورسكي، سوزان (1986)، نساء عمران. مطبعة جامعة يوتاه، ص 163.

142) باندیا، صوفي (2009)، "التغيير الديني بين اليمنيات: الشعبية الجديدة لعمرو خالد". ص 60.

143) فان أورشوت، إيرين. "القات والعالمية والحداثة في صنعاء، اليمن". العلوم الإنسانية العربية [أونلاين]، يناير/كانون الثاني 2013، http://journalals.openedition.org/cy/2072.

144) المصدر نفسه.

لأنفسهم ولأسرهم - لم يُضمنوا في الإحصائيات. بلغت معدلات البطالة أوساط الحاصلين على درجة البكالوريوس من النساء نسبة 33.1% مقابل 12.6% لنظرائهن من الرجال،[145] في حين كان معدل البطالة بين النساء الحاصلات على التعليم الثانوي فقط أو ما يعادله أعلى بكثير حيث بلغ 52%، مقابل نسبة 15.7% فقط في أوساط نظرائهن من الرجال. ومن المثير للاهتمام أن مستوى أعلى من التعليم لا يعني بالضرورة معدلات توظيف أعلى للنساء، كون معدلات البطالة أوساط النساء الأميات كانت أقل بشكل ملحوظ وبلغت 13.6%.

في حين أن الغالبية العظمى من العمالة في اليمن كانت منذ فترة طويلة تعمل في القطاع غير الرسمي، فمنذ الثورات في الشمال والجنوب خلال الستينيات أصبح هناك دور متزايد للمرأة في سوق العمل الرسمي. وزادت نسبة النساء العاملات في الخدمة المدنية بشكل مطرد، على الرغم من أن الفجوة بين الجنسين قبل الصراع كانت كبيرة في القطاع (حيث شكلت النساء 17.8% فقط).[146] تُعد الشابات العاملات الموصوفات في الفقرات السابقة ظاهرة متنامية، لكن الغالبية العظمى من الشابات العاملات في القطاع الرسمي لا يعملن في مناصب إدارية، بل يعملن كمعلمات أو في مجال الرعاية الصحية، ومن بين جميع النساء العاملات تعمل 83% منهن في وظائف غير رسمية، والعمل الأكثر شيوعًا هو العمل بأجر في الزراعة.[147]

الاتجاهات في الدين والسياسة

يُعد اليمنيون سواء من الطائفة الزيدية،[148] أو الشافعية،[149] أو الإسماعيلية،[150] مسلمون متدينون عمومًا. ويعني ذلك بالنسبة للعديد من النساء أن حياتهن تتخللها خمس صلوات يومية - الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء - وهي الصلوات التي تُجمع أحيانًا بسبب الدراسة أو العمل أو غيرها من الالتزامات. كما يحتفل اليمنيون بالأعياد والمناسبات الدينية على مدار السنة الهجرية،[151]

145) منظمة العمل الدولية والجهاز المركزي للإحصاء (2014)، "مسح القوى العاملة الوطنية 14-2013". ص 99.

146) ناصر، سلمى (2018)، "المرأة المحاصرة في الإدارة العامة - بين أسقف وجدران زجاجية: دراسة حول مشاركة المرأة في الإدارة العامة في الدول العربية". مجلة دراسات المرأة الدولية، جامعة ولاية بريدجووتر، المجلد 19، العدد 3، ص 160. https://vc.bridgew.edu/cgi/viewcontent.cgi?referer=https://www.google.com/&httpsredir=1&article=2031&context=jiws

147) منظمة العمل الدولية والجهاز المركزي للإحصاء (2014)، "مسح القوى العاملة الوطنية 14-2013". ص 30.

148) يتبع ما يقرب من 43% من اليمنيين المذهب الزيدي وهو أحد فروع الإسلام الشيعي الذي أسسه يحيى بن حسين عام 896، والذي دُعي إلى اليمن كمحكم من قبل القبائل المحلية. وحكم الهادي اليمن لـ14 عامًا من حكم الإمامة الزيدية التي استمرت ما يقرب من 1000 عام، حكمت أجزاء مختلفة من اليمن حتى ثورة 1962. المذهب الزيدي هو طائفة موجودة بشكل حصري تقريبًا في اليمن. بوروز (1995)، القاموس التاريخي لليمن. ص 1-430.

149) يتبع ما يقرب من 55% من اليمنيين هذا المذهب، وهو واحد من أربع مذاهب سنية (تقليدية) للفقه الإسلامي. ظهر المذهب الشافعي لأول مرة في المرتفعات الوسطى من اليمن في 913-912 وبحلول نهاية الحكم الرسولي في اليمن (1454-1229) تأسس هذا المذهب بشكل دائم باعتباره التقليد السائد في المناطق الجنوبية من البلاد. المصدر نفسه. ص 333.

150) أحد فروع الإسلام الشيعي ذو التاريخ الطويل في اليمن. تشير التقديرات إلى أن الإسماعيليين قبل النزاع كانوا يشكلون ما يقرب من 1% من اليمنيين في كل من مجتمعات المكارمة والداوديين البهرة، بما في ذلك ما يقدر بنحو 50 ألف في عزلة حراز، مديرية مناخة، جنوب غرب مدينة صنعاء، و18 ألف آخرين في إب. المحفلي، محمد وحميد، إيمان (2019)، "حقوق الأقليات في اليمن: الواقع والتحديات". مركز إنصاف للدفاع عن الحريات والأقليات، إصدار رقم 01.

151) السنة القمرية (الهجرية) أقصر بحوالي 11 يومًا من السنة الشمسية، وبالتالي فإن الأعياد الإسلامية تتبدل خلال العام على مدار حوالي 33 عامًا.

وأهمها شهر رمضان (شهر الصيام)، يليه عيد الفطر وعيد الأضحى الذي يحتفل به في نهاية موسم الحج (الحج السنوي إلى مكة المكرمة). ويُعد رمضان شهر مميز جدًا حيث يصوم المسلمون عن الأكل والشرب والتدخين والجماع من الفجر حتى غروب الشمس. ولكن خلال هذا الشهر تتحمل النساء عبئًا متزايدًا في طهي أطعمة خاصة للإفطار عند غروب الشمس والاستعداد للصيام قبل الفجر. يُعد هذا الشهر أيضًا وقت زيارة واستقبال أقاربهن وصديقاتهن في المنزل خلال ساعات المساء. وتقوم النساء بالاستعداد للعيدين بالتسوق لشراء ملابس جديدة لأنفسهن ولعائلاتهن وشراء مكونات لأطباق خاصة تشكل جزءًا من عادات وتقاليد هذه الأعياد. في حين تُعفى النساء من الصيام أثناء الحمل والرضاعة، إلا أن الاتجاه السائد في اليمن، وفي أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي، هو أن تصوم النساء رغم هذا الإعفاء، حيث وجدت دراسة أجريت عام 2002 في أربعة مستشفيات في مدينة صنعاء أن 90% من النساء الحوامل قمن بصيام أكثر من 20 يومًا خلال شهر رمضان.[152]

يظل الدين بعدًا مهمًّا في حياة الشابات، وجدت دراسة من عام 2009 أن العديد من الشابات المتعلمات والعاملات، لا سيما في المناطق الحضرية، لم يشاركن في نفس التقاليد الدينية التي تمارسها أمهاتهن.[153] ترفض هؤلاء الشابات، من السنة والشيعة على حد سواء، ما يعتبرنه تقاليد سلفية جامدة، كما يرفضن أشكال الصوفية[154] الأكثر شيوعًا والممارسات الإسلامية الشعبية، التي يرين أنها متخلفة وغير صحيحة.[155] وجدت الأبحاث حول المشاركة السياسية للمرأة أن شابات الطبقة المتوسطة، غالبًا في أواخر سن المراهقة أو أوائل العشرينيات، يشكلن مجموعة مهمة داخل حزب الإصلاح[156] السياسي.[157] وقد كانت العديد من هؤلاء الشابات المتدينات قبل النزاع يشاركن في الندوات النسائية[158] التي ينظمها الحزب أو جمعية الإصلاح الخيرية كمساحة لجمع المساهمات الخيرية والمشاركة والنشاط السياسي.[159]

152) مكي، عبد الوهاب (2002)، "تأثير صيام رمضان على وزن الولادة في أربعة مستشفيات في مدينة صنعاء، اليمن". المجلة الطبية السعودية. المجلد 23. ص 1419-1420.

153) باندیا، صوفیا (2009)، "التغيير الديني بين اليمنيات: الشعبية الجديدة لعمرو خالد". مجلة دراسات المرأة في الشرق الأوسط، المجلد 5، رقم 1، مطبعة جامعة دوك. ص 53.

154) عقيدة وممارسات إسلامية صوفية. يسعى أتباع طريقة صوفية معينة (الطريقة أو المسار تشير إلى مدرسة أو ترتيب من الصوفية) للعثور على حقيقة الحب الإلهي والمعرفة الإلهية من خلال التجربة الشخصية المباشرة مع الله. لليمن تقليد صوفي طويل ارتبط ارتباطًا وثيقًا بتكريم الأولياء المحليين (أو بشكل أكثر دقة في المصطلحات الصوفية "أصدقاء الله")، وهو ما ينعكس في الأضرحة ذات القباب البيضاء التي تحظى برعاية جيدة لهؤلاء الأولياء والتي توجد في أجزاء كثيرة من البلاد. حضرموت وهضبة تهامة وتعز وإب جميعها لها تقاليد صوفية مستمرة.

155) باندیا، صوفیا (2009)، "التغيير الديني بين اليمنيات: الشعبية الجديدة لعمرو خالد". مجلة دراسات المرأة في الشرق الأوسط، المجلد 5، رقم 1، مطبعة جامعة ديوك. ص 53.

156) رسميًّا التجمع اليمني للإصلاح.

157) كلارك، جانين (2004)، الإسلام والعمل الخيري: شبكات الطبقة الوسطى والرعاية الاجتماعية في مصر والأردن واليمن. مطبعة جامعة إنديانا. ص 135.

158) لقاءات غير رسمية أسبوعية أو نصف شهرية تُعقد في منازل خاصة لغرض دراسة القرآن أو المناقشة الدينية. المصدر نفسه، ص 116.

159) المصدر نفسه.

تعود مشاركة المرأة اليمنية السياسية والقيادية إلى العصور القديمة[160] والتاريخية،[161] فقد كانت أول من حصل على حق الانتخاب في شبه الجزيرة العربية، عام 1967 في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية و1970 في الجمهورية العربية اليمنية، وشغلن في العصر الحديث منصب وزيرات وسفيرات في الحكومة، وكذلك فوز توكل كرمان، بجائزة نوبل للسلام.[162] وصف العديد من مراقبي السياسة اليمنية الانتفاضة السياسية في عام 2011 والمرحلة الانتقالية وعصر مؤتمر الحوار الوطني بأنها "حقبة ذهبية" لمشاركة المرأة في المجال العام. في مؤتمر الحوار الوطني، حققت النساء تمثيلًا[163] مذهلًا بلغ 27%، حيث ترأست النساء ثلاثًا من اللجان التسع وشكلن 23.5% من لجنة صياغة الدستور. والأهم من ذلك أن محتوى نتائج مؤتمر الحوار الوطني ومسودة الدستور اشتمل على كوتا نسبتها 30% للمرأة، وتناولت أوجه عدم المساواة بين الجنسين وعززت الإدماج والعدالة لجميع اليمنيين.

من الأمثلة على مشاركة الشابات سياسيًّا قبل النزاع هو حزب الوطن، وهو حزب سياسي مسجل أنشأه نشطاء شباب شاركوا في حركة 2011، وكانت نسبة عضوية النساء في الحزب 30%.[164] ومع ذلك فقد تأثر هذا النشاط النسائي في السياسة سلبًا بمجرد أن اختطفت النخب الراسخة عملية التحول السياسي وغرقت البلاد في حرب أهلية مدمرة وأزمة إنسانية، مما أدى إلى تقويض المجتمع المدني والتقاليد الديمقراطية الأصلية.

التغييرات في الأزمة الحالية

تعاني الشابات والعديد من النساء الأخريات في اليمن خلال الأزمة الحالية من مشاكل الصحة العقلية المتعلقة بمجموعة متنوعة من التحديات، بما في ذلك من بين أمور أخرى: المزيد من القيود على الحركة بسبب معايير النوع الاجتماعي، والصراع، وانعدام الأمن، والآن فيروس كورونا، وزيادة التوترات الأسرية والنزاعات، وارتفاع مستويات العنف المنزلي، وفقدان فرص التعليم والعمل، والضغوط والصدمات والأحداث المؤلمة بما في ذلك فقدان الأشقاء والآباء والأطفال والأزواج وأفراد الأسرة الآخرين بسبب الصراع أو المرض، والضغوط المالية في المنزل، والتي تعتبر حادة بشكل خاص بين الأسر التي تعيلها النساء، والنزوح بسبب القتال أو القصف أو الغارات الجوية، وارتفاع مستويات التحرش بالشابات في الشوارع ومختلف مظاهر العنف القائم على الجنس، ونقص الخدمات وانعدام الأمن لأطفالهم، وفقدان المجتمع بسبب النزوح وزيادة الانقسامات الاجتماعية. بالنسبة لبعض النساء والرجال ارتبط التوتر النفسي والشعور بالخوف بالأمراض الجسدية.[165]

160) يفخر اليمنيون بالملكة بلقيس كحاكم مملكة سبأ التي ازدهرت في اليمن من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي وشيدت سد مأرب.

161) إحدى هذه الشخصيات التاريخية كانت الملكة أروى بنت أحمد الصليحية (1048-1138)، التي بدأت فترة حكمها الطويلة كحاكم لليمن في سن 19، وكانت الملكة أروى ووالدة زوجها الملكة أسماء بنت شهاب، الملكات الوحيدات في العالم العربي الإسلامي اللواتي تبدأ الخطبة (خطبة الجمعة) باسمهن.

162) كولبورن، مارتا (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن". بانيان جلوبال. ص 31.

163) 152 عضو في مؤتمر الحوار من أصل 565 عضو. شاكر، وميض (2015)، "المرأة وصنع السلام في اليمن: تحديد الواقع". مبادرة إدارة الأزمات. ص 13.

164) الوزير، أطياف (2016)، "المقاومة اليمنية الدائمة: الشباب بين السياسة والتعبئة غير الرسمية". سياسة البحر الأبيض المتوسط، 21: 1، ص 191-170.

165) حنيف، كريستين (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن." منظمة كير الدولية. ص 25.

يتمثل أحد التحديات الرئيسية في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية في محدودية عدد العاملين في مجال الصحة النفسية في اليمن. في عام 2011 كان هناك 44 طبيبًا نفسياً فقط في البلاد وأربعة مستشفيات متخصصة (عدن وصنعاء والحديدة وتعز).[166] أدارت إحدى المنظمات غير الحكومية المحلية خط ساخن للصحة العقلية وقالت إن عدد المتصلين الراغبين بالانتحار قد تضاعف تقريبًا في عام 2019، وأن 92% من المتصلين كانوا من النساء.[167]

كما ذكر في المقدمة كان وضع النساء في السجون مزرياً قبل النزاع، ولكن مع زيادة تحديات الميزانية التي تواجهها الحكومة والسلطات المحلية، فقد تراجع دعم السجون بشكل كبير. وجد تقرير صدر مؤخرًا عن منظمة محلية لحقوق الإنسان أن السجون لا تفي بالمعايير الدنيا لمعاملة السجناء، وأن التعذيب وسوء المعاملة منتشران في كل من السجون الرسمية ومراكز الاحتجاز غير الرسمية في كل من مناطق سيطرة الحوثيين والحكومة اليمنية.[168] وساهمت جهود خيرية قام بها بعض رجال الأعمال وقليل من المشاريع في تقديم الإغاثة الإنسانية في السجون، لكن الاحتياجات طغت على ما تم تقديمه، حيث يوجد آلاف السجناء في 21 سجنًا رسميًّا في البلاد. يحتوي تقرير فريق الخبراء البارزين التابع للأمم المتحدة لعام 2020 على معلومات حول انتهاكات مؤكدة لحقوق الإنسان في السجون الرسمية وغير الرسمية مع تقارير عن احتجاز تعسفي والإخفاء القسري والتعذيب والاعتداء الجنسي في السجون، وتتضمن تلك الممارسات السجينات الإناث. وثق تقرير الأمم المتحدة، "تقرير الأمين العام عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع"، الصادر في يونيو/حزيران 2020، اعتقال واحتجاز وسوء معاملة الحوثيين لـ11 امرأة، تعرضت ثلاث منهن للاغتصاب بشكل متكرر في الحجز، مع تورط الزينبيات في المساعدة على اغتصاب النساء.[169]

خلال الأزمة، أجبرت الظروف الاقتصادية النساء على العمل اليدوي والعمل المنزلي والمهن التي يهيمن عليها الذكور عادة مثل البيع بالتجزئة والنادلات.[170] مثلت الشركات المملوكة للنساء 4% فقط من القطاع الخاص، إلا أنها كانت ولأسباب مختلفة أكثر تضررًا من الشركات المملوكة للرجال في بداية الصراع.[171] ولكن ومع تطور الصراع خلقت رائدات الأعمال فرصًا خاصة بهن من خلال مبادرات مثل فتح المخابز، والتحول إلى بائعات طعام في الشوارع، والتواصل مع اليمنيين الذين يدرسون في ماليزيا والصين واليابان لاستيراد السلع الاستهلاكية.[172]

166) مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية؛ عيادة حقوق الإنسان في كلية الحقوق بجامعة كولومبيا. كلية ميلمان للصحة العامة بجامعة كولومبيا (2017)، "أثر الحرب على الصحة النفسية في اليمن: أزمة مهملة". https://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/5177

167) من بين 780 من المتصلين بشأن الانتحار إلى الخط الساخن للمنظمات غير الحكومية المحلية عام 2019، ذكر 150 أنهم اتصلوا بسبب الزواج القسري، و160 آخرين بسبب العنف المنزلي، 100 حاولوا الانتحار في أكثر من ثلاث مناسبات. كولبورن، مارتا (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية / تحليل النوع الاجتماعي في اليمن." بانيان جلوبال، ص 20.

168) مواطنة لحقوق الإنسان (2020)، "في الظلام: الاعتقال التعسفي والاختفاء والتعذيب في سجون اليمن غير الرسمية". ص 106.

169) مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (2020)، "تقرير الأمين العام عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع".

170) العمّار، فوزية وباتشيت، هانا (2019)، "تداعيات الحرب على المرأة في القوى العاملة اليمنية". إعادة تصور الاقتصاد اليمني. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، مؤسسة ديب روت، مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، http://sanaacenter.org/files/RethinkingYemens_Economy-policybrief_13.pdf، ص 1.

171) المصدر نفسه، ص 5.

172) مقابلة شخصية أجرتها الكاتبة مع ناشطة يمنية، أكتوبر/تشرين الأول 2019.

تدخل النساء أيضًا صناعة الطاقة الشمسية المزدهرة في اليمن. إحدى قصص النجاح، على سبيل المثال، هي قيام نساء نازحات بالبحث والحصول على مواد وصنع أجهزة طهي تعمل بالطاقة الشمسية تتصف بالكفاءة في استهلاك الوقود، وأصبحن الآن رائدات يوزعن تلك الأجهزة على نطاق واسع في البلاد.[173] كما تتعلم نساء أخريات تركيب وصيانة ألواح الطاقة الشمسية، حيث أن كونهن إناث يمنحهن ميزة تمكنهن من دخول المنازل خلال النهار عندما يكون الرجال غائبين والنساء في المنزل. كما وُثق أن النساء والشباب في العديد من المناطق يشغلون شبكات صغيرة للطاقة الشمسية، بدعم من المانحين الدوليين، لتزويد مجتمعاتهم بطاقة نظيفة وبأسعار معقولة.[174] قبل النزاع لم يحصل من اليمنيين على الكهرباء سوى (66%). توقفت أكبر محطة للطاقة في البلاد في مأرب عن العمل في مارس/آذار 2015، ومع نقص الديزل (لتشغيل المولدات)، لجأ الكثير في اليمن لاستخدام الطاقة الشمسية لتلبية احتياجاتهم من الطاقة. أما اليوم فتشير التقديرات إلى أن نصف البلاد تعتمد على الطاقة الشمسية كمصدر رئيسي للإضاءة،[175] وأن مضخات المياه التي تعمل بالطاقة الشمسية وسخانات المياه تزدهر في القطاعات الفرعية من الاقتصاد.

قبل الأزمة، وبشكل مماثل للاتجاه يصبح من المحتمل أن يكون صوت الشابات مسموعًا أكثر داخل أسرهن عندما يساهمن ماليًّا في منزل أسرهن أو أزواجهن. ومع ذلك في الثقافة الأبوية التي قد تكون السلطة العلنية للمرأة فيها محدودة ومثبطة اجتماعيًّا، تسعى النساء أحيانًا إلى التأثير على الوضع بشكل غير مباشر. غالبًا ما تشتمل برامج التدريب على التوظيف والتمكين للشابات في اليمن على مهارات في المفاوضات والإقناع، والتي يقدرها المشاركون بشكل كبير لأنها تعزز ثقتهن في التعبير عن آرائهن واحتياجاتهن وأحلامهن.

بسبب الأزمة تدعم المنظمات الدولية والمحلية بشكل متزايد اليمنيين لكسب الدخل من خلال التدريب والتمويل الصغير وبرامج النقد مقابل العمل المصممة لمعالجة الفقر ومكافحة سوء التغذية وتحسين قدرة الأسرة على الصمود. وقد شملت هذه الجهود النساء بصفتهن مستفيدات مستهدفات، على الرغم من قلة البرامج التي تتحدى الأعراف الجنسانية السائدة. غالبًا ما تُكرس مبادرات كسب الدخل الأدوار التقليدية للنوع الاجتماعي، وتوفر التدريب على مهارات مثل صناعة البخور وتصفيف الشعر والخياطة التي يكون الطلب عليها محدودًا. بعض الاستثناءات البارزة هي المبادرات التي دربت النساء على صيانة الهواتف المحمولة وتركيب الألواح الشمسية وصيانتها ودعم النساء في قطاع الأمن والسلامة.[176] ومع ذلك فإن الجهود المبذولة لتوسيع فرص العمل تواجه تحديات كبيرة بما في ذلك:

173) سايرز، محمد (2020)، "النساء النازحات في اليمن يصبحن رائدات أعمال: المواقد/الأفران البديلة، وحقيبة طهي خاصة حافظة للحرارة تساعد الناس على مواجهة نقص الغاز في وقت الحرب". ميديا لاين: https://www.srnnews.com/the-media-line-displaced-women-in-yemen-become-entrepreneurs/

174) ميستيان، فيرونيك (2020)، "المجتمع يحترمنا: كيف تعمل مشاريع الطاقة الشمسية على تمكين المرأة في اليمن". Positive.News، https://www.positive.news/environment/sustainable-development/the-women-run-solar-grids-powering-homes-in-yemen/

175) الأكوع، غسان خالد إسماعيل (2019)، "قياس الوصول إلى الكهرباء في خضم الصراع النشط: دروس من اليمن". البنك الدولي: https://blogs.worldbank.org/energy/measuring-electricity-access-amidst-active-conflict-lessons-yemen

176) صندوق الأمم المتحدة للسكان (2019)، "تعرّف على المرأة التي تحمي النساء في اليمن".

التمويل غير المتسق لمثل هذه المبادرات، والاقتصاد المختل الذي يصعب فيه الاستفادة من النوافذ المؤقتة لتوليد الدخل، وتضاؤل دخل وتحويلات الأسر المعيشية، وتفاقم الفقر مما يحد من القدرة على الاستثمار في تنظيم المشاريع أو المخاطر الاقتصادية.

في حين ساعدت الفرص الجديدة التي انبثقت عن الأزمة في تمكين بعض النساء، إلا أن الأدوار الجديدة لهن تمثل عبئًا إضافيًّا لنساء أخريات كونها خلقت توترات منزلية وربما تكون قد ساهمت في زيادة عنف الزوج.[177] أصبحت خيارات رعاية الأطفال للعديد من الأمهات العاملات اللاتي يعتمدن في المقام الأول على الإناث الأخريات في الأسرة أقل وأقل، حيث يسعى عدد أكبر من النساء للبحث عن دخل. هناك أدلة على أن أدوار النوع الاجتماعي في رعاية الأطفال وغيرها من الأعمال المنزلية لم تتغير بشكل ملحوظ، على الرغم من حقيقة أن النساء أصبحن يعملن أكثر خارج المنزل. وجدت دراسة أُجريت عام 2019 في تعز وعدن حول النوع الاجتماعي والصراع من قبل منظمة كير الدولية أن عدد الساعات التي يساهم بها الرجال في الأعمال المنزلية لم يزدد سوى بنسبة طفيفة فقط منذ عام 2015. على سبيل المثال ارتفعت نسبة قيامهم بالطبخ من 0.34 إلى 0.41 ساعة يوميًّا ونسبة رعايتهم للأطفال من 1.69 ساعة يوميًّا إلى 1.96. في حين انخفضت مساهمة الرجال في أعمال تنظيف المنزل من 0.53 ساعة يوميًّا قبل النزاع إلى 0.44 ساعة.[178] وهذا يعني أن العديد من النساء يتحملن عبئًا مزدوجًا في كسب الدخل والاستمرار في الأعمال المنزلية وهو ما قد يساهم في زيادة التوترات بين الزوجين.

يمثل التصور المتزايد بأن النساء يتنافسن مع الرجال على الوظائف مصدرًا إضافيًّا للتوتر.[179] وأحد قطاعات سوق العمل التي يُلاحظ فيها ذلك بشكل خاص هو العمل لدى وكالات المعونات الدولية أو الشركات المحلية التابعة لها والتي كانت من بين القطاعات القليلة التي زادت فيها فرص العمل منذ اندلاع الحرب وذلك في وضع يشهد خسائر هائلة في وظائف القطاعين العام والخاص وسط الانهيار الاقتصادي الناجم عن الحرب. تفضل العديد من هذه المنظمات توظيف الشابات اليمنيات، لا سيما في مهام مثل الرصد والتقييم وتعبئة المجتمع. لقد وجدت المنظمات أن وجود موظفين من النساء والرجال في العمل الميداني يسهّل المشاركة مع أعضاء المجتمع المستضعفين، كما أنهن يوفرن الحماية للعاملين من الرجال عند السفر بين المناطق. بالنسبة للشباب، أدى الصراع إلى انخفاض فرص العمل، باستثناء حمل السلاح والقتال في صفوف أطراف النزاع، كما أن هناك فرص أقل للحصول على الوظائف خارج البلاد، مما أدى إلى انخفاض الموارد الأسرية لزواج الشباب.[180] وجدت دراسة أُجريت عام 2019 أن العنف في الأسرة قد تأثر بالصراع، وتضمن ذلك زيادة في التوتر بين الأشقاء بسبب استياء الرجال والفتيان من حصول أخواتهم على الدخل.[181]

177) كولبرن، مارتا، (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن". بانيان جلوبال. ص 22.

178) حنيف، كريستين (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن". منظمة كير الدولية. ص 15.

179) كولبرن، مارتا (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن". بانيان جلوبال. ص 23.

180) وجدت الأبحاث الحديثة التي أجرتها منظمة كير في تعز وعدن أن الشباب يؤجلون الزواج بسبب ارتفاع تكاليفه. حنيف، كريستين (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن".

181) العمّار، فوزية، باتشيت، هانا؛ شمسان، شمس (2019)، "أزمة النوع الاجتماعي: فهم تجارب حرب اليمن". مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ص 64.

تغيرت ممارسات الزواج بشكل كبير منذ العام 2015، فبالإضافة إلى التقارير المنتشرة عن زيادة معدلات زواج الأطفال، كانت هناك أيضًا تقارير عن الزواج القسري للأرامل اللاتي قُتل أزواجهن في النزاع.[182] وفقًا لمشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح (ACLED)، بحلول مارس/آذار 2020، كان هناك ما يقرب من 100 ألف حالة وفاة في المعارك، والكثير منهم كانوا متزوجين ولديهم أطفال.[183] وبسبب الالتزام الأخلاقي[184] بإعالة هؤلاء الأطفال، انتشرت التقارير عن الزواج القسري (غالبًا كزوجة ثانية أو ثالثة) كوسيلة لحماية الأرامل وأطفالهن من انعدام الأمن والضعف الاقتصادي. على الرغم من عدم وجود بيانات عن حالات الزواج القسري في اليمن بشكل عام، إلا أنه عادة ما يُسمع عن مثل هذه الممارسات في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون وتؤثر خاصة على زوجات قتلى الحرب.[185]

دور المرأة في الصراعات وحلها

اشتُهرت اليمن تاريخيًّا بالتسامح والتعايش الديني،[186] حيث لم يكن الزواج بين الزيديين والشافعيين شيئًا غريبًا قبل النزاع. لكن الحرب أججت التوترات الطائفية، كما أججتها الجماعات المتطرفة مثل تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية.[187] طوال الأزمة، لم تكن المرأة متفرجًا سلبيًّا، حيث يُنظر إلى الزينبيات[188] على أنهن يساهمن في الصراع والانقسامات الطائفية، كما انخرطت النساء في قوات المقاومة الشعبية وانضمت إلى القوات الموالية لهادي، وكذلك الميليشيات[189] المطالبة بالانفصال. تشير دراسة أُجريت عام 2018 حول النساء من بناة السلام في اليمن إلى أن "التغييرات في البيئة الدينية كان لها تأثيرات خاصة على النساء، لا سيما ارتفاع مستوى الخطاب الديني المتطرف/الراديكالي وتأثير أكبر للجهات الإسلامية. وقد أدى ذلك في بعض المناطق (تعز ولحج) إلى تهديدات شديدة وأعمال عنف ضد الناشطات وتقييد حركة المرأة".[190] في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، كان هناك اتجاه لفرض الفصل بين الجنسين، بما في ذلك فرض مثل هذه التغييرات مؤخرًا في المقاهي والمطاعم في صنعاء، وفرض ملابس محتشمة على النساء في الأماكن العامة.[191]

182) هناك أدلة قولية على أن الزواج القسري لأرامل الرجال الذين قتلوا أثناء المعارك هو قضية خطيرة ويساهم في زيادة تعدد الزوجات. حول زيادة تعدد الزوجات انظر: حنيف، كريستين (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن". منظمة كير الدولية، ص 26.

183) مشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح (2020)، "موارد مشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح: الحرب في اليمن".

184) تضمن المادة 56 من الدستور اليمني دعم عائلات قتلى الحرب.

185) كولبرن، مارتا، (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن". بانيان جلوبال. ص 19.

186) كتب مسافر إلى اليمن في أوائل القرن العشرين: "اليمني ليس متعصبًا. لديه آرائه الدينية الخاصة، لكنه يدرك، من الطوائف التي ينقسم إليها شعبه، أن هناك جانبين على الأقل لكل قضية دينية". بيري، وايمان (1915/1998)، العربية التعسة: أو الأتراك في اليمن، جارنت للنشر.

187) كولبرن، مارتا، (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية / تحليل النوع الاجتماعي في اليمن". بانيان جلوبال. ص 28.

188) أنصار الله يحشد مجندات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

189) ناصر، أفراح (2018)، "نساء اليمن يواجهن تهميش الحرب". تقرير الشرق الأوسط 289 (شتاء 2018)، نساء اليمن يواجهن تهميش الحرب - مشروع الشرق الأوسط للبحوث والمعلومات.

190) هاينز، ماري كريستين؛ ستيفنز، صوفي (2018)، "النساء كصانعات سلام في اليمن". منظمة سوشال ديفلوبمنت ديركت (Social Development Direct) ومركز استطلاع الرأي لصندوق الصراع والاستقرار والأمن لمكتب الكومنولث البريطاني.

191) وكالة فرانس برس (2020)، "النساء يتعرضن للمضايقات والمقاهي مغلقة مع تشديد الحوثيين على الحريات". ذا ناشونال.

تاريخيًّا وأثناء النزاع في اليمن، لعبت النساء أدوارًا مهمة في حل النزاع والتماسك الاجتماعي.[192] تم توثيق الدور الإيجابي لمنظمات المجتمع المدني التي تقودها النساء في اليمن في العديد من الدراسات، بما في ذلك دراسة أجراها مركز المدنيين في الصراع عام 2019. سلطت هذه الدراسة الضوء على عمل جمعية أمهات المختطفين، التي ساعدت بنجاح في الإفراج عن أكثر من 600 محتجز مدني، ومؤسسة فتيات مأرب التي نجحت في المناصرة مع كبار المسؤولين العسكريين والأمنيين لإنهاء تجنيد الأطفال من قبل القوات الحكومية في منطقتهم.[193]

ما سهل نشاط الشابات في التنمية والاستجابة الإنسانية هو التقاليد القبلية التي توفر لهن الحماية. إنه لخزي كبير على رجل القبيلة أن يلحق الضرر بمن تحميهم القبيلة، ويمكن أن يصل التعويض عن مثل هذه الجريمة إلى 40 ضعف[194] الدية العادية للرجل.[195] فاستهداف النساء أثناء النزاع أو حتى استهداف رجل برفقة امرأة يعتبر عيبًا أسود. وبالتالي يمكن للمرأة أن تتحرك بسهولة أكبر داخل مناطق النزاع والخروج منها دون أن يتم استهدافها،[196] وهو ما يسهل لها المشاركة في أنشطة الوساطة على مستوى المجتمع المحلي، ومساعدة الجرحى وتقديم المساعدات الإنسانية.[197] في حين أن هناك تقارير متزايدة عن انتهاك مثل هذه القواعد التي تحمي المرأة، لا تزال هذه التقاليد سائدة بشكل عام في أجزاء كثيرة من البلاد، لا سيما في المناطق القبلية.

192) كولبرن، مارتا، (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن". بانيان جلوبال. ص 29

193) مركز المدنيين في الصراع (2019)، "لم نكن نعرف ما إذا كنا سنموت من الرصاص أم الجوع: ضرر المدنيين وتدابير الحماية المحلية في اليمن". ص 35-34.

194) مقابلة مع الخبيرة في شؤون القبائل اليمنية ندوى الدوسري، 1 سبتمبر/أيلول 2020.

195) الدية هي تعويض يدفع للضحية أو ورثته من قبل الطرف الذي تسبب في إصابة جسدية، وهي ممارسة شرعية إسلامية يتم اتباعها في العديد من البلدان كشكل من أشكال التأمين الاجتماعي. في اليمن تعدل الدية بشكل دوري للتضخم ويعتمد المبلغ المدفوع على الظروف المحيطة بالوفاة أو الإصابة ومن الضحية.

196) الدوسري، ندوى (2014). "دراسات حالة عن المرأة والنزاع في اليمن القبلي، الجوف". أصوات القبائل اليمنية.

197) عوض، مها؛ شجاع الدين، نورية، (2019)، "المرأة في حل النزاعات وبناء السلام في اليمن"، تحرير سوسن الرافعي. نهج للاستشارات، اليمن: هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

امرأة تجلب علفًا للماشية في مطلس، ريمة (محافظة صنعاء سابقًا)، 1988، مصدر الصورة: مارتا كولبورن

خامسًا: مرحلة منتصف العمر (30-49 سنة): تغيير ديناميات الأسرة ورأس المال الاجتماعي

عندما تنضج المرأة في دورها كأم وزوجة، قد يتحسن وضعها داخل الأسرة، وذلك اعتمادًا على العديد من العوامل. قد يعني هذا في بعض الحالات أن تكتسب المرأة المزيد من القوة والقدرة في التأثير على قرارات الأسرة المهمة، وفي حالات أخرى قد تتحالف الأم مع ابنها (أبناءها) في السعي للتأثير على قرارات الأسرة. غالبًا ما يقول اليمنيون إن الأم هي "وزيرة الداخلية" في المنزل، بينما الأب هو "وزير الخارجية" أي مسؤول العلاقات الأسرية الخارجية. في حين أن هذا يعكس تصورًا مبسطًا لشراكة الزواج، فإنه يتجاهل حقيقة أن للأم دورًا مهمًّا في العلاقات الخارجية من خلال شبكاتها العائلية أو القبلية أو المجاورة أو المهنية. تتوسط الزيارات المتبادلة وحضور المناسبات الهامة (التجمعات الاجتماعية وطقوس العبور مثل الأعراس والمواليد) في التسلسل الهرمي الاجتماعي وتساهم في كسب أو فقدان الشرف الشخصي والعائلي.[198]

أمثال يمنية:

إذا كبر ابنك خاويه وإذا كبرت بنتك شل لك الصميل (إذا بلغ ابنك سن الرشد كن أخًا [صديقًا] له وإذا بلغت ابنتك سن الرشد فارفع عليها العصا).

ابن ابني لي وابن بنتي فلا (ابن ابني هو ابني وابن ابنتي ليس ابني).

من عند أمه لا تهمه (من ما زال مع والدته فهو في أمان).

الرجال حروف الذهب والنساء عوادين الحطب (الرجال ذهب والنساء حطب).

ما زعامة من مره (لا تمت المرأة للقيادة بصلة).

يلعب حضور المناسبات الاجتماعية للمرأة أيضًا دورًا في اختيار الأزواج للأبناء، وتبادل الطعام والسلع الأساسية الأخرى، وإعطاء وتلقي الصدقات. توفر مثل هذه التفاعلات الاجتماعية المنتظمة أيضًا الدعم للنساء اللواتي يمررن بأوقات عصيبة ويمكن أن يؤدي الاختلاط الاجتماعي مع نساء أخريات إلى بناء المجتمع والمرونة والمساهمة في التمكين والثقة بالنفس في سياق خاص بالنساء فقط.

وجدت دراسة أنثروبولوجية أُجريت في تعز أواخر الثمانينيات على أمهات تتراوح أعمارهن بين 25 و39 عامًا أن صحة الطفل قد تأثرت بشكل واضح بعدد من العوامل بما في ذلك ما يلي: تحكم الأم وإدارتها للموارد المتاحة، وامتلاكها أو عدم امتلاكها للشبكات والدعم الاجتماعي، ومواقف الأم السلبية أو الإيجابية تجاه الحياة.[199] تشير أهمية الدعم الاجتماعي (من الأزواج والأصهار والأقارب والجيران والأصدقاء) "إلى أن العزلة والغربة يمكن أن توجد حتى في مجتمع القرية التقليدي حيث يكون الاندماج الاجتماعي مرتفع، ويكون لانفصال الأم عن المجتمع تأثير سلبي على سلامة أطفالها".[200] توضح هذه الدراسة أن رأس المال الاجتماعي للمرأة هو أحد الأصول الأساسية في العديد من جوانب الحياة، بما في ذلك تعزيز صحة أطفالها.

198) مينلي، آن (1996)، مسابقات الجدارة: الاختلاط بالمجتمع والهرمية في مدينة يمنية، مطبعة جامعة تورنتو.

199) مينتي، سينثيا (1993)، "المحددات الاجتماعية لصحة الطفل واليمن". Sac. Sci. Med.، المجلد 37، رقم 2.

200) المصدر نفسه، ص 238.

مع تقدم العمر تزيد المرأة بشكل عام من دورها في صنع القرار في الأسرة. على سبيل المثال، يعتمد معظم الشباب على حكمة أمهاتهم وأخواتهم في اختيار شريكة حياتهم للزواج. عندما يتعلق الأمر بالزواج المدبر للبنات، فهناك وصمة اجتماعية في أن المرأة ينظر إليها على أنها تبحث عن زوج، والقاعدة الثقافية هي انتظار تقدم الرجال لها ومن ثم اختيار الأفضل من بينهم. ومع ذلك، فإن هذه التقاليد آخذة في التغير، لا سيما في المناطق الحضرية وبين الرجال والنساء العاملين والمتعلمين الذين يتمتعون بقدر أكبر من الاستقلال والقدرة على التفاوض في مثل هذه الأمور.

عائشة:

عائشة هي امرأة مطلقة وتعيش في مسقط رأسها عدن. تبلغ عائشة 45 عامًا من العمر وقد أصبحت جدة في هذا العمر. والد عائشة من حجة وأمها من أبين، وقد التقيا وتزوجا في دولة الاتحاد السوفيتي السابق عندما كانا يدرسان في منحة دراسية هناك. كشخصين عاملين ومتعلمين قاما بدعم بناتهم الثلاث في متابعة تعليمهن والسعي نحو أحلامهن حتى وفاتهما المفاجئة في حادث سيارة عندما كانت عائشة تبلغ الثالثة والعشرين من العمر. أثناء دراستها في الجامعة وقعت عائشة في حب زميل لها ودعمها والديها للزواج منه. بعد وفاة والديها، اصطحبت عائشة وزوجها شقيقتيها الأصغر إلى منزلهما، وسرعان ما كبرت أسرتهما بقدوم طفلهما الأول. بدأت عائشة حياتها المهنية كمعلمة وأصبحت في النهاية مديرة مدرسة. على الرغم من أن زواجها انتهى بالطلاق، إلا أنها وزوجها السابق تربطهما علاقات ودية ويستمران في رعاية أطفالهما والتفاعل بانتظام مع أحفادهما. تتمتع عائشة بعلاقات جيدة مع ابنها، ومع زوجته التي تعيش في شقة فوق منزلها المتواضع الذي كافحت من أجل بنائه في كريتر. إنها قلقة من أنها ستفقد استقلاليتها وقدرتها على اتخاذ قراراتها بنفسها عندما تتقاعد، لذلك تستثمر في بناء علاقة قوية مع أبنائها وأحفادها.

مع تقدمها في السن واكتسابها الخبرة في إدارة الأصول المنزلية، أصبحت المرأة اليمنية تشارك بشكل متزايد في تحديد كيفية إنفاق موارد الأسرة على الضروريات، وشراء الأجهزة المنزلية أو الأراضي وفي اتخاذ قرارات مثل زواج أطفالهن.[201] من الناحية القانونية والثقافية يجب على الرجال إعالة زوجاتهم وأطفالهم. تقليديًّا تتحكم المرأة في إنفاق أي دخل تمتلكه أو أي أصول ترثها بما في ذلك مهرها. سيطرة المرأة بشكل عام على دخل زوجها أمر غير شائع، لكن معدل حدوث ذلك يزيد مع تقدم العمر وأوساط سكان الحضر، بشكل عام يرتفع من 2.7% من الزوجات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عامًا إلى 10.6% من الزوجات اللائي تتراوح أعمارهن بين 45 و49 عامًا.[202] كما تزداد سيطرة المرأة على دخلها مع تقدم العمر، من 51.1% للزوجات في الفئة العمرية 24-20 إلى 62.6% من النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 45 و49 عامًا.[203] ومن المثير للاهتمام أن 81% من النساء شعرن أن "عدم المشاركة في صنع القرار في شؤون الأسرة" يشكل واحدًا من أشكال العنف المنزلي.[204]

201) تتمتع النساء في سن 44-40 بأكبر قدر من السيطرة على القرارات المتعلقة بدخلهن وذلك بنسبة 63.5%، مقابل 51% من النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 عامًا. المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، ص 176.

202) المصدر نفسه، ص 177.

203) المصدر نفسه، ص 176.

204) المصدر نفسه، ص 186.

غالبًا ما تكون المرأة اليمنية مدخرة نشطة، وتنظم أو تنضم إلى برامج ادخار جماعية غير رسمية (تسمى الجمعية أو الهكبة)، التي تدفع فيها مجموعة من النساء مبلغًا معينًا شهرياً ثم يتناوبن على الحصول على إجمالي المدخرات في كل مرة. سيعتمد المبلغ المدفوع في الجمعية على الوضع الاقتصادي للمرأة، وكذلك عدد النساء المشاركات (نادرًا ما يزيد عن 15-10 عضوًا)، حيث يجب أن يثق المدخرون ببعضهم البعض حتى يتمكنوا من الدفع في كل شهر. اعتمادًا على المبالغ، يمكن استخدام هذه المدخرات الجماعية لشراء جهاز جديد، أو تغطية الرسوم الدراسية الجامعية للأبناء، أو المساهمة في نفقات أكبر مثل شراء الأرض أو تكاليف زواج الابن. هذه الممارسة غير الرسمية للتضامن الاجتماعي قد تراجعت مع الحرب والأزمة الاقتصادية، حيث لا يستطيع الكثيرون الآن المشاركة.[205]

الأسرة والمجتمع وحالة المرأة

في فئات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المختلفة تظل حالة المرأة في هذه الفئة العمرية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بأسرتها أو مجموعتها الاجتماعية. على الرغم من ثورات الستينيات في شمال وجنوب البلاد والتي سعت إلى القضاء على عدم المساواة في الوضع فلا تزال هذه اللامساواة سائدة وتساهم في التمييز وعدم المساواة على أساس الجنس والعرق والوضع الاجتماعي.[206]

تقليديًّا لم يفهم السكان المستقرين النساء البدويات اللاتي لا يتوجب عليهن اتباع العديد من الأعراف الحضرية والمستقرة. يشير باحث يمني يكتب في حضرموت، "لا تتبع نساء البدو نفس معايير الحياء التي تتبعها النساء المستقرات، فهن يتنقلن بحرية مع قطعانهن ويرتدين ملابس مزخرفة، وهو ما يُعد سلوكًا غير لائق للنساء في الفئات الأخرى. كان من المفهوم أن البدو لديهم معايير مختلفة للسلوك بالنسبة للنساء غير المتزوجات".[207] غالبًا ما يُظهر سكان المدينة مشاعر متناقضة لإضفاء الطابع المثالي على الوجود البدوي، وفي نفس الوقت يحتفظون بموقف ازدرائي تجاه الأشخاص الأقل "تحضرًا". لليمن تاريخ طويل من التقاليد المستقرة (الحضر) والبدو، وبينما كانت الخطوط الفاصلة بين طرق الحياة هذه أكثر تميزًا تاريخياً، فقد تبنت العديد من قبائل البدو في القرن العشرين أساليب حياة أكثر استقرارًا.

الطلاق، مثله مثل الزواج، هو شأن عائلي أوسع، له تبعات اجتماعية ومالية. أحدث البيانات الوطنية حول الطلاق مأخوذة من المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، الذي وجد أن 3.5% من النساء اللاتي تزوجن في سن 49-15 مطلقات.[208] تختلف تحديات القيام بالطلاق وما يترتب على ذلك من

205) جريسمان، ولفجانج (2016)، "من الألف إلى الياء: تحليل النوع الاجتماعي والصراع في اليمن". أوكسفام. ص 21.

206) كولبورن، مارتا (2002)، تحليل وضع النوع الاجتماعي والتنمية في اليمن. مؤسسة فريدريش إيبرت وأوكسفام، عمان الأردن. ص 29.

207) بوكسبيرجر، ليندا (2002)، على حافة الإمبراطورية: حضرموت، الهجرة والمحيط الهندي، ثمانينات القرن التاسع عشر وثلاثينات القرن العشرين، مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ص 29-28.

208) المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، ص 28.

تعقيدات بشكل كبير اعتمادًا على عوامل منها: أسباب الطلاق،[209] الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للزوجة ووضعها، علاقاتها مع والدها/ولي أمرها وإخوتها، وشخصية ومكانة زوجها.

لوحظ أنه من بين القبائل في مأرب والجوف وصعدة، تمنح تقاليد العرف المرأة نفس حق الطلاق الذي يمتلكه الرجل، على الرغم من أن هذا الحق تمارسه في الغالب النساء من الفئات الأعلى مرتبة مثل زعماء القبائل.[210] المطلقات في أجزاء كثيرة من البلاد يواجهن تقليدياً تحديات كبيرة، بسبب المخاوف المالية وقضايا الحضانة والميراث وما إلى ذلك. يُعد الطلاق والزواج أمرًا شائعًا جدًا[211] أوساط النساء في المجتمعات القبلية الريفية والطبقات الدنيا من المجتمع اليمني. تعود معظم المطلقات إلى منزل والدهن، على الرغم من أنهن إذا عملن فقد يخترن العيش بمفردهن مع أطفالهن. تُعد الحضانة[212] والمسؤولية المالية[213] للأطفال من أهم التحديات في الطلاق. العديد من النساء يبقين في علاقات غير سعيدة أو مسيئة من أجل أطفالهن، كما يشير المثل، "لو ما حنج في الولد ما أصبر ولا أغتلب يوم" (لولا شدة الحب لطفلي لما صبرت أو احتملت الذل ليوم آخر).

التحويلات كرأسمال اجتماعي في اليمن:

أحد الأمثلة على دور رأس المال الاجتماعي في اليمن هو جهود التنمية في السبعينيات التي غذتها التحويلات التي يتحكم فيها المواطنون. أدى الحظر النفطي الذي فرضته منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) عام 1973 إلى توسع أسواق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي، وشكل اليمنيون نسبة كبيرة من العمال في السعودية ودول الخليج الأخرى، وكان لزوجاتهم وأمهاتهم في المنزل تأثير كبير في كيفية إنفاق تلك التحويلات. أدت التحويلات إلى زيادة الدخل وبناء المدارس والطرق ومشاريع المياه. منذ الطفرة النفطية في السعودية والخليج في السبعينيات، استمرت التحويلات في لعب دور اقتصادي كبير في اليمن. واليوم، لا تزال التحويلات والجمعيات الخيرية من المغتربين اليمنيين تشكل نظام دعم رئيسي للعديد من العائلات. تقدر مصادر غير رسمية أن التحويلات السنوية إلى اليمن قد تصل إلى 10 مليارات دولار أمريكي. لقد تمكنت الأسر من التغلب على الصدمات المستمرة من خلال رأس المال الاجتماعي. في منتصف عام 2020 انخفض دخل التحويلات في اليمن بشكل كبير مع ظهور جائحة كورونا العالمية التي أثرت على قدرة المغتربين اليمنيين على إرسال الأموال إلى أحبائهم في اليمن. من المتوقع أن يؤدي إغلاق الشركات في جميع أنحاء العالم وتسريح العمال أو ارسالهم في إجازة إلى انخفاض هائل في التحويلات المالية التي يرسلها اليمنيون إلى الوطن كل عام. تعتبر التحويلات مصدرًا مهمًّا للصمود، وغالبًا ما تتمتع النساء، ولا سيما المسنات منهن، بمزيد من التحكم في التحويلات أكثر من سيطرتهن على مصادر الدخل الأخرى.

209) وفقًا لقانون الأحوال الشخصية لعام 1992 فإن الخُلع (فسخ الزواج) هو الأساس القانوني لتنهي المرأة زواجها إذا رفض زوجها تطليقها لأسباب مقبولة بما في ذلك: عيب في عقد الزواج أو الشخص، الضرر بسبب الغياب المطول، وعدم دفع النفقة، وتعاطي الكحول أو المخدرات، والكراهية. تشمل الأسباب الأخرى للطلاق الزنا، والعجز الجنسي، والمرض (مثل الجذام)، أو الزواج من زوجة ثانية دون إذن. كولبرن، مارتا (2002)، تحليل وضع النوع الاجتماعي والتنمية في اليمن، مؤسسة فريدريش إيبرت وأوكسفام، عمان الأردن. ص 86.

210) المصدر نفسه، ص 87.

211) الدوسري، ندوى، ((2014 "دراسات حالة عن المرأة والنزاع في اليمن القبلي، الجوف". أصوات القبائل اليمنية.

212) "قوانين حضانة الأطفال منصوص عليها في المادتين 141 و142 من قانون الأحوال الشخصية لعام 1992، وتعترف بأنه في حالات الطلاق أو وفاة الأب، فإن الأم هي الطرف الأكثر استحقاقا للوصاية/الحضانة على أطفالها حتى يبلغ الطفل الذكر تسع سنوات والأنثى الثانية عشرة. تشمل الشروط التي يجب أن تفي بها المرأة لمنحها الحضانة/الوصاية النضج والعقلانية والإخلاص والقدرة الأخلاقية والبدنية. إذا تزوجت الأم مرة أخرى أو أساءت التصرف، يجوز للأب أو لأسرته إبطال الحاضنة أو منعها منها". المصدر نفسه، ص 86.

213) "وفقًا للمادة 149 من قانون الأحوال الشخصية لعام 1992، يتعين على الأب بعد الطلاق توفير الدعم المالي لأطفاله من أجل المأكل والملبس والمسكن والعلاج الطبي". ومع ذلك، "فإن العديد من النساء عند منحهن الحضانة يرفضن قبول إعالة الأطفال من الأب من أجل تعزيز وضعهن في معركة قانونية محتملة إذا حاول الأب إلغاء الحضانة (على سبيل المثال إذا تزوجت الزوجة مرة أخرى) أو عندما يبلغ الأطفال السن الذي تعود فيه الحضانة إلى الأب". المصدر نفسه.

في حين أن لدى المرأة الريفية مهام ومسؤوليات منزلية لا هوادة فيها، وقد تحصل النساء في هذه الفئة العمرية على مساعدة من بنات أكبر سنًا أو زوجات أبنائهن. في المناطق الحضرية، عادة ما يكون لدى النساء من الطبقة المتوسطة أو الأكثر ثراء في هذه الفئة العمرية واللاتي لا يعملن خارج المنزل غسالة، وموقد طهي بالغاز، ومياه عبر الأنابيب، وكهرباء، وقد يكون لديهن خادمة أو مساعدة منزلية.

وفقًا للمسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، يزداد انتشار التدخين مع تقدم العمر، التدخين بين النساء منخفض بشكل عام، ويبلغ ذروته عند 14.5% بين النساء في الفئة العمرية 45-49، وينخفض إلى 5.5% بين النساء في سن 80 وما فوق. كانت أعلى مستويات التدخين بين النساء عام 2013 في الحديدة (16.4%) والمحويت (15.2%) وأدنى نسبة للمدخنات في المهرة (0%) وحضرموت (0.1%) والبيضاء (0.1%). أعلى نسبة من النساء اللواتي يمضغن القات حاليًّا هي في الفئة العمرية 45-49 (51.9%)، وتنخفض النسبة بين النساء فوق سن 80 (18.6%). وكانت أعلى نسبة للنساء اللاتي يمضغن القات في عام 2013 في ريمة (43.2%)، تليها النساء في إب (41.6%)، وكانت أدنى المعدلات في حضرموت (0.1%) والمهرة (0.7%).[214] أشارت دراسة من عام 2014 إلى أن 41% من النساء يمضغن القات.[215]

التغيرات في الأزمة الحالية

في سياق الأزمة الحالية في اليمن، تعرضت هياكل الدعم التقليدية للأسرة وقدرتها على رعاية أفرادها الضعفاء لضغوط شديدة. كان لانقطاع منح صندوق الرعاية الاجتماعية -الذي تبلغ نسبة النساء 45% من المستفيدات منه-[216] لمدة عامين أثر سلبي للغاية على ديناميات الأسرة والتضامن الاجتماعي. في عام 2017 استأنفت اليونيسف بدعم من البنك الدولي وجهات مانحة أخرى هذه المدفوعات ربع السنوية، ومع ذلك ما تزال هناك تحديات تتعلق بقوائم المستفيدين وعمليات التحقق من أهليتهم للرعاية لا سيما في ظل الظروف المتغيرة جذرياً للعديد من اليمنيين نتيجة للأزمة. بالإضافة إلى ذلك، أدى عدم الاستمرار في دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية (17.8 % من الإناث) منذ عام 2016، فضلًا عن عدم وجود مدفوعات الرعاية الاجتماعية المقدمة لـ 123 ألف متقاعد (12% منهم من الإناث) إلى تدمير الدخل، بما في ذلك الأسر التي تعولها النساء وكبار السن.[217] يقدر أن 80% من اليمنيين واقعون في الدين، واضطر أكثر من نصف جميع الأسر إلى شراء الغذاء عن طريق الدين.[218]

214) المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، ص 190.

215) العابد، علي العابد؛ سوتان، روسنا؛ الدبعي، سامي عبده ردمان؛ الجنيد، سيد محمد. (2014)، "السياق الأسري ومضغ القات بين النساء اليمنيات البالغات: دراسة مقطعية". مؤسسة هنداوي للنشر، بيوميد ريسيرتش انترناشونال، المجلد 2014. ص 2.

216) الجمهورية اليمنية، الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي لعام 2014.

217) البشيري، منصور علي (2019)، "إجراءات بناء الثقة الاقتصادية - رواتب موظفي الخدمة المدنية". إعادة تصور الاقتصاد اليمني. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ومؤسسة ديب روت، ومركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، ص 4.

218) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2018)، "اليمن: الصندوق الإنساني يساعد العائلات النازحة على النجاة من الشتاء القارس".

استُهدف الصحفيون ونشطاء حقوق الإنسان رجالًا ونساء من قِبل أطراف النزاع المختلفة، ووثقت دراسة من عام 2017 التحديات التي واجهتها الصحفيات منذ عام 2015 بما في ذلك فقدان الوظائف وتشويه سمعتهن والاحتجاز ومحاولة الاغتيال والاغتيال.[219] وفقًا لفريق الخبراء البارزين التابع للمفوضية السامية لحقوق الإنسان كانت كل من سلطات الحوثيين، والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، والمجلس الانتقالي الجنوبي "مسؤولين عن انتهاك حقوق الصحفيين والمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، وحقوقهن في الحرية والأمن الجسدي، فضلًا عن حرية التعبير".[220]

حدد عدد من التقييمات الأخيرة حرية التنقل باعتبارها العائق الأكثر شيوعًا الذي يؤثر على وصول النساء والفتيات إلى الخدمات والتعليم وفرص مولدة للدخل.[221] تشمل القضايا المحددة ما يلي: إصرار العائلات بشكل متزايد على مرافقة محرم للنساء أثناء تنقلهن في الأماكن العامة،[222] وارتفاع مستويات التحرش بالنساء في الشوارع، وإدراك تزايد وتيرة العنف القائم على النوع الاجتماعي مما يساهم في زيادة المخاوف لدى أفراد الأسرة الضعفاء، بما في ذلك النساء والفتيان الصغار. أدى غياب خيارات النقل الملائمة للإناث إلى مستويات عالية من الإحباط والعجز بين العديد من النساء اللائي يتواجدن أكثر في الأماكن العامة ويعملن ويبحثن عن الخدمات الأساسية. مع تزايد الضغوط المالية على الأسر اضطرت العديد من العائلات إلى بيع أصولها، بما في ذلك سياراتها لتلبية احتياجاتها الأساسية. ومن العوامل الأخرى التي تقيد حركة المرأة عدم

يوم في حياة امرأة ريفية يمنية

يبدأ اليوم المعتاد للعديد من النساء الريفيات اللائي يعشن في منزل مستقل مع زوجهن وأطفالهن بالاستيقاظ مبكرًا للصلاة وطهي طعام الإفطار للأسرة، وتجهيز الأطفال للذهاب إلى المدرسة وإطعامهم، ثم البدء في الأعمال المنزلية مثل جلب الماء، والحطب، والعلف والمساهمة في الأعمال الزراعية. غالبًا ما تكون هذه الأعمال في الهواء الطلق وتُنجز مع نساء أخريات، مما يسمح بتواصل اجتماعي بينهن ودعم بعضهن البعض أثناء العمل الجاد. إذا سمح لها الوقت بعد الأعمال المنزلية، يمكن للمرأة أن تشارك كوبًا سريعًا من الشاي أو قهوة القشر مع جارتها أو صديقتها في الصباح ثم طبخ الوجبة الرئيسية في اليوم وهي الغداء ثم تنظيف صحون الغداء. إذا كان زوجها يمضغ القات في المنزل فإنها تعد الفحم للنرجيلة والمياه والمشروبات والشاي بعد جلسة القات. في فترة ما بعد الظهر تقوم المرأة الريفية بالانتهاء من المهام التي لم تكملها في الصباح. تقوم على مدار اليوم بالتوفيق بين واجبات رعاية الأطفال، والاعتماد على الفتيات الأكبر سنًا للمساعدة في مثل هذه المهام، وإذا كانت متعلمة، فقد تساعد أطفالها في إكمال واجباتهم المدرسية في المساء. إذا سمحت أحداث الحياة وعبء العمل، في بعض الأحيان تنضم هذه المرأة المجتهدة إلى التجمعات الاجتماعية النسوية. التجمع الأكثر شيوعًا هو التفرطة، وهي لقاء للسيدات للتواصل الاجتماعي بين النساء، وعادة ما ترتدي النساء أفضل ملابسهن ومجوهراتهن ويتشاركن الوجبات الخفيفة اللذيذة والحلوة، وغالبًا ما يمضغن القات ويدخن المداعة (الشيشة اليمنية النحاسية الطويلة) أو الشيشة (النرجيلة الصغيرة الأكثر حداثة والتي تفضلها النساء الأصغر سنًا كونها تحتوي على التبغ المنكه). في المساء تعد العشاء للعائلة وتجهز الأطفال للنوم وتكمل صلواتها اليومية الخمس إذا لم تستطع القيام بذلك في الأوقات المناسبة. وتعني هذه المهام الشاقة المتعلقة بالعمل والإنجاب أن المرأة الريفية قد تتعرض للإرهاق عند بلوغ الأربعينيات من عمرها، ويشار إليها أحيانًا "عجوزة"، وهي كلمة ذات دلالات تشير إلى كونها عديمة الفائدة أو ضعيفة.

219) فرحان، محمد (2017)، "تحديات الوضع الحالي للصحفيات اليمنيات في السلم والحرب". مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي. ص 14-13.

220) فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (2020)، ص 83.

221) انظر: غريسمان، فولفغانغ، (2016)، "من الألف إلى الياء: تحليل النوع الاجتماعي والصراع في اليمن". أوكسفام. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2019)، "اليمن: نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية". حنيف، كريستينا (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن". منظمة كير الدولية. لجنة الإنقاذ الدولية (2020)، "تضييق الفجوة بين الجنسين في اليمن: تحليل النوع الاجتماعي".

222) حنيف، كريستينا، (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن". منظمة كير الدولية، ص 29.

وجود إنارة في الشوارع، مما يجعل الأماكن العامة أقل أمانًا، ولامتلاكهن موارد مالية أقل من الرجال لا يستطعن تحمل تكاليف النقل، ما يوفر خيارات أقل لهن من الرجال القادرين على التنقل عبر سيارات الأجرة أو استخدام حافلات النقل المزدحمة.[223]

تشمل الموضوعات والاتجاهات الأخرى التي قد تواجهها النساء في هذه الفئة العمرية ما يلي:

- ساهمت هجرة العديد من النساء اليمنيات المتعلمات تعليمًا عاليًّا اللواتي انضممن إلى الغربة في إحداث فجوة في القيادة، لا سيما في المجتمع المدني اليمني. فقد غادرت النساء في هذه الفئة العمرية البلاد لأسباب متنوعة، بما في ذلك الهروب من البيئة المحافظة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، فضلًا عن السعي للحصول على التعليم العالي والفرص الاقتصادية مع انهيار الاقتصاد.[224]
- لاحظت دراسة أجرتها منظمة كير عام 2019 وجود اتجاه إيجابي في الديناميات في المنزل، "حيث أصبحت السيطرة واتخاذ القرار بشأن الموارد بشكل متزايد مشتركة بين الزوج والزوجة".[225]
- الاختلافات بين الجنسين في كيفية استجابة الرجال والنساء للأزمة جعلت العديد من الرجال يعانون من عدم قدرتهم على رعاية أسرهم. في تقييم حديث أجريفي ريف صنعاء، قالت امرأة: "إذا لم تتمكن الشابات من العثور على عمل، فإنهن يحاولن تعلم بعض الحرف اليدوية، ويبدأن العمل والتميز. أما الرجال يفقدون الأمل بسرعة كبيرة".[226]
- قبل النزاع عانت المرأة اليمنية للحصول على وثائق البطاقة الشخصية على الرغم من أن ذلك من حقها القانوني.[227] نادرًا ما يمتلك أفراد المجتمع الضعفاء مثل المهمشين والنساء الريفيات مثل هذه الوثائق، مما يعني أنهم يواجهون صعوبات في الحصول على الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية.
- نظرًا للأزمة وغياب الرجال عن المناطق الريفية (للقتال أو البحث عن الدخل في المدن أو الهجرة خارج البلاد)، تتحمل النساء مهام زراعية إضافية يقوم بها الرجال تقليديًّا، بالإضافة إلى واجباتهن الحالية مثل الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال وجلب الماء والحطب.[228]

223) كولبرن، مارتا، (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن". بانيان جلوبال. ص 17.

224) المصدر نفسه، ص 25.

225) حنيف، كريستين، (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن"، منظمة كير الدولية، ص 2.

226) العمّار، فوزية، باتشيت، هانا، شمسان، شمس، (2019)، "أزمة النوع الاجتماعي: فهم تجارب حرب اليمن". مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ص 23.

227) لا يشترط قانون جوازات السفر رقم 7 (1990) موافقة الرجل على إصدار المرأة جواز سفرها أو بطاقتها الشخصية، لكن هناك بعض المصالح الحكومية تشترط وجود محرم للمرأة خلافًا للقانون. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، والإسكوا. "اليمن: عدالة النوع الاجتماعي والقانون: تقييم القوانين التي تمس المساواة بين الجنسين والحماية من العنف القائم على النوع الاجتماعي". ديسمبر/كانون الأول 2018.

228) علي، عبد الله (2020)، "تمكين المرأة في الريف اليمني: تأمين محافظة إب". معهد واشنطن.

نازحة تحمل طبق خبز تبيعه في مقبنة بمحافظة تعز، 2017. مصدر الصورة: خالد السعيد

سادسًا: مرحلة ما بعد سن الخمسين (50+ سنة)

في اليمن[229] يُبجل كبار السن تبجيلًا كبيرًا وذلك نظرًا لوجود أعراف دينية وثقافية عميقة لاحترام الوالدين ورعايتهم، بالإضافة إلى المسؤولية القانونية لتلبية احتياجات كبار السن[230] وهي مسؤولية تقع على عاتق الدولة. من الجوانب القوية لهذا التبجيل الضغط الاجتماعي لتكريم واحترام الأمهات والجدات. بحلول سن الخمسين تصبح العديد من النساء اليمنيات جدات، ومع وجود مستويات عالية من الزواج المبكر تاريخيًّا، قد تصبح بعض الجدات أمهات لجدات. تتجلى قدسية الأمومة القسم بالأم. ومع محدودية مبادرات شبكة الأمان الاجتماعي التي تديرها الدولة، حيث لا توجد سوى أربعة مرافق رعاية للمسنين في جميع أنحاء البلاد، فإن مسؤولية رعاية المسنين مع تقدمهم في السن تقع على عاتق الأبناء أو الأقارب. بالنسبة للعديد من اليمنيين لا يمكن حتى تخيل عزل الآباء في مرافق بعيدة عن عائلاتهم، على الرغم من التحديات التي تواجه الأسرة ذات الأجيال المتعددة. من النادر جدًا أن يعيش المسن بمفرده كون الأبناء ملزمين اجتماعيًّا ودينيًّا برعاية والديهم المسنين.

أمثال يمنية:

من أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة (الذي يكبرك بيوم، حكمته تفوق حكمتك بسنة).

ما مال إلا رجال (أفضل ثروة هي الرجال).

لا كبر الشيبة اديت له صبية، ولا عجزت المرة رجمت بها الحوية (عندما يشيخ الرجل، زوجه ببنت صغيرة، أما إذا شاخت المرأة، فأرم بها في الفناء).

تلعب الأسرة دورًا مهمًا في حياة المرأة في هذه المرحلة كما هو الحال في جميع مراحل حياة المرأة في اليمن، وغالبًا ما تتحمل النساء الأكبر سنًا مسؤوليات رعاية أحفادهن أو أبناء أحفادهن، بينما تعمل بناتهن في الزراعة في المناطق الريفية، أو خارج المنزل في المناطق الحضرية. حتى في عدن خلال حقبة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وجدت إحدى الدراسات أن الأمهات وأمهات الأزواج وأفراد الأسرة الإناث قدمن الرعاية لأطفال 81% من العاملات في المصانع.[231] كان العيش في منزل متعدد الأجيال هو القاعدة في كل من البيئات الحضرية والريفية حيث قد تشمل المسؤوليات المنزلية المشتركة للإناث أيضًا أعمال الطهي والتنظيف، مع قيام النساء الأصغر سنًا بالأعمال المنزلية في المجتمعات الريفية. عام 2018، بلغ متوسط العمر المتوقع للمرأة في اليمن 67.8 سنة، وهو أعلى من متوسط العمر المتوقع للرجال البالغ 64.4 سنة،[232] لذلك غالبًا ما تكون النساء الأكبر سنًا أرامل ويتعين عليهن الاعتماد على أسرهن للحصول على الدعم. هناك توقع بأن تعيش امرأة كبيرة في السن مع ابنها الأكبر، أو غيره من الأبناء، ولكن في بعض الأحيان تكون مع ابنتها كون العلاقات بين الأمهات وزوجات الأبناء يمكن أن تخلق توترًا بشأن اتخاذ القرارات في المنزل.[233]

229) هناك نقص في البيانات الدقيقة المتعلقة بهذه الفئة العمرية من النساء اليمنيات، وبالتالي يعكس هذا القسم الخبرة المتراكمة لعقود من العمل للكاتبة في اليمن.

230) تشترط المادة 56 من الدستور اليمني رعاية الدولة للمسنين وهناك تسع من مخرجات مؤتمر الحوار الوطني تتناول حقوق والتزامات الدولة تجاه رعاية المسنين.

231) مولينو، ماكسين (1982). ص 70.

232) "العمر المتوقع عند الولادة، إجمالي (بالسنوات) - اليمن" البنك الدولي، https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.LE00.IN?locations=YE

233) وجدت إحدى الدراسات من عام 2013 أن الصراع الأسري داخل المنازل بين الأجيال كان له تأثير على قرار الهجرة من منطقة ريفية إلى منطقة حضرية. محبوب، وليد (2013)، ص 37.

التدين والصدقة ووقت الفراغ

تُعد الأنشطة التي تركز على التدين شائعة بين هذه الفئة العمرية من النساء، حيث يتمتعن في كثير من الأحيان بوقت فراغ أكبر. تختلف هذه الأنشطة اعتمادًا على عدد من العوامل بما في ذلك المكان الذي تعيش فيه المرأة، وشبكة أصدقائها وعائلتها، ومعتقداتها الدينية الشخصية، وتعليمها وخلفيتها الاجتماعية والاقتصادية. ومن الأمثلة على الأنشطة الدينية: تأدية مشاعر الحج في السعودية والتي يدخر الكثيرون المال طوال حياتهم لتأديتها، وزيارة قبور الأولياء وهي ممارسة شائعة في وادي حضرموت، وحضور فصول تعليمية دينية، والتي غالبًا ما تساعد النساء الأكبر سنًا الأميات على حفظ القرآن، والمشاركة في الموالد[234] أو الزار[235] أو غيرها من الاحتفالات التي تنشأ عن التقاليد الصوفية المميزة، والصيام في أيام غير شهر رمضان أو غيره من الأيام الدينية التي يشيع فيها الصيام، وذلك لقضاء الأيام التي لم يصوموا فيها وهم في سن أصغر، أو قراءة القرآن الكريم أو النصوص الدينية الأخرى، أو إقامة صلوات إضافية بالإضافة إلى الصلوات الخمس. خلال هذه المرحلة من العمر قد تركز بعض النساء الأكبر سنًا على الخرافات مثل العين[236] وتأثير الجن[237] (كائنات خارقة للطبيعة) والأرواح الشريرة في حياتهن وحياة أحبائهن. خلال هذه المرحلة أيضًا إن كانت المرأة من عائلة أكثر ثراءً، فيمكنها أيضًا تخصيص الأملاك

ام أحمد:

أم أحمد أرملة تعيش في وادي حضرموت كانت قد تزوجت في سن الثامنة من ابن عمها، وانتقلت إلى منزل عائلته، وعُقد الزواج عندما بلغت وبدأت دورتها الشهرية في سن الثانية عشرة. أنجبت أم أحمد عشرة من الأطفال، وعاش منهم أربعة فقط. تعيش أم أحمد الآن مع ابنها أحمد وعائلته الكبيرة متعددة الأجيال. أم أحمد غير متأكدة من عمرها، لكنها تتذكر المجاعة الشديدة التي حدثت عامي 1943 و1945، عندما تم إرسالها هي وإخوتها الباقين على قيد الحياة إلى المكلا من تريم كجزء من جهود الإغاثة البريطانية. تشعر أم أحمد بثقل المجاعة الحالية التي سببتها الحرب بشكل مختلف عن انعدام الأمن الغذائي الناجم عن الجفاف أو الفيضانات. لقد حُملت مثل هذه المآسي أو أُخفيت أو جرى تجاهلها، في حين أن العالم هذه المرة يشغل مقاعد الصف الأول لمشاهدة جثث الأطفال اليمنيين الجوعى، ومع ذلك يبدو أنه يتجاهل صرخات الاستغاثة. وفي آخر توزيع للمواد الغذائية كُسرت قدم أم أحمد بسبب فوضى الحشود وهي الآن تدفع جزءًا من حصتها الضئيلة إلى جارها الذي يملك سيارة لاستلام سلة الغذاء التي تحصل عليها. تساهم أم أحمد بهذا في موارد الأسرة، ولكن نظرًا للوضع غالبًا ما تبقى دون تناول الطعام لإعطاء لقمة لحفيدها المفضل.

234) الاحتفالات بسيرة الرسول محمد (ص) في تلاوات شعرية وأناشيد، تختلف عن عيد المولد النبوي الشريف الذي يحتفل به في الشهر الثالث في التقويم الهجري الإسلامي. لا يزال حضور احتفالات الموالد التي تُقام في المنازل الخاصة أمرًا شائعًا نسبيًا بين النساء في اليمن، وخاصة النساء الأكبر سنًا، ويقام في مناسبات مختلفة في دورة الحياة (مثل الزواج والولادة والمخاوف الصحية الخطيرة والموت، فضلًا عن الاحتفال بالأحداث الميمونة مثل العودة من الحج، أو الانتقال الى منزل جديد، أو الوفاء بالنذر). كاتز، ماريون هولمز (2008)، عادة ما تستمر تجمعات المولد النسائي من 3 إلى 4 ساعات، بينما تلتزم النساء والفتيات غير المزوجات بعدم الخروج إلا للمناسبات الضرورية شريطة أخذ إذن ولي الأمر، ويتوجب عليهم العودة قبل غروب الشمس، ويُستثنى من ذلك النساء في بعض المحافظات الجنوبية ومدينة الحديدة وبعض الأسر في حواضر المدن، على الرغم من أن تجمعات المولد الخاصة بالذكور تستمر في كثير من الأحيان لفترة أطول (مقابلة المؤلفة مع الخبير في النوع الاجتماعي وميض شاكر، 29 مايو/أيار 2020).

235) حدث أقيم لإرضاء الجن (مخلوق روحي خبيث وأسطوري) يعتقد أنه يسكن جسد المرأة.

236) العين: مفهوم موجود في اليمن يرى أن سوء الحظ يمكن أن ينتقل من شخص إلى آخر بدافع الغيرة أو الحسد. قد تتجلى محنة الضحية في المرض أو فقدان الثروة أو الأحباء أو مجرد سوء الحظ.

237) مخلوق خارق للطبيعة (جمع جني). يعود الإيمان بالجن إلى عصور ما قبل الإسلام وهو موجود في الأساطير العربية والإسلامية. يُعتقد أن الجن أرواح ذكية من رتبة أقل من الملائكة، وقادرة على الظهور بأشكال بشرية وحيوانية وسكون البشر. ويعتقد أن الجن ليسوا شريرين أو خيرين بالفطرة.

للوقف[238] أو المساهمة بالمال أو الوقت في المؤسسات أو القضايا الخيرية. غالبًا ما تشارك المرأة اليمنية عبر الطبقات الاجتماعية والاقتصادية في الأعمال الخيرية في هذا العمر، حيث تشارك في جمع التبرعات للفقراء والمحتاجين إلى المساعدة.

رعاية النساء للمؤسسات الدينية لها تاريخ طويل في اليمن بما في ذلك بين كبيرات السن من الصليحيات[239] والرسوليات[240] والطاهريات[241] والزيديات والهاشميات. كانت الملكة أروى الصليحي راعية عظيمة للهندسة المعمارية تاركة إرثًا من الآثار والمباني والطرق والمساجد في جميع أنحاء مناطقها في اليمن.[242] خلال العصر الرسولي، شيدت الراعيات الإناث بشكل شائع المباني والأوقاف لدعم صيانتها. حدد أحد العلماء 42 معلمًا دينيًّا بُني بواسطة 19 راعية مختلفة من الرسوليات بما في ذلك 32 مدرسة دينية وستة مساجد وموقعي مياه سبيل (نوافير عامة) وخنقة واحدة مستقلة (مبنى صوفي يستخدم أحيانًا كنزل).[243] في مدينتين رسوليتين رئيسيتين -زبيد وتعز- تشير التقديرات إلى أنه من بين المباني المتبقية من الفترة الرسولية بُنيت أكثر من ثلثها من قِبل النساء الرسوليات.[244] مثال من أوائل القرن العشرين للرعاية الدينية في وادي حضرموت هو سيدة كبيرة في السن وابنتها أقامتا وقفًا لدعم مصلى النساء في تريم بعائدات ممتلكاتهن التي تضمنت منزلًا ومزرعة تمر مروية في الوادي ومنزلًا في سنغافورة.[245] غالبًا ما تميزت النساء الهاشميات تحت الإمامة الزيدية بتعليمهن الديني وعملهن الخيري، وغالبًا ما كن يتمتعن بثقة إخوانهن وآبائهن إلى حد كبير وكان بوسعهن عدم الزواج.[246]

سُلط الضوء على مثال للتقاليد الدينية الأكثر حداثة في دراسة تبحث في الطرق التي تتفاوض بها النساء الأكبر سنًا في صنعاء حول التغيير الديني.[247] تشير الدراسة إلى أنه في العقود الأخيرة كانت هناك زيادة في الهجمات السلفية والوهابية على الصوفية والإسلام الشعبي المنتشر في اليمن، وتستهدف تلك الهجمات النساء المسنات والأميات اللواتي لم يكن لديهن سوى القليل من الفرص لدراسة الإسلام. في حين أن مثل هذه الجهود توفر للمرأة التعليم القرآني (حلقة دراسة القرآن) وتدريب محو الأمية، فإنها غالبًا ما تأتي على حساب تدمير تقاليد السكان الأصليين.

238) الوقف الديني.

239) سلالة عربية شيعية إسماعيلية أسسها علي بن محمد الصليحي عام 1047 وحكمت معظم اليمن التاريخية في ذروتها وانتهت عام 1138 بوفاة الملكة أروى التي كانت مع حماتها الملكة أسماء بنت شهاب الملكات الوحيدات في العالم العربي الإسلامي اللواتي تبدأ الخطبة (خطبة الجمعة) باسمهن. المرنيسي، فاطمة (1993)، ملكات الإسلام المنسيات، مطبعة جامعة مينيسوتا، مينيابوليس.

240) حكمت السلالة الرسولية أجزاء كبيرة من اليمن خلال الفترة من 1229 إلى 1454.

241) سلالة عربية مسلمة حكمت أجزاء من اليمن من 1454 إلى 1517، خلفًا للسلالة الرسولية والذين حل مكانهم مماليك مصر بعد 63 عامًا فقط من الحكم.

242) لورالي (2018)، "ملكة اليمن أروى - اللؤلؤة التي جلبت النور إلى مكان مليء بالظلام". موقع تاريخ النساء الملكات.

243) صادق، نهى (1989)، "المرأة الرسولية: السلطة والوصاية". وقائع ندوة الدراسات العربية المجلد 19. ص 124.

244) هذه الفقرة تستند إلى نهى صادق (1989)، "المرأة الرسولية: السلطة والوصاية". وقائع ندوة الدراسات العربية، المجلد 19.

245) شيلا كارابتشو، (1998)، المجتمع المدني في اليمن: الاقتصاد السياسي للنشاطية في شبه الجزيرة العربية الحديثة. مطبعة جامعة كامبريدج، ص 70.

246) فوم بروك، غابرييل (2005)، الإسلام والذاكرة والأخلاق في اليمن: الأسر الحاكمة في مرحلة انتقالية. بالجريف ماكميلان، ص 140

247) باندیا، صوفيا (2014)، "المرونة الدينية للمرأة اليمنية الأكبر سنًا في صنعاء". مجلة دراسات المرأة في الشرق الأوسط، المجلد 10، العدد 2. مطبعة جامعة دوك، ص 79-52.

كما هو مذكور أعلاه، فإن المسنات يقضين أوقاتهن الإضافي أحيانًا في حضور المناسبات الاجتماعية مثل الزفاف،[248] والتفرطة، ومضغ القات مع النساء الأخريات،[249] والتعازي، والتجمعات غير الرسمية مع الأصدقاء. غالبًا ما تفي النساء الأكبر سنًا بالتزامات الزيارة المتبادلة لحضور الفعاليات التي تنظمها الأسرة أو الجيران أو أعضاء القبيلة. تُعد التزامات الزيارة هذه في بعض أجزاء البلاد شكلًا هامًا من أشكال رأس المال الاجتماعي الذي تستثمر فيه العائلات وتحقق من خلاله فوائد مادية وغير مادية. كما تظل النساء الأكبر سنًا على اتصال بالعالم عبر الراديو، حيث تمتلك حوالي 40% من الأسر اليمنية مذياعًا، وغالبًا ما تستمع النساء الأكبر سنًا إلى الراديو أثناء العمل أو مضغ القات أو الزيارات الاجتماعية. وفقًا للمسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، فإن 47% من النساء في محافظة صنعاء يستمعن إلى الراديو مرة واحدة على الأقل أسبوعياً و42% من النساء في ذمار، مع أقل نسبة بالنسبة للنساء في المهرة وعدن (8.5%).

إن التصور الثقافي بأن المسنات هن من "اللاجنسيين"، أي لا يشعرن بالانجذاب الجنسي، يعني أنه يُنظر إليهن على أنهن يتحكمن في عواطفهن، وأنهن نظرًا لاستفادتهن من حكمة التجربة في الحياة تقل مخاطر تسببهن بالفتنة. يعني هذا الدور المتغير أنهن يمكنهن العمل كوسطاء في جهود حل النزاعات بسهولة أكبر، على الرغم من أن قبولهن في هذا الدور قد يتطلب مكانة اجتماعية معينة أو نسب قبلي معين. غالبًا ما تكون النساء الأكبر سنًا اللائي لديهن خبرة وعلاقات ومعرفة بالتقاليد القبلية قادرات على لعب دور إيجابي في حل النزاع، على الرغم من أن النساء الأصغر سنًا يواجهن أحيانًا قبولًا أقل لقيامهن بمثل هذه الجهود نظرًا لتزايد النزعة المحافظة في السنوات الأخيرة.[250]

يُسمح أيضًا للنساء الأكبر سنًا في بعض الأحيان بتجاوز المساحات التي تفصل بين الجنسين ورفع أصواتهن، حيث يُنظر إليهن مع تقدم العمر على أنهن يتمتعن بالحكمة والخبرة. وكما يشير باحث يعمل في رازح بمحافظة صعدة، فإن "النساء يؤثرن بالتالي على الرجال، وليس أقاربهن فقط. يمكنهن أيضًا العمل كمحكمين أخلاقيين في الشؤون القبلية، وفي بعض الأحيان يدفعن رجالهم إلى العمل العسكري من خلال الصراخ أو الصيحات (الساخرة عن غير قصد) "هل أنتم جميعًا نساء!"[251]

في حين تشغل المرأة اليمنية مستويات منخفضة من الوظائف في القطاع الرسمي، فإن موظفات القطاع العام مؤهلات للتقاعد عند اكتمال واحد من اثنين، بلوغ سن الخامسة والأربعين (على أن تكون عملت لمدة 20 عامًا).[252] مع ذلك، تعمل العديد من النساء في الاقتصاد غير الرسمي، وقد تستمر النساء الأكبر سنًا في النشاط الاقتصادي، لا سيما إذا كان لديهن مهارة أو مهنة، مثل العمل في القبالة

248) الاحتفال بالزفاف.

249) النساء في هذه الفئة العمرية من مستخدمي القات والتبغ، بل النساء في سن 40-49 هن أكثر استخدامًا للقات والتبغ.

250) عوض، مها؛ شجاع الدين، نورية، (2019)، "المرأة في حل النزاعات وبناء السلام في اليمن"، تحرير سوسن الرافعي. نهج للاستشارات، اليمن: هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

251) وير، شلاغ (2007)، نظام قبلي: السياسة والقانون في جبال اليمن، مطبعة جامعة تكساس، ص 46.

252) على الرغم من ذلك يتم استبعاد العمال المؤقتين والأشخاص العاملين لحسابهم الخاص والعمال الزراعيين والعاملين في المنازل والبحارة والصيادين من كلا النظامين.

التقليدية، وصناعة البخور، والخياطة، وبيع القات (في مدينة تعز حيث تأتي النساء من منطقة جبل صبر فوق المدينة لبيع قاتهن)، أو خاتنات في مناطق مثل الحديدة وحضرموت والمهرة حيث تنتشر مثل هذه التقاليد.[253] بين النساء الأكبر سنًا من الفئات المهمشة يُعد التسول شائعًا عند تقاطعات الطرق بشكل يومي وبالقرب من المساجد في وقت صلاة الظهر في الجوامع. أما في الزراعة، غالبًا ما تكون المسنات مسؤولات عن إطعام الماشية، ورعاية الأبقار، والماعز والأغنام، وحلب الأبقار، وطحن الحبوب، أو تحضير المنتجات الغذائية للبيع أو الاستخدام المنزلي مثل السمن، أو تخليل الخضار أو الليمون، أو الزبادي المخمر (الحقين) أو تجهيز أنواع مختلفة من الجبن. قد تعمل النساء الأكبر سنًا أيضًا كتجار ويبيعن المصنوعات اليدوية (السلال والسجاد والمطرزات والفخار وما إلى ذلك) في الأسواق الأسبوعية حيث تقوم النساء الأصغر سنًا في الأسرة بالمهام الزراعية التي اعتدن على أدائها.[254] نمت صناعة التمويل الأصغر بشكل مطرد منذ بدايتها في عام 1997 في البلاد، ويرجع ذلك جزئياً إلى طبيعة ريادة الأعمال في المجتمع اليمني.

يؤكد الدستور اليمني (1994) على حق الميراث لجميع اليمنيين، ويحدد قانون الأحوال الشخصية (1992) ست فئات من الميراث، ويؤكد أن للمرأة نصيب من الميراث وفقًا للشريعة الإسلامية وأنه لا يمكن حرمانها من نصيبها. على الرغم من ذلك -إلا في بعض الاستثناءات- فإن نصيب المرأة في الميراث هو عمومًا نصف نصيب الرجل، إذا كان لكليهما نفس العلاقة بالمتوفى. وهذا النص يدل على مسؤولية الرجل المالية بموجب الشريعة الإسلامية والثقافة اليمنية لإعالة زوجته وأطفاله والأخ لإعالة أخواته. هناك استثناءات عديدة لنصيب الذكر ضعف نصيب المرأة، بما في ذلك الأخت غير الشقيقة (الأخت غير شقيقة من نفس الأم ومن أب مختلف) والتي ترث بالتساوي مع شقيقها، ويرث كل من الأم والأب بالتساوي من ابنهما المتوفى أو ابنتهما المتوفاة.[255] نادرًا ما ترث النساء أكثر من الرجال.[256] بالإضافة إلى ذلك، هناك حالات ترث فيها المرأة في حين لا يرث الرجل، على سبيل المثال إذا مات الرجل وجده وجدته لأمه على قيد الحياة، ترث الجدة ولا يرث الجد.[257]

يعاني العديد من كبار السن من النساء والرجال من اعتلال الصحة والأمراض المزمنة، حيث تعاني نسبة أقل بقليل من نصف أولئك الذين تبلغ أعمارهم 70 عامًا أو أكثر (48%) من مرض مزمن واحد على الأقل، في حين يعاني 18% أكثر من مرض مزمن واحد، وتتماثل المعدلات بين الرجال والنساء.[258] القدرة المادية والتعليم تعد من العوامل المساهمة في سلوك السعي لصحة جيدة، حيث تعتمد النساء في هذه الفئة العمرية غالبًا على أطفالهن أو على المؤسسات الخيرية للحصول على مساعدة الرعاية

253) انظر المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013 للحصول على نسبة النساء اللاتي يخضعن للختان.

254) عدرا (2013)، "أثر هجرة الذكور على دور المرأة في الزراعة في الجمهورية العربية اليمنية". ص 32.

255) جلاندر، نيليس (1998)، الإرث في الإسلام: إرث المرأة في صنعاء (الجمهورية اليمنية). القانون والدين والواقع. بيتر لانج، دراسات الجامعة الأوروبية. ص 78.

256) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، والإسكوا (2019)، "اليمن: عدالة النوع الاجتماعي والقانون". ص 17.

257) بركات، سارة (2018)، "تكلفة العدالة: تقييم استكشافي لوصول المرأة إلى العدالة في لبنان والأردن ومصر واليمن". أوكسفام.

258) المسح الصحي الديموغرافي لعام 2013، ص 199.

الصحية. من المرجح أيضًا أن تبحث هذه الفئة العمرية عن ممارسين بديلين (الحجامة، والفصد (الإدماء)، والكي، والتجبير، إلخ) واستخدام الممارسات الشعبية لدرء العين أو الجن لمعالجة المشكلات الصحية (بسبب الاعتقادات التي تنسب المرض إلى الخرافات).

تختلف طقوس الحداد بين مناطق البلاد وتعتمد على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمتوفى. ففي وادي ظهر، شمال غرب صنعاء، تغسل جثة المتوفاة وتبخر وتدفن في مراسم حداد تختلف حسب حالة المرأة الفردية، حيث يزور المعزون منزل المتوفاة في وقت متأخر بعد الظهر لمدة سبعة إلى عشرة أيام. إذا كان لدى الأسرة الإمكانات المادية تقوم بالدفع لقارئ يقرأ القرآن في اليوم الثالث والسابع والعاشر. في مثل هذه التجمعات النسائية يتم تشجيع أقارب الميت على التعبير عن حزنهم، على الرغم من أن النساء الكبار في السن يراقبن تعبير النسوة الأخريات عن حزنهن لضمان أن تكون في حدود المقبول.[259] وفي أجزاء كثيرة من البلاد قد ينظم مولد حداد لكل من المعزين من الذكور والإناث معًا، وتكريم المتوفى والتعبير عن حزنهم من خلال مثل هذه الممارسة الدينية.

رغم تحكمها بمواردها إلا أنه في حال ماتت امرأة من كبار السن، فهي غالبًا ما تكون قد وزعت الأموال التي جمعتها لأطفالها، أو ذهبت لأداء مناسك الحج. توزيع الأصول قبل الوفاة بهذه الطريقة يقي من المشاكل التي قد تواجه الوارثات من الإناث، حيث نادرًا ما تكون المرأة قادرة على السيطرة على الأرض التي تطالب بها كورث.[260] تحرم العائلات أحيانًا النساء من وراثة الأرض لأسباب مختلفة وذلك من خلال مجموعة واسعة من الممارسات، مثل إجبار النساء على قبول المجوهرات أو الحيوانات أو غرفة في منزل الأجداد بدلًا من الأرض. تواجه النساء العديد من التحديات للتعامل مع النظام القانوني الرسمي لمتابعة إرثهن، بما في ذلك تكلفة وصعوبة الحصول على المشورة القانونية.

259) موندي، مارثا (1995)، الحكومة المحلية: القرابة والمجتمع والحكم في شمال اليمن. توريس للنشر، ص 147-146.

260) المصدر نفسه.

التغيرات في الأزمة الحالية

كانت النساء المسنات ضعيفات بشكل خاص خلال الأزمة الحالية، فقد عانين من عدد غير متناسب من وفيات الكوليرا: حيث تبلغ نسبة من هم فوق سن الستين من إجمالي عدد السكان 4.6%، يشكلون 49% من وفيات الكوليرا، 57% منهم من الإناث.[261] هذه الإحصائية هي مؤشر على ضعف هذه المجموعة السكانية، وخاصة أولئك الذين نزحوا أو من المجتمعات المهمشة. تواجه هذه الفئة العديد من العوائق في الحصول على العلاج المجاني في كثير من الأحيان، مثل انعدام الأمن وعدم القدرة على تحمل تكاليف النقل أو الوصول بعد فوات أوان الحصول على علاج ناجح.[262] وفقًا للمحة الاحتياجات الإنسانية للأمم المتحدة لعام 2019، "تتأثر الأسر التي تعولها نساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خطير. لقد استنفدت جميع هذه المجموعات السكانية فعليًّا استراتيجيات التكيف الخاصة بها وليس لديها سوى دعم اجتماعي محدود".[263]

تتمثل إحدى استراتيجيات التكيف التي اعتمدتها العائلات استجابة للأزمة الحالية في مشاركة السكن مع الأقارب الذين نزحوا بسبب النزاع أو الفقر للجمع بين الموارد المحدودة. وفي حين أن مثل هذا الإجراء يوفر العديد من المزايا للعائلات، فإن أفراد الأسرة الضعفاء مثل الأرامل المسنات غالبًا ما يكونون في وضع غير مناسب داخل هذه الأسر اليائسة والمحتاجة لتلقي الغذاء الكافي والخدمات مثل الرعاية الصحية، مما يساهم في ارتفاع مستويات ضعفهن. صرح وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، مارك لوكوك، أن "الجهاز المناعي لملايين الأشخاص ينهار حرفيًّا الآن، مما يجعلهم -وخاصة الأطفال وكبار السن- أكثر عرضة للاستسلام لسوء التغذية والكوليرا وأمراض أخرى".[264] تقدر إحدى المنظمات غير الحكومية الدولية المتخصصة في احتياجات كبار السن، منظمة هيلب إيج انترناشونال، أن 1.65 مليون من كبار السن في اليمن معرضون للخطر ويحتاجون إلى المساعدة الإنسانية. باستخدام أفضل البيانات المتاحة، حددت المنظمة ثلاثة تحديات ملحة لكبار السن اليمنيين:

- "50% من المسنات و60% من المسنين الذين شملهم الاستطلاع لم يتمكنوا من الحصول على الرعاية الصحية؛
- يستطيع 2% فقط من النساء و3% من الرجال تحمل تكاليف الأدوية الأساسية؛
- لا يحصل95% من كبار السن على أي دخل".[265]

261) أعلى نسبة وفيات بسبب الكوليرا بين جميع الفئات العمرية، منظمة الصحة العالمية، تحديث حالة الكوليرا في اليمن: النشرة الوبائية الأسبوعية - 11 إلى 17 مارس/آذار 2019.

262) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2019)، "اليمن: نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية". ص 26.

263) المصدر نفسه، ص 33.

264) منظمة هيلب ايج إنترناشيونال (2018): "أزمة اليمن: كيف يتأثر كبار السن".

265) المصدر نفسه.

إن معدل الإصابة بالأمراض المزمنة (السكري وارتفاع ضغط الدم، إلخ) بين كبار السن مرتفع في اليمن، مما يساهم في إضعاف المناعة. بالإضافة إلى ذلك يحول نقص الدخل هذه الفئة من شراء خدمات الرعاية الصحية أو الأدوية لعلاج مثل هذه الأمراض. يُعد سوء التغذية بين كبار السن اليمنيين مرتفعًا بشكل مثير للقلق، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن العديد من كبار السن يجدون أن الحصص الغذائية القياسية يصعب هضمها وقد يفتقرون إلى المياه النظيفة لإعداد الطعام.[266] أخيرًا تواجه المسنات أيضًا مشاكل في التنقل للوصول إلى مواقع توزيع الغذاء وغالبًا ما ينتهي بهن الأمر بالدفع للآخرين لاستلام وإحضار الحصص الغذائية أو جلب المياه النظيفة لهم. يُعد نقص المعلومات أيضًا عائقًا أمام الوصول إلى المساعدة الإنسانية، ومن المرجح أن تواجه المسنات من الفئات المهمشة تحديات أكبر في الوصول إلى المأوى أو المواد غير الغذائية بسبب التمييز.[267]

واجه اليمنيون ذو الإعاقة تحديات كبيرة قبل النزاع، ولكن منذ عام 2015 تدهور الوضع بشكل كبير بالنسبة للكثيرين منهم، حيث خُفض أو أوقف الدعم الحكومي المقدم قبل النزاع للأشخاص ذوي الإعاقة ومنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة بالكامل.[268] على الرغم من إعادة تنشيط صندوق الرعاية الاجتماعية للمساعدات النقدية الفصلية لليمنيين الضعفاء، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة، عام 2017 من قبل اليونيسف بدعم من البنك الدولي، إلا أنه من غير الواضح عدد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين لا يزالون على قائمة المستفيدين في ضوء الاحتياجات الإنسانية الهائلة في البلاد. مع الصراع، كان هناك ارتفاع في عدد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يعانون من إصابات مرتبطة بالنزاع من الغارات الجوية والقصف والألغام الأرضية، ولكن لا تتوفر أرقام دقيقة.[269] تعاني الفتيات والنساء ذوات الإعاقة من أشكال ضعف إضافية مقارنة بالفتيان والرجال ذوي الإعاقة أثناء النزوح وبشكل أوسع وذلك نتيجة للتمييز القائم على النوع الاجتماعي والمخاطر الأخرى. يسلط تقرير منظمة العفو الدولية لعام 2019 حول الإعاقات في اليمن الضوء على أن النساء والفتيات ذوات الإعاقة على مستوى العالم يواجهن خطر المزيد من التعرض للعنف المبني على النوع الاجتماعي، لا سيما في السياقات المتأثرة بالنزاع.[270] وجد هذا البحث أن النساء ذوات الإعاقة المتأثرات بالنزاع في اليمن واجهن تحديات كبيرة في الفرار من العنف والحصول على المساعدة.[271] هناك نساء معوقات من جميع الأعمار في اليمن -قد تتدهور حالتهن مع تقدم العمر- والعديد من النساء المسنات أصبحن معوقات نتيجة الأمراض المزمنة التي يعانين منها.

266) منظمة هيلب ايج إنترناشيونال (2018): "أزمة اليمن: كيف يتأثر كبار السن".

267) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2019)، "اليمن: نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية". ص 43.

268) صندوق حماية وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة هو صندوق حكومي تغذيه عائدات الضرائب التجارية لدعم الأشخاص ذوي الإعاقة ومنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة. كيرتس، بروس وجيجان، جينيفر (2016)، "شمل ذوي الإعاقة بين اللاجئين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تقييم احتياجات ليبيا ومصر واليمن والأردن وتركيا". آيريكس. ص 12.

269) تشير منظمة العفو الدولية إلى أن منظمة الصحة العالمية تقدر أن هناك 4.5 مليون يمني من ذوي الإعاقة. منظمة العفو الدولية (2019)، "مستبعدين: العيش مع الإعاقة في الصراع المسلح في اليمن". ص 5.

270) المصدر نفسه، ص 23.

271) المصدر نفسه.

ومع ذلك، فإن المسنات لسن مجرد ضحايا في الأزمة الحالية في اليمن، فهن يلعبن دورًا في قيادة المجتمع في كل من المناطق الحضرية والريفية. وجد تحليل النوع الاجتماعي والصراع لعام 2019 الذي أجرته منظمة كير أن آليات مواجهة المرأة وصمودها/مرونتها وقدرتها على توفير مساحة لأخذ القرارات قد تم الاستشهاد بها بشكل شائع.[272] مع الأزمة تقوم النساء اليمنيات الأكبر سنًا بأدوار جديدة لتوفير مصدر دخل لأسرهن وكوسيطات مجتمعيات، وتستدعي مثل هذه الجهود الدعم والوعود بمعالجة طبقات متعددة من عدم المساواة والضعف من خلال بناء القدرة على الصمود. في حين أن العديد من المسنات يشعرن أنهن عبء على أسرهن، إلا أن العديد منهن ما زلن قويات ويوفرن القيادة في منازلهن ومجتمعاتهن.

يكتب أحد الباحثين عن عملية شيخوخة المرأة اليمنية ببلاغة قائلًا، "بالتالي تظل بعض النساء كبيرات السن بحكم علاقتهن في أسرهن شامخات كالكاتدرائيات، أما أخريات فيستبدلن في إدارة أسرهن ويصبحن مجرد ظل فيها".[273]

272) كريستين حنيف (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن". منظمة كير الدولية. ص 25.

273) موندي، مارثا (1995)، الحكومة المحلية: القرابة والمجتمع والحكم في شمال اليمن. توريس للنشر، ص 145.

سيدة تعرض بيضًا وخضروات للبيع في شارع بصنعاء، 2019، مصدر الصورة: دعاء صدام

سابعًا: الاستنتاجات والتوصيات

أُعدت هذه الدراسة من أجل تعزيز فهم كيفية تشكل حياة المرأة من خلال ديناميات النوع الاجتماعي في اليمن، سواء قبل الصراع الحالي أو خلال الأزمة الإنسانية غير المسبوقة التي تسبب بها. وغطى كل قسم مرحلة من مراحل حياة المرأة اليمنية وسعى إلى تسليط الضوء على القضايا البارزة فيها، وتقديم معلومات أساسية محددة لتلك الفئات العمرية، بالإضافة إلى تحديد التغييرات في السياق الناتجة عن الأزمة الحالية. لا تُعد هذه الدراسة بأي حال من الأحوال تمحيصًا شاملًا لديناميات النوع الاجتماعي على نطاق أوسع في اليمن، ولكنها بالأحرى دراسة مركزة للخصوصيات والمعايير الثقافية والأسباب التي تؤثر على حياة الفتيات والنساء. صممت قائمة الاستنتاجات والتوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة ونظمت حسب الفئة العمرية للمانحين ومنفذي البرامج بهدف تلبية احتياجات الفتيات والنساء بشكل أفضل.

مرحلة الولادة والرضاعة والطفولة (9-0 سنوات)

1. **الاستنتاج:** في ظل النزاع تدهورت معدلات الالتحاق بالمدارس لجميع الأطفال، مع كون احتمال تأثر التحاق الفتيات بشكل أكبر لأسباب مختلفة. يُعد التعليم عاملًا محددًا رئيسيًّا في معالجة مجموعة واسعة من قضايا النوع الاجتماعي، حيث ارتبط انخفاض مستويات التعليم بين النساء -على سبيل المثال لا الحصر- باستخدام العقاب البدني وحدوث فقر الدم الناجم عن نقص الحديد لدى الأطفال من بين قضايا أخرى أثيرت في هذا التقرير. خلال الأزمة الحالية، عانت الحكومة والسلطات المحلية للحفاظ على عمل نظام التعليم، مما أثر سلبًا على مستقبل ملايين الأطفال.

   التوصية: من المقترح أن تركز التدخلات في التعليم على تحسين الدعم المجتمعي والأسري لتعليم الفتيات من خلال الجهود التي تشمل الحوافز للمعلمات الإناث، وإشراك الأمهات والآباء في جهود زيادة الوعي حول أهمية تعليم الفتيات والاستفادة من الفهم بأن توفير تعليم أفضل للفتيات سيساهم في تحسين فرصهن في العمل وكسب الدخل. يجب التفكير في النتائج السلبية المحتملة غير المقصودة للتدخلات، فعلى سبيل المثال غالبًا ما يؤدي تحفيز الفتيات على الالتحاق بالتعليم أكثر من الفتيان من خلال المدفوعات النقدية أو الحصص الغذائية إلى إجبار الأسر على الاختيار بين تعليم الفتيان أو الفتيات، وقد يؤدي ذلك إلى نشوء توترات بين الأشقاء.

2. **الاستنتاج:** يُعد العقاب البدني للأطفال في اليمن تحديًّا في كل من المنزل والمدرسة ويؤثر على الفتيان والفتيات بطرق مختلفة، وتؤثر هذه الظاهرة سلبًا على التطور العاطفي والتعليمي للأطفال.

التوصية: في المناطق الأكثر استقرارًا في البلاد يجب التفكير في حملة تجريبية لزيادة الوعي بالعواقب السلبية للعقاب البدني على الأطفال من خلال الإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الاتصال الأخرى. يجب أن تُبنى الحملة على الجهود السابقة التي بذلتها اليونيسف والحكومة للتصدي للعقاب البدني، والاستفادة من الدروس السابقة، ودمج الاستراتيجيات الإبداعية من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الأخرى. في التجهيز للحملة يجب العمل مع السلطات المحلية لزيادة الوعي بالعواقب السلبية للعقاب البدني على الأطفال وإشراكهم في تصميم وتنفيذ الأنشطة. يمكن أن تشكل مثل هذه الحملة جزءًا من جهود التماسك الاجتماعي الأوسع. يجب إشراك المجتمع المدني اليمني للعب دور قيادي فيها، كطريقة لمعالجة ديناميات الصراع ومعالجة زيادة العنف نتيجة للأزمة الحالية، بدلًا من فصل التدخلات والتعامل معها كتدخلات فردية.

مرحلة البلوغ والمراهقة (10-17 سنة)

3. **الاستنتاج:** تشكل المعتقدات الثقافية المتعلقة بالنوع الاجتماعي في اليمن (أي تصنيف المرأة على أنها ضعيفة ومدعاة للفتنة ومفاهيم شرف الأسرة) ممارسات مصممة لحماية الفتيات والنساء من تقلبات المجتمع الأوسع ومن عواقب سلوكهن. ترتبط التقاليد المتعلقة بالنوع الاجتماعي الراسخة بعمق -بما في ذلك الفصل بين الجنسين والحجاب وزواج الأطفال وممارسات مثل المحرم- ارتباطًا وثيقًا بهذه المعتقدات وتشكل أحيانًا تحديات أمام التدخلات التنموية والإنسانية.

   التوصية: يجب التفكير في تنظيم ورش عمل للشابات ومحارمهن للمساهمة في مجموعة متنوعة من العوامل الإيجابية بما في ذلك: تعزيز تأثير أنشطة التدريب والتوعية، وتعزيز التغييرات في ديناميات النوع الاجتماعي في الأسرة، ودعم التطلعات المهنية للشابات، بالإضافة إلى المساهمة في استعداد/جاهزية الشباب للتوظيف. في بعض الأحيان قد يكون المحارم الأصغر سنًا متعاونين غالبًا كحلفاء لأخواتهم في الأسرة، لا سيما إذا كانت المنظمات تقدم أنشطة تدريب أو توعية لإشراك هؤلاء الشباب.

4. **الاستنتاج:** كان وما زال زواج الأطفال يشكل قضية جنسانية صعبة في اليمن لعقود من الزمن، ولكن يُعتقد أن معدلاته قد زادت بشكل كبير منذ عام 2015 باعتباره استراتيجية مواجهة سلبية تتخذها الأسر المعدمة للتخفيف من الضعف الاقتصادي وانعدام الأمن.

   التوصية: يجب استخدام التدخلات التي تسعى إلى تحسين قدرات ومهارات كسب الدخل مع الفتيات المعرضات للخطر والناجيات من زواج الأطفال وغيره من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي بحيث تكون الفئات المستهدفة مختلطة مع الفئات الأخرى من النساء

الضعيفات (للتخفيف من وصم الأفراد). من غير المرجح أن تتم الموافقة على التدخلات التي تستهدف الفتيات والناجيات المعرضات للخطر بشكل صريح كمشاريع قائمة بذاتها، لا سيما في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، لذلك يوصى بإدماجها في أنشطة التمكين الاقتصادي الأوسع.

مرحلة الشباب (18-29 سنة)

5. **الاستنتاج:** ريادة الأعمال والقدرة على الصمود هي سمات تميز الثقافة اليمنية وقد خففت من الأثر المدمر للأزمة الحالية، فالمرأة نشطة للغاية في مجال ريادة الأعمال، لا سيما في المناطق الحضرية، ومع ذلك فهي تواجه مجموعة من التحديات في الأزمة الحالية. يتمثل أحد التحديات في أن الاستجابة الإنسانية وجهود التنمية الساعية إلى تحسين كسب الدخل غالبًا ما تعزز أدوار النوع الاجتماعي. يمكن أن يحد هذا من فعالية الأنشطة عن طريق تشبع السوق بمنتجات مثل البخور أو الحرف اليدوية أو الخياطة أو خدمات صالونات التجميل.

   التوصية: يُقترح إجراء أبحاث غير بارزة بين رائدات الأعمال اللاتي تتزايد أعدادهن في المناطق الحضرية من أجل الاستثمار الاستراتيجي وتوسيع مثل هذه المبادرات. بالإضافة إلى بناء المهارات المدرة للدخل، يُوصى بأن تدعم مثل هذه التدخلات النساء لاكتساب الثقة بالنفس، ومهارات التفاوض وحل المشكلات الإبداعي، يليها توفير الوصول إلى التمويل الأصغر، والبناء على النتائج المستخلصة من أبحاث رواد الأعمال التي أجريت. استكشاف طرق إشراك الرجال في الأسرة أيضًا في تدخلات فرص كسب الدخل مع النساء الضعيفات (بما في ذلك النازحات) لإشراكهم بدلًا من البقاء في المنزل. يمكن أن تشمل هذه الجهود لدعم رائدات الأعمال النساء المسنات في برامج التمويل الصغير أو النقد مقابل العمل التي تدمج التدخلات التي تراعي الفوارق بين الجنسين وترتيب أولويات احتياجات الفئات الضعيفة بما في ذلك الحماية من الجماعات المسلحة.

6. **الاستنتاج:** معايير النوع الاجتماعي ليست ثابتة ويبقى السؤال ما إذا كانت التغييرات الحالية في النوع الاجتماعي ذات طبيعة مؤقتة. الجهود المبذولة لدعم التغييرات الإيجابية في المعايير الجنسانية هي جهود محدودة. إحدى النتائج الإيجابية التي لوحظت مع زيادة النشاط الاقتصادي للمرأة هي أن هناك الآن قبول اجتماعي متزايد لمثل هذه الأنشطة، مما قد يدل على تغييرات أكثر ديمومة.

   التوصية: النظر في إطلاق حملة عامة واسعة النطاق تسلط الضوء على المساهمات الإيجابية للمرأة أثناء النزاع (بما في ذلك النساء المعيلات)، والسعي للتأثير على الخطاب العام حول

النوع الاجتماعي، والاحتفاء بأدوار كل من الرجال والنساء خلال هذه الفترة الصعبة في اليمن. يمكن للحملة أن تبني على المساهمات الاقتصادية الجديدة للمرأة والجهود الإنسانية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على دورها في حل النزاعات المجتمعية وبناء السلام. قد تسعى المبادرة إلى إشراك المؤثرين في الخطاب العام من خلال تجنيد شخصيات بارزة من الذكور لهذا الجهد، مثل الأئمة وزعماء القبائل والشخصيات الإعلامية. يمكن أن تشمل الحملة لافتات تظهر النساء والرجال يعملون معًا من أجل مستقبل أفضل.

مرحلة منتصف العمر (30-49 سنة)

7. **الاستنتاج:** يؤدي الافتقار إلى خيارات نقل ملائمة للمرأة بأسعار معقولة في المناطق الريفية والحضرية إلى تفاقم الفوارق بين الجنسين في الحصول على الخدمات والتحيزات القائمة بين الجنسين.

التوصية: يمكن أن تشمل الخيارات لتلبية هذه الحاجة: دعم تطبيقات سيارات الأجرة للهاتف المحمول التي تعمل بنظام تحديد المواقع العالمي (GPS) (مثل كريم أو أوبر) في المدن، قسائم النقل للنساء المستضعفات لسيارات الأجرة أو الدراجات النارية. يمكن أن تكون المركبات التي تقودها النساء فرصة مدرة للدخل (ففي عدن توجد حافلة وردية واحدة على الأقل تقودها امرأة تنقل نساء أخريات لحفلات الزفاف ونزهات الإناث). أما خارج المدن فيمكن أن تشمل خيارات النقل الأخرى التي يمكن استكشافها الدراجات النارية والدراجات البخارية التي تقودها النساء (شوهدت في صنعاء وعدن)، وسيارات الأجرة الهجينة في المناطق الريفية.

8. **الاستنتاج:** هناك مجموعة متنوعة من تجارب المرأة اليمنية وديناميات النوع الاجتماعي في مناطق معينة. غالبًا ما تعطي جهود الاستجابة الإنسانية الأولوية لأنشطة الأثر السريع، مما قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بكبار السن وذوي الإعاقة والفئات المهمشة اجتماعيًّا، بما في ذلك الفتيات والنساء. تسترشد البرامج المراعية للنوع الاجتماعي في العمل الإنساني من خلال فهم السياق المحلي بهدف تعزيز الوصول والتخفيف من الضرر غير المقصود.

التوصية: يُقترح إجراء تقييمات وتحليلات معمقة للنوع الاجتماعي ومصممة خصيصًا لتدخلات إنسانية أو إنمائية محددة في مجالات مختلفة. يجب دمج اعتبارات النوع الاجتماعي في جميع مراحل المشروع، مع مدخلات هادفة من متخصصين محليين مؤهلين في مجال النوع الاجتماعي. دعم الأنشطة الأكاديمية المحلية وأنشطة المجتمع المدني لبناء قدرات إضافية في مجال التحليل النوع الاجتماعي من أجل تحسين البرمجة التي تراعي الفوارق بين الجنسين.

مرحلة ما بعد سن الخمسين

9. **الاستنتاج:** على الرغم من عمق الأزمة في البلاد، يظهر اليمنيون مستويات عالية من الصمود، على المستويين الفردي والمجتمعي. تساهم شبكات الدعم بين اليمنيين في الصمود وتلعب المرأة دورًا مهمًّا في بناء والحفاظ على هذا التضامن الاجتماعي والشبكات من خلال مجموعة متنوعة من الممارسات.

   التوصية: إيجاد طرق لدعم توسيع فهم صمود السكان. التأكد من أن التقييمات والتحليلات للسياق الأوسع تستكشف كيفية عمل التضامن الاجتماعي في مجالات محددة ودور المرأة. تحتاج التدخلات على الأقل إلى فهم التكافل الاجتماعي وعدم الإضرار به، وفي أفضل الأحوال يجب أن تسعى إلى تعزيز مثل هذه الممارسات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمبادرات البحثية الصغيرة أن تستكشف عوامل المرونة بين النساء للمساعدة في توجيه التدخلات التي ستدعم هذه العناصر ولا تضر بها.

10. **الاستنتاج:** يواجه كبار السن وأغلبهم من المسنات والمعاقين تحديات في استلام الحصص الغذائية وتوزيعات المساعدات الأخرى بسبب الاكتظاظ والمسائل التنظيمية. تؤدي مثل هذه التحديات إلى انخفاض المساعدة، حيث يضطر المستفيدون الضعفاء في كثير من الأحيان إلى إعطاء جزء من حصتهم الغذائية للآخرين لاستلامها ونقلها.

    التوصية: التأكد من وجود مواقع أو أوقات منفصلة في مواقع التوزيع للضعفاء جسديًّا مثل النساء المسنات وذوي الإعاقة. إشراك كيانات مراقبة ثالثة لتقييم ما إذا كانت هذه الممارسات موجودة. إذا ثبت أن ترتيبات التوزيع هذه معقدة للغاية، فيمكن توفير حصص إعاشة إضافية أو نقود لمن لديهم مشاكل في التنقل لتغطية تكاليف النقل.

إن التحديات التي تواجهها المرأة اليمنية -تقليديًّا وفي سياق النزاع الحالي والأزمات الإنسانية والاقتصادية والسياسية- تُعد أكثر مما تستطيع تحمله العديد من النساء، بل وفي بعض الأحيان مهددة لحياتهن. على الرغم من هذه الظروف الصعبة، فإن العديد من النساء اليمنيات ينهضن لمواجهة مثل هذه التحديات، والنجاح، واكتساب الخبرة، ويعملن على تمكين أنفسهن.

لقد خاطرت النساء اليمنيات بحياتهن لفتح ممرات إنسانية لنقل الغذاء والمياه عبر خطوط المواجهة، وقمن بإيواء النازحين وتبادل الطعام مع الجيران حتى عندما يواجهن ظروفًا بالغة الصعوبة.[274] تعكس هذه الجهود مستويات عالية من التضامن الاجتماعي والصمود المجتمعي، على الرغم من الصراع. يواصل اليمنيون التعاطف مع جيرانهم والقرى الأخرى والمحتاجين حتى في الظروف اليائسة. تلعب النساء دورًا مهمًّا في تعزيز القدرة على الصمود من خلال التواصل مع الجيران والشبكات الاجتماعية التي تساهم في رأس المال الاجتماعي، والذي غالبًا ما يعبر التقسيمات الجغرافية والعائلية والقبلية والاقتصادية في المناطق الحضرية.

تتنوع ديناميات النوع الاجتماعي ولا يتم تلخيصها بشكل كافٍ في الإحصاءات التي تعمم بشكل مفرط وتقلل من الجوانب الثقافية والدينية التي تدعم النساء والفتيات. الثقافة اليمنية تقليدية للغاية، ويوجد فيها العنصر الأبوي/الذكوري، وبالتالي يمكن أن تؤدي إلى إضعاف النساء والفتيات والإساءة إليهن. إلا أن للثقافة اليمنية العديد من العناصر المفيدة التي تشجع الآباء والأمهات على تربية بناتهم وحمايتهن من الأذى ودعمهن لتحقيق أحلامهن، وإن كان ذلك من خلال القنوات التقليدية. تدمر الأزمة الحالية لسوء الحظ العديد من تقاليد النوع الاجتماعي الإيجابية لأنها تعرض قدرة الأسر في إطعام أطفالها وكبار السن فيها ورعايتهم للخطر.

غالبًا ما تركز تحليلات النوع الاجتماعي على الجوانب السلبية فقط، دون التعرف على العناصر المفيدة الموجودة في المجال الخاص للمنزل أو التي تظهر في وقت الأزمة الحالية. سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التحديات، والتركيز على العوامل الإيجابية التي يمكن دعمها. ويتعيّن على أولئك الذين يدعمون آليات التكيف الإيجابية والمرونة والتماسك الاجتماعي والعمل الإنساني والتنمية فهم ديناميات النوع الاجتماعي لدعم النساء والفتيات بشكل أفضل وتمكينهن كأعضاء يشاركن بنشاط في المجتمع اليمني الأوسع.

274) كولبورن، مارتا، (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/ تحليل النوع الاجتماعي في اليمن". بانيان جلوبال. ص 15.

لملحق أ: المراجع

نجوى، عدرا

- الوساطة القبلية وتمكين المرأة: مساهمات التراث الممكنة في التنمية الوطنية في اليمن". المجلة الدولية للعمارة الإسلامية، المجلد السادس، العدد الثاني، الصفحة 337-301.
- (2013)، "أثر هجرة الذكور على دور المرأة في الزراعة في الجمهورية العربية اليمنية". نسخة منقحة ومحدثة من تقرير أعد في الأساس لمنظمة الأغذية والزراعة عام

منظمة إيج إنترناشيونال (2018)، "الكوليرا في اليمن تقتل كبار السن في الغالب". https://www.ageinternational.org.uk/news-features/news/2018/cholera-outbreak-yemen-kills-more-older-people-than-children/

وكالة فرانس برس (2020)، "النساء يتعرضن للمضايقات والمقاهي تغلق والحوثيون يشددون على الحريات". ذا ناشيونال: https://www.thenational.ae/world/mena/women-harassed-and-cafes-closed-as-houthis-clamp-down-on-freedoms-1.988525

منظمة العفو الدولية (2019)، "حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وسط النزاع المسلح في اليمن". https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE3113832019ENGLISH.PDF

العابد، علي العابد؛ سوتان، روسنا؛ عبده، سامي؛ الدبعي، ردمان؛ الجنيد، سيد محمد. (2014)، "السياق الأسري ومضغ القات بين النساء اليمنيات البالغات: دراسة مقطعية". مؤسسة هنداوي للنشر، بيوميد ريسيرتش انترناشونال، المجلد 2014، https://www.hindawi.com/journals/bmri/2014/505474/

الأكوع، غسان خالد إسماعيل (2019)، "قياس إمكانية الحصول على الكهرباء في خضم الصراعات الساخنة: الدروس المستفادة من اليمن". https://blogs.worldbank.org/energy/measuring-electricity-access-amidst-active-conflict-lessons-yemen

العمّار، فوزية (2018)، "اضطراب ما بعد الصدمة بين الأطفال اليمنيين كنتيجة للحرب المستمرة". موجز رقم 10. مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO)، https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2018/03/10_carpo_brief_final.pdf

العمّار، فوزية وباتشيت، هانا (2019)، "تداعيات الحرب على المرأة في القوى العاملة اليمنية". إعادة تصور الاقتصاد اليمني. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، مؤسسة ديب روت، مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو). http://sanaacenter.org/files/RethinkingYemens_Economy-policy_brief_13.pdf

العمّار، فوزية؛ باتشيت، هانا؛ شمسان، شمس (2019)، "أزمة النوع الاجتماعي: فهم تجارب حرب اليمن". مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، https://sanaacenter.org/publications/main-publications/8480

الأشطل، أمل نجيب (2012)، "نضال طويل وهادئ وثابت: الحركة النسائية في اليمن". رسم خرائط حركات المرأة العربية: قرن من التحولات من الداخل. حرره بيرنيل أرينفيلدت ونوار الحسن غولي، مطبعة الجامعة الأمريكية في القاهرة، القاهرة، مصر.

العولقي، وضاح؛ زيد، صالح؛ محسن، يوسف (2019)، "القوى اليمنية العاملة المغتربة تحت التهديد: الدور الحيوي للتحويلات في الحد من الانهيار الاقتصادي." إعادة تصور الاقتصاد اليمني. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ومؤسسة ديب روت، ومركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، 31 مايو/أيار 2019، https://sanaacenter.org/publications/main-publications/7471

البشيري، منصور علي (2019)، "إجراءات بناء الثقة الاقتصادية-رواتب موظفي الخدمة المدنية". إعادة تصور الاقتصاد اليمني. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ومؤسسة ديب روت، ومركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، https://sanaacenter.org/publications/main-publications/7471

الدوسري، ندوى (2014)، "دراسات حالة عن المرأة والنزاع في اليمن القبلي، الجوف". أصوات القبائل اليمنية. http://yementribalvoices.blogspot.com/

علي، عبدالله (2020)، "تمكين المرأة في الريف اليمني: تأمين محافظة إب". معهد واشنطن. https://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/empowering-women-in-yemens-countryside-securing-ibb

العزي، أروى؛ كالفيت، استير؛ ج. براد (2017)، "الارتباط بين المعاناة وشهادة الإساءة الجسدية والنفسية والمشاكل الداخلية والخارجية لدى الأطفال اليمنيين". مجلة العنف الأسري، المجلد 32، ص 585-593.

الخليدي، ماجد؛ الجداوي، يزيد؛ نيفينز، كايت (2020)، "دور الشباب في بناء السلام في اليمن"، مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، موجز رقم 17، https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2020/04/car-po_brief_17_27-04-20_EN.pdf.

المحفلي، محمد؛ حميد، إيمان (2019)، "حقوق الأقليات في اليمن: الواقع والتحديات". مركز إنصاف للدفاع عن الحريات والأقليات، إصدار رقم 01، https://insaf-ye.org/wp-content/uploads/2020/03/English_Book-1.pdf

فارع المسلمي (2015)، "ظاهرة اللجان الشعبية في اليمن: تأجيج الحرب والصراع"، مركز كارنيجي للشرق الأوسط.

العقابي، علي؛ السكني، علي (2020)، "في كسر للقوالب النمطية أعداد قياسية من نساء مأرب يلتحقن بالجامعة". المصدر أونلاين، https://al-masdaronline.net/national/430

نادية السقاف (2017)، "المرأة اليمنية تكسر المحظورات لتلتحق بالشرطة"، تي ار تي وورلد، https://www.trtworld.com/magazine/yemeni-women-break-taboos-to-join-police-9100

السليمي، عبد الكريم أحمد؛ شونج، هانه (2006)، "عادات الولادة في زبيد (اليمن)". الدراسات العربية، سلسلة نوفا، المجلد 1. ص 171-180.

الشيباني، منيف (2020)، "التمويل الأصغر في اليمن: نظرة عامة على التحديات والفرص". إعادة تصور الاقتصاد اليمني، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ومؤسسة ديب روت، ومركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، أبريل/نيسان 2020، https://sanaacenter.org/files/RethinkingYemens_EconomyNo6.pdf

السرحي، خديجة (2020)، كشف النقاب عن الأبوة والأمومة في اليمن: دراسة حول ممارسات الأبوة والأمومة في الأحياء الفقيرة في اليمن، جامعة ليدن.

الذبحاني، ناصر (2004)، "العنف ضد الأطفال في مناطق مختارة من اليمن." المجلس الأعلى للأمومة والطفولة. منظمة إنقاذ الطفولة (السويد)، واليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية، https://resourcecentre.savethechildren.net/node/7224/pdf/7224.pdf

الوزير، أطياف (2016)، "المقاومة اليمنية المستمرة: الشباب بين السياسة والتعبئة غير الرسمية". ميديتيريان بوليتيكس، 21:1، ص 170-191. https://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/13629395.2015.1081446?needAccess=true

اليهري، عبدالله؛ جودمان، روبرت (2008)، "العقوبة البدنية القاسية للأطفال اليمنيين: حدوثها، ونوعها، وارتباطاتها". إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم، المجلد 32، العدد 8، ص 766-773. https://www.sciencedirect.com/science/journal/01452134

الزبيدي، ابتسام مهدي؛ قايد، فهمي عبدالمالك، سادي، هاني سادي؛ الأضرعي، عبدالاله حسين، عمران، عادل علي؛ المقطري، محمد طه (2014)، "انتشار وعوامل خطر فقر الدم الناجم عن نقص الحديد بين الأطفال في اليمن." المجلة الأمريكية للبحوث الصحية، المجلد 2، ص 319-326.

مشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح (2020)، "موارد مشروع بيانات الأحداث والنزاع المسلح: الحرب في اليمن"، https://acleddata.com/2020/03/25/acled-resources-war-in-yemen/

أسعد، رجوي؛ بروسم، غادة؛ كيبيتو، إميلي؛ إيجل، دانيال (2009)، "استبعاد الشباب في اليمن: معالجة العجز المزدوج للتنمية البشرية والموارد الطبيعية." مبادرة شباب الشرق الأوسط، مركز ولفنسون للتنمية وكلية دبي للإدارة الحكومية. رقم 9، متوفر على الرابط التالي: http://www.shababinclusion.org/

الصبري، علي محمد؛ كوبر، تشيلسي؛ الجنداري، خالد علي، بفيتزر، آن؛ جالواي، وراي (2019)، "قوة الحصول على المشورة: تغيير ممارسات تغذية الأمهات والرضع وصغار الأطفال وممارسات تنظيم الأسرة في ذمار، اليمن." الرعاية الصحية الدولية للمرأة. المجلد 40، العدد 7-9، ص 847-869. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/07399332.2018.1533016

عوض، مها؛ شجاع الدين، نورية (2019)، "المرأة في حل النزاعات وبناء السلام في اليمن"، تحرير سوسن الرافعي. نهج للاستشارات، اليمن، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، https://arabstates.unwomen.org/en/digital-library/publications/2019/01/women-in-conflict-resolution-and-peacebuilding-in-yemen

بركات، سارة (2018)، "تكلفة العدالة: تقييم استكشافي لوصول المرأة إلى العدالة في لبنان والأردن ومصر واليمن". أوكسفام، https://policy-practice.oxfam.org.uk/publications/the-cost-of-justice-exploratory-assessment-on-womens-access-to-justice-in-leban-620488

باصديق، أ.س.؛ حطاب، أ.س. (2013)، "الاعتداء الجسدي في مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن، اليمن: دراسة عبر القطاعات". مجلة صحة شرق المتوسط، المجلد 19، رقم 4، https://applications.emro.who.int/emhj/v19/04/EMHJ_2013_19_4_333_339.pdf?ua=1&ua=1

بيتي، شارون؛ فان ديك، رونالد (1987)، "محددات سوء التغذية لدى الأطفال". بحوث النظام الصحي للمشروع الصحي في ريف ذمار.

بوكسبيرجر، لينداً (2002)، على حافة الإمبراطورية: حضرموت، الهجرة والمحيط الهندي، ثمانينات القرن التاسع عشر وثلاثينات القرن العشرين، مطبعة جامعة ولاية نيويورك.

بوخمان، ديفيد (1997)، "أصدقاء الله السريون وخصومهم: دراسة حالة ومسح للصوفية في اليمن المعاصر." تحديث اليمن، العدد 39، ص 21-24، http://abml.catalog.dlir.org/no-39-1997/189-the-underground-friends-of-god-and-their-adversaries-a-case-study-and-survey-of-sufism-in-contemporary-yemen.html

مكتب شؤون العمل الدولية، وزارة العمل الأمريكية (2018)، "نتائج 2018 بشأن أسوأ أشكال عمالة الأطفال: اليمن". https://www.dol.gov/sites/dolgov/files/ILAB/child_labor_reports/tda2018/Yemen.pdf

بوروز، روبرت (1995)، القاموس التاريخي لليمن، مؤسسة سكير كرو برس، لندن.

بيري، وايمان (1915/1998)، العربية التعسة: أو الأتراك في اليمن، جارنت للنشر.

كندا: مجلس الهجرة واللاجئين في كندا (2004)، "اليمن: وضع المرأة في اليمن. ما إذا كانت النساء المهدّدات بالعنف المنزلي يحصلن على حماية الدولة أو غيرها من أشكال الحماية (2001 - يوليو / تموز 2004)"، https://www.ref-world.org/docid/41501c767.html

كاربتشيو، شيلا، (1998)، المجتمع المدني في اليمن: الاقتصاد السياسي للنشاطية في شبه الجزيرة العربية الحديثة. مطبعة جامعة كامبريدج

مركز المدنيين في الصراع (2019)، "لم نكن نعرف ما إذا كنا سنموت من الرصاص أو الجوع: الضرر اللاحق بالمدنيين وتدابير الحماية المحلية في اليمن". https://civiliansinconflict.org/wp-content/uploads/2020/01/YEMEN_BulletsorHunger_FINAL_PROOFpdf

سيجار، نورمان (1990)، "الإسلام والدولة في اليمن الجنوبي: التعايش المضطرب". دراسات الشرق الأوسط، تايلور وفرانسيس المحدودة، المجلد 26، رقم 2، ص 185-203.

كلارك، جانين (2004)، "الإسلام والعمل الخيري والنشاطية: شبكات الطبقة الوسطى والرعاية الاجتماعية في مصر والأردن واليمن. مطبعة جامعة إنديانا.

كلارك، جانين أستريد؛ جيليان، شويدلر (2003)، "من فتح النافذة؟ نشاطية المرأة في الأحزاب الإسلامية". السياسة المقارنة، المجلد 35، العدد 3، ص 293-312.

كولبورن، مارتا

- (2020)، "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/تحليل النوع الاجتماعي في اليمن"، بنيان جلوبال. https://banyan-global.com/wp-content/uploads/2020/03/GITA-II-USAID-Yemen-Gender-Analysis-30-January-2020-DEC-version-No-Track-Changes-1.pdf
- (2014)، "دراسة تجريبية: الزواج السياحي في اليمن". المنظمة الدولية للهجرة، http://publications.iom.int/bookstore
- (2014)، "دراسة تجريبية: العمال الإثيوبيون المهاجرون في مزارع القات في رداع، اليمن". المنظمة الدولية للهجرة. https://publications.iom.int/
- (2010)، "المسح الأساسي للصحة الإنجابية لاتحاد المرأة اليمنية".
- (2002)، تحليل وضع النوع الاجتماعي والتنمية في اليمن. مؤسسة فريدريش إيبرت وأوكسفام، عمان، الأردن، https://www.academia.edu/42822676/GENDER_AND_DEVELOPMENT_IN_YEMEN

كومبس، كيسي (2020). "في اليمن الإنترنت هي جبهة رئيسية في الصراع". https://www.academia.edu/42822676/GENDER_AND_DEVELOPMENT_IN_YEMEN

كريج، إيونا (2020)، "في اليمن الأسر تعاني مع تجفيف جائحة كورونا للتحويلات من الخارج". ذا نيو هيومانيتاريان، https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2020/06/16/Coronavirus-Yemen-economy-remittances?utm_source=twitter&utm_medium=social&utm_campaign=social

كيرتس، بروس؛ جيجان، جينيفر (2016)، "تضمين الإعاقة بين اللاجئين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تقييم احتياجات ليبيا ومصر واليمن والأردن وتركيا"، آيريكس، http://www.disabledpeoplesinternational.org/documents/DPO-Report-FINAL.pdf

دالغرين، سوزان

- (2010)، حقائق متضاربة: المجال العام والأخلاق في جنوب اليمن. مطبعة جامعة سيراكيوز.
- (2005)، أداة المرأة مقابل قانون المرأة: القضية الجدلية: المهر في عدن، اليمن." مصر، موند عربي (العالم العربي). ص 125-144، https://journals.openedition.org/ema/1045

دارم، فيصل (2014)، "كفاح المرأة اليمنية الشاق من أجل التعليم". الفنار ميديا، https://www.al-fanarmedia.org/2014/06/yemeni-womens-uphill-struggle-education/

دي جيوفروي،فيرونيك؛ عزكي،علي؛ غرونوالد، فرانسوا؛ شابرات، أودري (2018)، " دراسة حالة وضع النظام الإنساني: اليمن"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ومجموعة URD، وشبكة ALNAP، https://www.alnap.org/help-library/yemen-case-study-%E2%80%93-sohs-2018

ديميتريو، سبيروس (2019)، "دراسة الدروس المستفادة: المشروع الطارئ للاستجابة للأزمة في اليمن"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، https://www.ye.undp.org/content/yemen/en/home/library/lessons-learned-study-from-yecrp-.html

دي ريجت، مارينا (2007)، رائدات أم بيادق؟ العاملات في مجال الصحة وسياسة التنمية في اليمن، مطبعة جامعة سيراكيوز.

دورسكي، سوزان (1986)، نساء عمران، مطبعة جامعة يوتاه.

دورسكي، سوزان؛ ستيفنسون، توماس (1995)، "الطفولة والتعليم في مرتفعات شمال اليمن"، الأطفال في الشرق الأوسط المسلم. أوستين، مطبعة جامعة تكساس، ص 324-309.

دريش، بول

- (2006)، "قواعد برط: نصوص وترجمات وثائق قبلية من اليمن"، المعهد الأثري الألماني
- (1993)، القبائل والحكومة والتاريخ في اليمن، أكسفورد، مطبعة كلارندون.

دوفوري، ناتا؛ فوردي، كارولين؛ شادها، مارينال (2020)، "تقدير تكلفة زواج الأطفال في المنطقة العربية، ورقة معلومات أساسية حول جدوى إجراء دراسة التكاليف". مركز دراسات المرأة العالمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا).

المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (2020)، "مقتل فتاة في ظروف مروعة في اليمن: يجب محاسبة الجناة". المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، https://euromedmonitor.org/en/article/3427/Girl-killed-in-Yemen-in-shocking-circumstances:-Perpetrators-must-be-held-accountable

فرحان، محمد (2017)، "الوضع الحالي للصحفيات اليمنيات، تحديات في السلم والحرب". مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي، http://economicmedia.net/EN/wp-content/uploads/2017/11/Yemeni-women-journalists-study-English.pdf

فيرجسون، سارة (2017)، "بعد سنوات من الحرب الأهلية زواج الأطفال في اليمن آخذ بالتزايد." اليونيسف، https://www.unicefusa.org/stories/after-years-civil-war-child-marriage-rise-yemen/33762#:~:text=Desperate%20parents%20are%20marrying%20off,percent%20before%20the%20crisis%20began.

جيرهولم، توماس (1985)، "جوانب الميراث ومدفوعات الزواج في شمال اليمن". الملكية والبنية الاجتماعية والقانون في الشرق الأوسط الحديث، مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ص 151-129.

جلاندر، أنيليز (1998)، الإرث في الإسلام: إرث المرأة في صنعاء (الجمهورية اليمنية) - القانون والدين والواقع. بيتر لانج، دراسات الجامعة الأوروبية.

غرابوندزيجا، ماجي؛ شاكر، وميض (2019)، "تحليل النوع الاجتماعي في اليمن المتضررة من النزاع." Share GmbH و EuroPlus، والمفوضية الأوروبية.

جريسمان، ولفجانج (2016)، "من الألف إلى الياء: تحليل النوع الاجتماعي والصراع في اليمن." أوكسفام.

جنيد،عبد الله أحمد؛ نورية علي، حماد؛ تميم، خالد عبد الله (2004)، "زواج الأقارب في العاصمة صنعاء، اليمن". مجلة BioSoc Science، المجلد .36 (1)، ص 121-111

حميد، خالد (2018)، "إطار مؤسسي لإعادة الإعمار بعد الصراع في اليمن." إعادة تصور الاقتصاد اليمني، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ومؤسسة ديب روت، ومركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو)، https://sa-naacenter.org/publications/main-publications/5932

حنيف، كريستين (2019)، "تحليل منظمة كير للنوع الاجتماعي والصراع في محافظتي تعز وعدن." منظمة كير الدولية اليمن.

هاينز، ماري كريستين (2016)، "مراجعة الأدبيات: دور المرأة في السلام والأمن في اليمن"، مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع المشرق (كاربو)، المركز اليمني لقياس الرأي العام، ومنظمة سيفرورلد، https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2016/12/Heinze-Womens-role-in-peace-and-security-in-Yemen-Literature-review.pdf

هاينز، ماري كريستين؛ ستيفنز، صوفي (2018)، "النساء كصانعات سلام في اليمن." منظمة سوشال ديفلوبمنت ديركت (Social Development Direct) والمركز اليمني لقياس الرأي لصندوق الصراع والاستقرار والأمن لمكتب الكومنولث البريطاني.

منظمة هيلب ايج إنترناشيونال (2018)، "أزمة اليمن: كيف يتأثر كبار السن"، https://helpageusa.org/resourc-/es/news-headlines-test/the-yemen-crisis-how-older-people-are-affected

منظمة العمل الدولية:

- (2015)، "مسح المهاجرين إلى اليمن 2014، المكتب الإقليمي للدول العربية، https://www.arabtradeunion.org/upload/Yemen%20Return%20Migrants%20Survey.compressed%20(1).pdf
- (2012)، "الأطفال العاملين في الجمهورية اليمنية: نتائج المسح الوطني لعمالة الأطفال 2010، https://www.dol.gov/sites/dolgov/files/ILAB/research_file_attachment/Yemen_NCLS_Report_En_Web_20130312.pdf
- منظمة العمل الدولية والجهاز المركزي للإحصاء (2014)، مسح القوى العاملة الوطنية 2014-2013، https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/—arabstates/—ro-beirut/documents/publication/wcms_419016.pdf

لجنة الإنقاذ الدولية:

- (2020)، "تضييق الفجوة بين الجنسين في اليمن: تحليل النوع الاجتماعي"، https://reliefweb.int/sites/re-liefweb.int/files/resources/finalyemengenderassessmentreport2020.pdf
- (2019)، "أربع طرق أثرت بها الحرب على النساء والفتيات في اليمن"، https://www.rescue.org/article/4-ways-war-yemen-has-impacted-women-and-girls

جاكسون، كينيث؛ مونك تورنر، إليزابيث (2015)، "معنى الحجاب: أصوات المسلمات في مصر واليمن". مجلة دراسات المرأة الدولية، المجلد 16، العدد 2، https://vc.bridgew.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1782&context=-=jiws&httpsredir=1&referer

كاتز، ماريون هولمز (2008)، "المولد النسائي في صنعاء وبناء الإسلام الشعبي". المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، المجلد 40، العدد 3، ص 484-467.

كيمبي، أنيكا؛ ثيوريل، توريس؛ الوزير، فطوم نور الدين؛ كريستنسون، كيليك؛ جوهانسون، أنيكا (2013)، "تصورات المرأة اليمنية لسلطتها على نفسها أثناء الولادة: ما علاقة ذلك بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية؟" القبالة، المجلد 29، العدد 10، ص 1189-1182.

لورالي (2018)، "ملكة اليمن أروى-اللؤلؤة التي جلبت النور إلى مكان مليء بالظلام". موقع تاريخ النساء الملكات، https://www.historyofroyalwomen.com/awra-bint-ahmad/queen-awra-of-yemen-the-pearl-who-brought-light-to-a-place-of-darkness/

محبوب، وليد (2013)، "قرار الأسر الريفية بشأن الهجرة إلى المدن والاستيطان في العشوائيات: حالة مدينة صنعاء، اليمن". مشروع بحث مقدم إلى جامعة فان هول لارينشتاين للعلوم التطبيقية في الإنجازات الجزئية لمتطلبات درجة الماجستير في التنمية الإدارية، تخصص التنمية الريفية والاتصالات. فاخينينج، هولندا. https://edepot.wur.nl/279028

مخلوف، كارلا (1979)، تغيير الحجاب: المرأة والحداثة في شمال اليمن. مطبعة جامعة تكساس.

ميسيك، برينكلي (1993)، دولة الخط: هيمنة وتأريخ النص في مجتمع مسلم، مطبعة جامعة كاليفورنيا، بيركلي.

مينلي، آن

- (1996)، مسابقات الجدارة: الاختلاط بالمجتمع والتسلل الهرمي في مدينة يمنية، مطبعة جامعة تورنتو.
- (2000)، "التسلسل الهرمي للعيش في اليمن". الأنثروبولوجيا، جمعية الأنثروبولوجيا الكندية، المجلد 42، رقم 1، ص 73-61.

المرنيسي، فاطمة (1993)، ملكات الإسلام المنسيات، مطبعة جامعة مينيسوتا، مينيابوليس.

ميشيل، ماجي (2018)، "وجبة واحدة في اليوم: أمهات يمنيات يحاولن إطعام أسرهن". وكالة أسوشيتد برس، https://apnews.com/article/c1243e62f8c940a1bbed11311d53a757

ميستيان، فيرونيك (2020)، "المجتمع يحترمنا: كيف تعمل مشاريع الطاقة الشمسية على تمكين المرأة في اليمن." https://www.positive.news/environment/sustainable-development/the-women-run-solar-grids-powering-homes-in-yemen/

محسن، عبير (2019)، "جرائم الشرف في اليمن: العادات القبلية والقانون"، درج: https://daraj.com/en/36602

مولينو، ماكسين (1982)، سياسات الدولة ووضع العاملات في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، 77-1967، مكتب العمل الدولي، جنيف.

مولينو، ماكسين؛ يافعي، عايدة؛ محسن، عائشة؛ باعباد، نور (1979). "المرأة والثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية". مجلة النسوية، رقم 1 (1979)، ص 20-4.

موير،جوناثان ؛ بول، ديفيد؛ تايلور،هانا؛ بريندان، مابيس؛ رافا، ميكي (2019). "تقييم أثر الحرب على التنمية في اليمن". برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز فريدريك باردي للمستقبل الدولي، مدرسة جوزيف كوربل للدراسات الدولية، جامعة دنفر. https://www.undp.org/content/dam/yemen/General/Docs/ImpactOfWarOn-DevelopmentInYemen.pdf

موندي، مارثا (1995)، الحكومة المحلية: القرابة والمجتمع والحكم في شمال اليمن، تاوريس للنشر.

مواطنة لحقوق الإنسان (2020)، "في الظلام: الاعتقال التعسفي والاختفاء والتعذيب في سجون اليمن غير الرسمية"، https://reliefweb.int/report/yemen/darkness-abusive-detention-disappearance-and-torture-yemen-s-unofficial-prisons-may

سينثيا، مينتي:

- (1993) "المحددات الاجتماعية لصحة الطفل واليمن". Sci. Med، المجلد 37، رقم 2، ص 240-233.
- (1978) المرأة في ريف اليمن. صنعاء: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

ناصر، أفراح (2018). "نساء اليمن يواجهن تهميش الحرب"، تقرير الشرق الأوسط 289 (شتاء 2018)، مشروع بحوث ومعلومات الشرق الأوسط، https://merip.org/2019/03/yemens-women-confront-wars-marginalization/

ناصر، سلمى (2018)، "المرأة المحاصرة في الإدارة العامة بين أسقف وجدران زجاجية: دراسة حول مشاركة المرأة في الإدارة العامة في الدول العربية". مجلة دراسات المرأة الدولية، جامعة ولاية بريدجووتر، المجلد 19، العدد 3، https://vc.bridgew.edu/cgi/viewcontent.cgi?referer=https://www.google.com/&httpsredir=1&article=2031&context=jiws

نومكين، فيتالي (1993)، جزيرة العنقاء: دراسة إثنوغرافية لسكان سقطرى. ترجمة من الروسية فاليري إبستين. مطبعة إيثاكا.

مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، مجموعة الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن (2020)، "وضع حقوق الإنسان في اليمن، بما في ذلك الانتهاكات والتجاوزات منذ سبتمبر/أيلول 2014" https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G19/240/87/PDF/G1924087.pdf?OpenElement

مكتب الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاع المسلح (2019)، "التقرير السنوي للأمين العام المعني بالأطفال والنزاع المسلح." https://www.un.org/sg/sites/www.un.org.sg/files/atoms/files/15-June-2020_Secretary-General_Report_on_CAAC_Eng.pdf

باندیا، صوفیا

- (2014)، "المرونة الدينية لليمنيات الأكبر سنًا في صنعاء". مجلة دراسات المرأة في الشرق الأوسط، المجلد 10، العدد 2، مطبعة جامعة دوك، ص 79-52.
- (2009)، "التغيير الديني بين اليمنيات: الشعبية الجديدة لعمرو خالد". مجلة دراسات المرأة في الشرق الأوسط، المجلد 5، العدد 1، مطبعة جامعة دوك، ص 79-50.

الجمهورية اليمنية (1998)، "الأطفال والنساء في اليمن: ملخص تحليل الوضع". حكومة اليمن واليونيسيف والبنك الدولي ورضا بارنين.

الجمهورية اليمنية (2016)، "التقرير الوطني: مؤتمر الأمم المتحدة الثالث للإسكان والتنمية الحضرية المستدامة" - هابيتات 3، كيتو، الإكوادور: http://habitat3.org/wp-content/uploads/Yemen-National-Report-September-2016.pdf

صادق، نهى (1989)، "المرأة الرسولية: السلطة والوصاية"، وقائع ندوة الدراسات العربية المجلد 19. ص 136-121.

مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، عيادة حقوق الإنسان في كلية الحقوق بجامعة كولومبيا، كلية ميلمان للصحة العامة بجامعة كولومبيا (2017). "أثر الحرب على الصحة النفسية في اليمن: أزمة مهملة". https://sanaacenter.org/publications/analysis/5119

منظمة إنقاذ الطفولة:

- (2012)، "تحليل حالة حقوق الطفل: اليمن 2012".
- (2019)، "الصراع في اليمن: تتضح الأضرار الجسيمة على النساء الحوامل والأمهات الجدد مع ارتفاع حالات سوء التغذية" https://reliefweb.int/report/yemen/conflict-yemen-devastating-toll-pregnant-women-and-new-mums-becomes-clear-malnutrition#:~:text=Around%202.5%20million%20pregnant%20or,to%20treat%20or%20prevent%20malnutrition.&text=Since%20the%20war%20escalated%2C%20the,children%20under%20five%2C%20for%20malnutrition.

سايرز، محمد (2020)، "النساء النازحات في اليمن يصبحن رائدات أعمال: المواقد/الأفران البديلة، وحقيبة طهي خاصة حافظة للحرارة تساعد الناس على مواجهة نقص الغاز في وقت الحرب. ميديا لاين: https://www.srnnews.com/the-media-line-displaced-women-in-yemen-become-entrepreneurs/

شاكر، وميض (2015)، "المرأة وصنع السلام في اليمن: تحديد الواقع". مبادرة إدارة الأزمات، http://cmi.fi/wp-content/uploads/2016/04/Women_and_Peacemaking_inYemen_EN.pdf

شرف، مصباح؛ أحمد، رشاد؛ منصور، الحسين (2019)، "تفضيل الأبناء الذكور ونقص التغذية لدى الأطفال في البلدان العربية: هل هناك تحيز ضد الفتيات؟" أوراق عمل 8-2019، جامعة ألبرتا، قسم الاقتصاد. https://ideas.repec.org/p/ris/albaec/2019_008.html

شرف، محمد، (2019) "بالنسبة للمرأة اليمنية، يصبح الطريق إلى الجامعات أكثر صعوبة". الفنار للإعلام، 14 أغسطس/آب 2019، https://www.al-fanarmedia.org/2019/08/for-yemeni-women-the-path-to-universities-gets-tougher/

شريف، ناشر (2019)، "الحرب في اليمن دمرتنا". دويتشه فيله، https://www.dw.com/en/the-war-in-yemen-has-destroyed-us/a-50223771

شيفيتيل، أفيهاي (1996)، "المرأة في الأمثال العربية من اليمن". الدراسات العربية الجديدة، المجلد 3، مطبعة جامعة إكستر، ص 175-164.

الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي

- (2011)، "العنف ضد الأطفال في المدارس: تحليل إقليمي للبنان والمغرب واليمن"، http://www.ibcr.org/wp-content/uploads/2016/06/Violence-against-children-in-schools-1.pdf
- (2012) "ملف اليمن: مراجعة تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل".

الجمهورية اليمنية. وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2018)، "التحديث الاجتماعي والاقتصادي في اليمن: صناعة التمويل الأصغر في اليمن - الوضع والمخاطر والأولويات". العدد 36.

الجمهورية اليمنية، وزارة الصحة العامة والسكان والجهاز المركزي للإحصاء (2013). "المسح الصحي والديموغرافي الوطني": https://dhsprogram.com/publications/publication-fr296-dhs-final-reports.cfm

سميث روبرتسون (1903)، "القرابة والزواج في القدم في الجزيرة العربية." آدم وتشارلز بلاك، لندن. http://search-formecca.com/downloads/kinshipmarriagei00smit.pdf

ترانسفيلد، ماريكي (2017)، "بلوغ سن الرشد في دولة مقسمة: النضالات اليومية للشباب اليمني". المركز اليمني لقياس الرأي، https://www.yemenpolling.org/coming-of-age-in-a-fragmented-state-everyday-strug-gles-and-perspectives-of-yemeni-youth/

تي ار تي وورلد (2020)، "في اليمن يموت 50 ألف رضيع كل عام طبقًا لجماعة المتمردين"، مارس/آذار، https://www.trtworld.com/middle-east/in-yemen-50-000-infants-die-every-year-rebel-group-reports-34536

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، والإسكوا (2019). "اليمن: عدالة النوع الاجتماعي والقانون"، https://arabstates.unfpa.org/en/publications/gender-justice-law-yemen

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

- (2019)، تقرير التنمية البشرية 2019: اليمن، http://hdr.undp.org/sites/all/themes/hdrtheme/country-notes/YEM.pdf
- (2015)، "أخيرًا أصبح لدينا بطائق شخصية"، https://stories.undp.org/people-of-yemen

صندوق الأمم المتحدة للسكان (2019)، "تعرّف على المرأة التي تحمي النساء في اليمن"، https://www.unfpa.org/news/meet-woman-protecting-women-yemen

اليونيسف:

- (2020)، "الأطفال اليمنيون يواجهون الجوع القاتل ونقص المساعدات مع انتشار جائحةكورونا"، يونيو/حزيران، https://www.unicef.org/emergencies/yemen-crisis
- (2020)، "بيان حول اليمن من قبل رؤساء اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات"، مايو/آيار، https://www.unicef.org/press-releases/statement-yemen-principals-inter-agency-standing-committee-0
- (2020)، أزمة اليمن: اليمن هي أكبر أزمة إنسانية في العالم - ومستقبل الأطفال يُسرق منهم". https://www.unicef.org/emergencies/yemen-crisis
- (2014)، تحليل وضع الأطفال في اليمن. الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي. https://www.unicef.org/media/files/Yemen_Situation_Analysis_report_-_English_Final.pdf0

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، https://www.unocha.org/yemen

- (2019)، "لمحة عامة على الاحتياجات الإنسانية في اليمن"، https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-2019-humanitarian-needs-overview-enar
- (2018) "اليمن: الصندوق الإنساني يساعد العائلات النازحة على النجاة من الشتاء القارس". https://www.unocha.org/story/yemen-humanitarian-fund-helps-displaced-families-survive-harsh-winter
- (2014)، "الجنس والعمر والتنوع في تسجيل النازحين"، https://www.humanitarianresponse.info/en/operations/yemen/gender-age-and-diversity-idp-registration

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (2020)، "تقرير الأمين العام عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات"، https://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/s_2020_487.pdf

مرصد الأمم المتحدة للمرأة (2010)، "التقييم القُطري للعنف ضد المرأة في اليمن." https://www.un.org/womenwatch/ianwge/taskforces/vaw/Country_Assessment_onViolence_againstWomen_August_2_2010.pdf

أورشوت، إيرين فان (2013)، "القات والعالمية والحداثة في صنعاء باليمن"، العلوم الإنسانية العربية، يناير/كانون الثاني 2013، http://journals.openedition.org/cy/2072

فوم بروك، غابرييل

- (2005)، الإسلام والذاكرة والأخلاق في اليمن: الأسر الحاكمة في مرحلة انتقالية، بالجريف ماكميلان.
- (1999)، "صعدة اليمن الزيدية: التقاليد الدينية". أورينتي مودرنو، سلسلة نوفا، العام 18 (79)، رقم

واربيرتون، ديفيد، (1995)، "النساء في اليمن القديم". تحديث اليمن، رقم 36، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ص 23-33.

ويبير، هنا حسن؛ بن جوث، عبد الله سالم، (2013)، "العوامل المؤثرة في سلوكيات السعي للحصول على الرعاية الصحية لأمراض الطفولة الشائعة في اليمن". تفضيلات المريض والتزامه، المجلد 7، ص 1129 - 1138.

وير، شلاغ (2007)، نظام قبلي: السياسة والقانون في جبال اليمن. مطبعة جامعة تكساس.

البنك الدولي (2014)، "الجمهورية اليمنية، مكانة المرأة اليمنية: من طموح إلى فرصة". تقرير رقم 87820، http://documents.worldbank.org/curated/en/640151468334820965/pdf/878200REVISED00Box0385200B-00PUBLIC0.pdf

المنتدى الاقتصادي العالمي (2020)، "الفجوة العالمية بين الجنسين 2020." https://www.weforum.org/reports/gender-gap-2020-report-100-years-pay-equality

منظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والبنك الدولي، وشعبة السكان بالأمم المتحدة (2014)، "اتجاهات وفيات الأمهات: من 1990 إلى 2013." https://www.unfpa.org/publications/trends-maternal-mortality-1990-2013#:~:text=Globally%2C%20there%20were%20an%20estimated,100%2C000%20live%20births%20in%201990.

لدى **مارتا كولبورن** خبرة تزيد عن 35 عامًا في العمل مع المنظمات الرائدة في الشرق الأوسط وفي دعم جهود الإغاثة والتنمية، بما في ذلك 17 عامًا من العمل في اليمن. عملت مارتا مؤخرًا كمديرة البرنامج القطري لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في اليمن، وشغلت مناصب قيادية مع منظمة أوكسفام وميرسي كوربس ومنظمة كير الدولية والأونروا وشركة الأعمال التجارية والاستشارات الفنية الدولية (IBTCI) والمعهد الأمريكي للدراسات اليمنية ومركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة بورتلاند الحكومية. كمستشارة، عملت مارتا مع العديد من المنظمات الدولية والمحلية، بما في ذلك مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ومنظمة أدرا ومنظمة كير الدولية وأوكسفام والمجلس الثقافي البريطاني والمنظمة الدولية للهجرة وميرسي كوربس والصندوق الاجتماعي للتنمية واتحاد نساء اليمن ومؤسسة تنمية القيادات الشابة ومؤسسة صلتك وشركاء من أجل التغيير الديمقراطي وشركة الأعمال التجارية والاستشارات الفنية الدولية () و . حصلت مارتا على درجة الماجستير والبكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة ولاية بورتلاند ولديها خبرة واسعة في مجال البحوث والمنتجات المعرفية القائمة على الأدلة والنوع الاجتماعي والمساءلة التنظيمية والشفافية وتعزيز المجتمع المدني.

هذا التقرير جزء من سلسلة إصدارات لمركز صنعاء تسلط الضوء على أدوار الجهات الحكومية وغير الحكومية الأجنبية الفاعلة في اليمن.

WWW.SANAACENTER.ORG